الطبقة التاسعة عشرة

١٤٠ ـ الوَزِيرُ *

الإمامُ المحدِّث الصَّادِقُ الوزيرُ العَادل ، أبو الحسنِ ، عليُّ بنُ عيسى ابنِ داود بنِ الجرَّاحِ ، البغداديُّ الكاتبُ .

وزر غيرَ مرَّة للمقتدر[١] ، وللقاهِرِ[٢] ، وكان عديمَ النَّظير في فَنِّهِ .

وُلِدَ سنةَ نيفٍ وأربعين ومئتين .

سَمِعَ حُمَيد بنَ الرَّبيعِ ، والحَسَنَ بنَ محمد بن الصَبَّاح الزَّعْفَرَانِيَّ ، وأحمدَ بنَ بُديل القاضي ، وعُمر بن شَبَّة النُّمَيْرِيَّ ، وطائفةً .

---

* إعتاب الكتاب : ١٨٦ ـ ١٨٩ ، الفهرست : ١٨٦ ، تحفة الأمراء : ٢٨١ ـ ٣٦٤ ، تاريخ بغداد : ١٢ / ١٤ ـ ١٦ ، تاريخ ابن عساكر : ١٢ / ٢٤٤ آ ـ ٢٤٦ آ ، المنتظم : ٦ / ٣٥١ ـ ٣٥٥ ، معجم الأدباء : ١٤/٦٨ ـ ٧٣ ، الكامل : ٨/١٧٤ و١٨٣ و١٨٥ و٤٠٥ و٤٦٥ . ما بعدها الفخري : ٢٣٦ ، العبر : ٢/٢٣٨ ، مرآة الجنان : ٢/٣١٦ ـ ٣١٧ ، البداية والنهاية : ١١/٢١٧ ـ ٢١٨ ، النجوم الزاهرة : ٣/٢٨٨ ـ ٢٨٩ ، شذرات الذهب : ٢/٣٣٦ .

(١) في الأصل : للقادر ، وهو وهم . إذ بويع القادر سنة/٣٨١/ هـ ، ومات الوزير علي بن عيسى سنة/٣٣٤ هـ انظر كامل ابن الأثير ٨/٩ و١٧ و٦٨ و١٦٤ ، ومعجم الأدباء ١٤/٦٨ .

(٢) « تاريخ بغداد » ١٢/١٤ ، و«المنتظم» ٦/٣٥١ ، وقد أراده الراضي بالله بن المقتدر على الوزارة ، فامتنع لكبره وعجزه وضعفه «الكامل» ٨/٢٨٢ . وانظر وزراء القاهر في الفخري : ٢٤٤ ، و«الكامل» : ٨/٢٤٤ وما بعدها .

حدَّث عنه ولدُه عيسى ،وأبو القاسم الطَّبَراني ، وأبو الطاهِرِ الذُّهْلِيُّ ، وغيرُهُم .

كان على الحقيقةِ غنياً شَاكراً ، ينطوي على دينٍ متين وعِلْم وَفَضْل . وكان صَبُوراً على المِحَنِ . ولله به عناية ، وهو القائل يُعزي وَلَدَيْ القاضي عمرَ بنِ أبي عمر القاضي في أبيهما : مُصيبةٌ قد وَجَبَ أجْرُهاخَيْرٌ مِنْ نِعْمَةٍ لا يُؤدَّى شُكْرُها[1] .

ـ وكان رحمه الله ـ كثير الصَّدَقَاتِ والصَّلَوَاتِ ، مَجْلِسهُ موفورٌ بالعلماءِ . صَنَّفَ كِتَاباً في الدُّعاءِ ، وكتابَ «مَعاني القرآن» أعانَه عليه ابنُ مجاهد المقرىء ، وآخر . وله ديوانُ رسائِله[2] .

وكان من بُلَغَاءِ زَمانِهِ . وَزَرَ في سنةِ إحدى وثلاث مئة أربعةَ أعوام . وعُزل ثُمَّ وزر سنةَ خمس عشرة[3] .

قال الصُّوْلي : لا أَعْلَمُ أنه وَزَرَ لبني العَبَّاس مثلُه في عِفَّتِهِ وَزُهْدِه وحِفْظِه للقرآنِ ، وَعِلْمِهِ بمعانيه ، وكان يصومُ نهارَه ، ويقومُ ليلَه ، وما رأيتُ أعرَفَ بالشِّعْر منه ، وكان يجلِس للمظالِم ،ويُنصِفُ النَّاس ، ولم يَرَوا أعفَّ بطناً ولِساناً وفَرْجاً منه ، ولما عزل ثانياً ، لَم يَقنع ابنُ الفُرَات حتَّى أخرَجَه عن بغدادَ ، فجاوَرَ بمكَّةَ[4] .

وله في نَكْبَتِهِ :

---

(١) « معجم الأدباء » : ١٤ / ٧٣ .

(٢) انظر « الفهرست » : ١٨٦ ، و « معجم الأدباء » : ١٤ / ٦٨ .

(٣) انظر « الكامل » : ٨ / ٦٨ ، و١٦٣ .

(٤) « معجم الأدباء » : ١٤ / ٦٩ .

وَمَنْ يَـكُ عَنِّي سائـلاً لِشَمَـاتَـةٍ لِمَا نَابَنِي أوْ شَامِتاً غَيْـرَ سَائِـلِ
فَقَدْ أبْرَزَتْ مِنِّي الخُطُوبُ ابنَ حُرَّةٍ صَبُوراً على أحوال[1] تلك الزَّلازِلِ
إذا سُـرَّ لم يَبْـطَرْ ولَيْسَ لِنَكْبَـةٍ إذا نَزَلَتْ بالخَاشِعِ المُتَضَائِلِ[2]

وقد أشارَ على المقتدِر ، فأفلَحَ ، فَوَقَفَ ما مغلُّه في العام تسعونَ ألفَ دينار على الحرمين والثُّغورِ ، وأفْرَدَ لهذه الوُقُوفِ ديواناً سمَّاه ديوانَ البِرِّ[3] .

قال المحدِّث أبو سهل القَطّان[4] : كُنْتُ مَعَه لمَّا نُفِيَ بمكَّةَ [فدخلنا في حَرٍّ شديد وقد كِدْنا نتلف] ، فطافَ يَوْماً ، وجاءَ فرمى بنفسِهِ ، وقال : أشتهي على الله شربَةَ ماءٍ مثلوج . قال : فَنَشَأَتْ بعد ساعةٍ سحابةٌ وَرَعَدَتْ ، وجاءَ بَرَد كثيرٌ جمع منه الغِلْمَانُ جِراراً . وكان الوزيرُ صائماً ، فلمَّا كان الإفْطَارُ جِئْتُه بأقداحٍ من أصنافِ الأسْوقة فأقبل يسقي المجاورينَ ، ثم شَرِبَ وَحَمِدَ اللهَ ، وقال : ليتني تمنَّيْتُ المغفِرَةَ[5] .

وكان الوزير متواضعاً ، قال : ما لَبِسْتُ ثوباً بأزيد من سبعةِ دنانير[6] .

قال أحمدُ بنُ كاملٍ القاضي : سَمِعْتُ عليَّ بنَ عيسى الوزير ، يقول : كَسَبْتُ سبع مئة ألف دينار . أخرجت منها في وجوه البِرِّ ست مئة ألف وثمانين ألفاً[7] .

قلتُ : وَقَعَ لي من عواليه في أمالي ولدِهِ .

---

(١) في « معجم الأدباء » : أهوال .
(٢) انظر « معجم الأدباء » : ١٤ / ٧٠ .
(٣) المصدر السابق .
(٤) ستأتي ترجمته رقم / ٣٠١ / من هذا الجزء .
(٥) « تاريخ بغداد » : ١٢ / ١٤ ـ ١٥ ، وما بين حاصرتين منه .
(٦) « تاريخ بغداد » : ١٢ / ١٦ .
(٧) « تاريخ بغداد » : ١٢ / ١٦ .

توفِّي في آخِرِ سنةِ أربعٍ وثلاثين وثلاث مئة . وله تسعون سنة .

١٤١ ـ المَطِيْرِيُّ *

الإمامُ المُحدِّثُ ، أبو بكر ، محمدُ بنُ جعفرَ بن أحمد بنِ يزيد ، المَطِيرِيُّ ثم البَغْدَادِيُّ الصَّيْرَفي ، من أهل مَطِيرة سَامَرَّاء .

نَزَلَ بغدَاد ، وحدَّث عن : الحسنِ بنِ عَرَفَة ، وعليِّ بنِ حَرْب الطَّائي ، وعباس الدُّوري ، وابنِ عَفَّان العَامِرِيِّ .

حَدَّثَ عنه : الدَّارَقُطْنِيُّ ، وابنُ شَاهين ، وابن جُمَيْع ، وأبو الحسن ابنُ الصَّلْت ، وآخرون .

قال الدَّارَقُطْني : هو ثِقَةٌ مأمون[1] .

قلت : توفِّي سنة خمسٍ وثلاثين وثلاث مئة . وقد لاطخ التِّسْعين .

١٤٢ ـ الصُّولِيُّ * *

العَلَّامةُ الأديبُ ذو الفنون ، أبو بكر ، محمدُ بنُ يحيى بنِ عبدِ اللهِ بنِ العَبَّاسِ بنِ محمدِ بنِ صُولٍ ، الصُّولِيُّ البَغْدَادِيُّ ، صاحبُ التَّصَانيفِ .

---

* تاريخ بغداد : ٢ / ١٤٥ ـ ١٤٦ ، الأنساب : ٥٣٤ ب ، المنتظم : ٦ / ٣٥٥ ، العبر : ٢ / ٢٤١ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٣٩ .

(١) « تاريخ بغداد » : ٢ / ١٤٥ .

* * معجم الشعراء : ٤٣١ ، الفهرست : ٢١٥ ـ ٢١٦ ، تاريخ بغداد : ٣ / ٤٢٧ ـ ٤٣٢ ، الأنساب : ٨ / ١١٠ ـ ١١١ ، نزهة الألباء : ١٨٨ ـ ١٩٠ ، المنتظم : ٦ / ٣٥٩ ـ ٣٦١ ، معجم الأدباء : ١٩ / ١٠٩ ـ ١١١ ، إنباه الرواة : ٣ / ٢٣٣ ـ ٢٣٦ ، وفيات الأعيان : ٤ / ٣٥٦ ـ ٣٦١ ، العبر : ٢ / ٢٤١ ـ ٢٤٢ ، الوافي بالوفيات : ٥ / ١٩٠ ـ ١٩٢ ، مرآة الجنان : ٢ / ٣١٩ ـ ٣٢٥ ، البداية والنهاية : ١١ / ٢١٩ ـ ٢٢٠ ، لسان الميزان : ٥ / ٤٢٧ ـ ٤٢٨ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٢٩٦ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٣٩ ـ ٣٤٢ .

حَدَّثَ عن : أبي داود السِّجِسْتَانِيِّ ، ومحمدِ بنِ يونسَ الكُدَيْمِيِّ ، وَثَعْلَبٍ ، والمُبَرِّدِ ، وأبي العَيْنَاء ، وخَلْقٍ .

روى عنه : ابنُ حَيُّوَيْه ، وأبو بكر بنُ شَاذَان ، والدَّارَقُطْنِي ، وأبو الحَسَنِ بن الجُنْدِي ، وعليُّ بنُ القاسِم ، وابنُ جُمَيْع ، وأبو أحمد الفَرَضي ، والحُسَينُ الغَضَائِرِيُّ ، وعِدَّةٌ . وله النَّظْمُ والنَّثْرُ وكثرةُ الاطِّلَاعِ .

نادَمَ جماعةً من الخُلَفَاءِ وكان حُلوَ الإيراد ، مقبولَ القَوْلِ ، حسَنَ المعتقد ، خَرَجَ عن بغداد لإضاقة لحِقَتْهُ بأخَرَة ، وله جُزء سمِعناه ، وكان جدُّهم صُول مَلِكَ جُرجان[1] .

توفِّي الصُّوليُّ سنةَ خمسٍ وثلاثين وثلاث مئة .

فَذَكَرَ محمدُ بنُ إسحاق النَّديم أنَّ الصُّولي نادَمَ الرَّاضي ، وكان أوَّلاً يُعَلِّمه ، وكان ألعَبَ أهلِ زَمَانِهِ بالشَّطْرَنجِ ، ويُضْرَبَ به المَثَل[2] .

توفِّي بالبَصْرَة مستتراً ، لأنه روى خَبَراً في [حق] عليٍّ عليه السَّلام ، فَطَلَبَتْه العامَّة لِتَقْتُلَه[3] .

والصُّوليُّ الكبيرُ إبراهيمُ بنُ العَبَّاسِ الأديبُ[4] هو أخو عبدِ الله جَدِّ أبي بكرٍ هذا .

وفيها توفِّي أبو العبَّاس بنُ القَاصّ شيخُ الشَّافعية ، ومحمدُ بنُ جعفر

---

(١) أسلم والتحق بيزيد بن المهلب بن أبي صفرة ، وقد قتله مسلمة بن عبد الملك يوم العقر مع يزيد ، وذلك سنة / ١٠٢ / هـ انظر « تاريخ جرجان » : ١٩٤ ، و « الكامل » : ٥ / ٧٩ ـ ٨٩ .

(٢) « الفهرست » : ٢١٥ .

(٣) « وفيات الأعيان » : ٤ / ٣٦٠ ، وما بين حاصرتين منه .

(٤) له ترجمة في « الأغاني » : ١٠ / ٤٣ ـ ٦٨ .

المَطِيري ، وأبو بكر بنُ أبي هريرةَ ، وحمزةُ بنُ القاسم الهاشميُّ ، وعليُّ بنُ محمدِ بنِ مَهْرويه القَزْوِينيُّ ، ومحمدُ بنُ عمرَ بنِ حَفْص السِّمْسَار الزَّاهد .

١٤٣ ـ الأثْرَم *

الإمامُ المقرئُ المحدِّث ، أبو العَبَّاس ، محمدُ بنُ أحمدَ بن أحمد بنِ حَمَّادِ بنِ إبراهيمَ ، البَغْدَادِيُّ الأثْرَم[1] ، هكذا نسبَه جماعة .

سَمِعَ الحسنَ بنَ عَرَفَة ، وحُمَيدَ بنَ الرَّبيع ، وبِشْر بنَ مَطَر ، وعليّ بنَ حَرْب ، والعَبَّاس بنَ عبد الله التَّرْقُفيُّ وطائفةً . وانتخب عليه عمر البَصْرِيُّ الحافظ .

حدَّث عنه : ابنُ المُظَفَّر ، والدَّارَقُطْنِيُّ ، وأبو حَفْص الكَتَّانيُّ ، وابن جُمَيْع ، والحَسَنُ بنُ علي النَّيْسَابوري،وعليُّ بنُ القَاسم النَّجَّاد ، وأبو عمر الهاشمي ، وطائفةٌ .

سكن البَصْرَةَ ، وحملوا عنه .

مَوْلده بسامَرَّاء سنةَ أربعين ومئتين، ومات بالبَصْرَة سنةَ ستٍ وثلاثين وثلاث مئة .

وقع لي حديثُه في « معجم » الصَّيْدَاوي .

أخبرنا المُسَلَّم بنُ محمد وجماعةٌ إذْناً ، قالوا : أخبرنا أبو اليُمن

---

* تاريخ بغداد : ١ / ٢٦٣ ـ ٢٦٥ ، الأنساب : ١ / ١٣٤ ـ ١٣٥ ، المنتظم : ٦ / ٣٥٩ ، العبر : ٢ / ٢٤٣ ، الوافي بالوفيات : ٢ / ٤٠ ، مرآة الجنان : ٢ / ٣٢٥ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٤٣ .

(١) بفتح الألف ، وسكون الثاء المثلثة ، وفتح الراء ، وفي آخرها الميم ، هذه النسبة لمن كانت سنه مفتتة . « الأنساب » : ١ /١٣٤ .

الكِنْدِيُّ ، أخبرنا أبو منصور الشَّيْبَانيُّ ، أخبرنا أبو بكر الخَطيب ، أخبرنا أبو عمر الهاشمي ، حدثنا أبو العَبَّاس الأثْرم سنةَ ثلاثين وثلاث مئة ، حدثنا أحمدُ ابنُ يحيى السُّوسيُّ ، حدثنا عليُّ بنُ عاصم ، عن خالدٍ وهاشم ، عن ابنِ سيرين ، عن أبي هريرةَ قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تلقوا الجلَب ، من تلقى جلباً، فصاحبُه بالخيار إذا دخل السوق »[1] .

فيها[2] مات المعمَّر أبو علي محمدُ بنُ أحمدَ بنِ محمدِ بنِ مَعْقِل المَيْدَانِي النَّيْسَابُوريُّ راوي جزء الذُّهْلي عنه ، ومحمدُ بنُ أحمدَ بنِ إبراهيمَ الحَكِيميُّ الكاتب . لقي زكريا المَرْوَزِيَّ ، وأبوعَمْرو زيدُبنُ محمدِ بنِ خلف المِصْرِيُّ صاحبُ يونسَ بنِ عبد الأعلى ، وحاجبُ بنُ أحمد الطُّوسيُّ ، ومحمدُ بنُ الحسنِ أبو طاهر المُحَمَّد اباذِيُّ ، وأبو الحسين ابنُ المُنَادِيُّ .

١٤٤ ـ المُحَمَّدَ اباذِيُّ *

الإمامُ العَلاَّمَةُ المفسِّر ، مسنِد خُرَاسان ، أبو طاهر ، محمدُ بنُ الحسنِ ابنِ محمد ، النَّيْسابوري المُحَمَّد اباذي[3] الأديب .

---

(١) إسناده صحيح ، وأخرجه مسلم (١٥١٩) (١٧) والنسائي ٧ / ٢٥٧ ، وابن ماجة (٢١٧٨) من طرق ، عن ابن جريج حدثني هشام بن حسان القردوسي عن ابن سيرين بهذا الإسناد ، وأخرجه أحمد ٢/٤٠٣ ، والترمذي (١٢٢١) من طريقين عن عبيد الله بن عمرو ، عن أيوب ، عن ابن سيرين به ، وأخرجه أحمد ٢/٢٨٤ من طريق معمر عن أيوب به .

(٢) أي سنة ست وثلاثين وثلاث مئة .

* الأنساب : ٥١٢ آ ، العبر : ٢ / ٢٤٣ ـ ٢٤٤ ، الوافي بالوفيات : ٢ / ٣٧٣ ، مرآة الجنان : ٢ / ٣٢٥ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٤٣ .

(٣) بضم الميم الأولى ، وفتح الثانية ، بينهما الحاءالمهملة ، وبعدها الدال المهملة ، ثم الباء المنقوطة بواحدة بين الألفين ، وفي آخرها الذال المعجمة ، هذه النسبة الى محمد اباذ ، وهي محلة خارج نيسابور . « الأنساب » : ٥١٢ آ .

سَمِعَ أحمدَ بنَ يوسف السُّلَمي ، وعليَّ بنَ الحسنِ الهِلاليَّ ، وحامدَ بنَ محمود وطائفَةً . وفي رِحْلَتِهِ من يحيى بن جعفر ، وعباس الدُّوري ، ومحمد ابنِ إسحاق الصَّغَانيِّ ، وكان واسِعَ الرِّواية .

حَدَّث عنه : أبو بكر بنُ إسحاق الصِّبْغِيُّ ، وأبو علي الحافظ ، وعبدُ الله بنُ سعد ، وابنُ مَنْدَة ، وابن مَحْمِش ، ومحمدُ بنُ إبراهيمَ الجُرْجَاني ، وآخرون .

قال أبو عبد الله الحاكم : اختلَفْتُ إليه أكثرَ من سنةٍ ، ولم أصلْ إلى حَرْف من سماعاتي منه . وَقَدْ سَمِعْتُ منه الكثير[1] .

وسمعت أبا النضر الفقيه ، يقول : كان الإمامُ ابنُ خُزَيْمَةَ إذا شَكَّ في اللُّغَةِ لا يرجِعُ فيها إلَّا إلى أبي طَاهِر المُحَمَّد اباذِيِّ[2] .

قلتُ : توفِّي سنةَ ستٍ وثلاثين وثلاث مئة . وقد نيَّفَ على التِّسْعين .

وكان من أعيان الثِّقات العالمينَ بمعاني التنزيل ، وبالأدب . يقع حديثُهُ في « الثَّقَفِيَّات »[3] ، وغيرِها .

١٤٥ ـ الفَرَّاء *

الإمامُ ، مفيدُ هَمَذَان ، أبو عمران ، موسى بنُ سعيدُ بنُ موسى ، الهَمَذَانِيُّ .

---

(١) « الأنساب » : ٥١٢ آ . وستأتي ترجمته مكررة رقم / ١٦٦ / من هذا الجزء .
(٢) المصدر السابق .
(٣) انظر ص / ٢٧٢ / تعليق / ١ / من هذا الجزء .
* تاريخ بغداد : ١٣ / ٥٩ .

روى عن : محمدِ بنِ إسماعيل الصَّائغ ، وبشير بنِ موسى ، ويحيى ابنِ عبد الله الكَرَابيسي ، وابن الضُّرَيس ، وعبد الله بنِ أحمد ، ومحمدِ بنِ صالح الأشَجِّ وطبقتِهم .

وعنه : صالحُ بنُ أحمد ، وعبدُ الله بنُ أبي زُرْعَة القَزْوِينِيُّ ، وعِدَّةٌ .

قال صالح : ثِقَةٌ صَدُوق متقِنٌ ، يحسِن هذا الشأن .

وقال الخَلِيليُّ : ثِقَةٌ عالمٌ .

وما وَرَّخَا مَوْتَه .

١٤٦ ـ ابنُ مَمَّك *

الإمامُ العالِم أبو عمرو ، أحمدُ بنُ محمدِ بنِ إبراهيمَ بنِ حكيم ، المَدينِيُّ الأصْبَهَانِيُّ ، ويُعْرَف بابن ممَّك ، محدِّث رحَّال صَدُوق .

سمع بالرَّي من : محمَّدِ بنِ مُسْلم بن وَارَة ، وأبي حاتم الرَّازي ، وببغداد من : يحيى بن أبي طالب ، وجماعةٍ ، وبطرابُلُس من : أحمدَ بنِ أبي الخناجر ، وبحلب من أبي أُسامة عبد الله .

حدَّث عنه : أبو الشَّيخ ، وأبو عبدِ الله بنُ مَنْدَة ، وعليُّ بنُ ميلة الفَرَضي ، وعبدُ الله بنُ أحمد بـن جُولَة ، وأبو بكر أحمدُ بنُ موسى بنِ مَرْدُويَه ، وآخرون .

وكان عَالماً أديباً فَاضِلاً ، حَسَنَ المعرفة بالحديث[1] .

---

* ذكر أخبار أصبهان : ١ / ١٢٢ ، تاريخ ابن عساكر : ٢ / ٥١ ب ، العبر : ٢ / ٢٢٩ ـ ٢٣٠ ، ٢٣٣ ـ ٢٣٤ .

(١) « ذكر أخبار أصبهان » : ١ / ١٢٢ .

توفِّي في جُمَادى الآخرة سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمئة بأصْبَهَانَ . وَقَلَّ ما روى عن أهل بَلَدِه .

١٤٧ ـ اللُّؤْلُؤِيُّ *

الإمامُ المحدِّث الصَّدوق ، أبو علي ، محمدُ بنُ أحمدَ بنِ عمرو ، البَصْرِيُّ اللُّؤْلُؤِيُّ .

سمعَ من : أبي داود السِّجِسْتَانِيِّ ، ويوسفَ بن يعقوب القلوسي والحسن بن عليِّ بنِ بحر ، والقاسِمِ بنِ نَصْرٍ ، وعليِّ بنِ عبد الحميد القَزْوِينيِّ .

حَدَّثَ عنه : الحسنُ بنُ علي الجَبَلِيُّ ، والقاضي أبو عمر القاسمُ بنُ جعفر الهاشمي ، وأبو الحُسين الفَسَوي ، ومحمدُ بنُ أحمدَ بنِ جُمَيْع ، وجماعة .

قال أبو عمر الهاشمي : كان أبو علي اللُّؤْلؤيُّ ، قد قرأ « كتابَ السُّنن » على أبي داود عشرين سنةً ، وكان يُدعَى وَرَّاق أبي داود . والورَّاق في لُغَةِ أهلِ البَصْرة : القارىء للنَّاس . قال : والزِّيادات التي في رواية ابن داسَة[1] ، حَذَفَهَا أبو داود آخراً لأمْرٍ رَابَه في الإسْنَاد .

وبإسنادِي المذكور إلى ابنِ جُمَيْع ، حدثنا أبو علي محمدُ بنُ أحمد اللُّؤلؤيُّ ، حدثنا أبو الهيثم بشر بن فافا ، حدثنا أبو نعيم ، حدثنا شُعْبَة عن

---

* الأنساب : ٤٩٦ /ب ،العبر : ٢ /٢٣٤ ، الوافي بالوفيات : ٢ /٣٩ ، مرآة الجنان : ٢ /٣١٢ ، شذرات الذهب : ٢ /٣٣٤ .

(١) ستأتي ترجمة ابن داسة رقم / ٣١٩ / من هذا الجزء .

مروان الأصْغَر ، قلتُ لأنس : أقَنتَ عُمر ؟قال:خيرٌ من عمر[1] .

توفِّي اللُّؤْلُؤيُّ سنةَ ثلاثٍ وثلاثين وثلاث مئة .

وفيها توفِّي الشيخُ الثِّقَةُ أبو عيسى يعقوب بـنُ محمدِ بنِ عبدِ الوهَّاب الدُّوريُّ ، يروي عن ابنِ عَرَفَة ، والخليفة المتَّقي لله ، وأبو عمرو أحمدُ بنُ محمدِ بنِ إبراهيم ابنِ حكيم بأصْبَهَان ، وأحمدُ بنُ مسعود بنِ عَمْرو الزَّنْبَرِيُّ بِمِصْرَ ، وأبو الطيب أحمدُ بنُ إبراهيم بنِ عبادل الدِّمَشْقي .

١٤٨ ـ التِّنِّيسِيُّ *

الإمامُ الثِّـقة المعمَّر ، أبو محمد ، بكرُ بنُ أحمدَ بنِ حَفْص ، التِّنِّيسِيُّ الشَّعْرَانيُّ .

---

(١) وهو رسول الله ﷺ ، والمقصود من القنوت هنا قنوت النوازل ، ففي البخاري ١١ / ١٦٣ ، ومسلم (٦٧٧) من حديث أنس بن مالك أن النبي ﷺ بعث سرية يقال لهم : القراء ، فأصيبوا ، فما رأيت النبي ﷺ وجد على شيء ما وجد عليهم ، فقنت شهراً في صلاة الفجر ، ويقول: «إن عصية عَصوا الله ورسوله » وفي البخاري ٢/٤٠٩، ٤١٠، ومسلم (٦٧٥) من حديث أبي هريرة أن النبي ﷺ كان يقول حين يفرغ من صلاة الفجر من القراءة ويكبر ويرفع رأسه : سمع الله لمن حمده ، ربنا ولك الحمد ، ثم يقول وهو قائم : اللهم أنج الوليد بن الوليد ، وسلمة بن هشام ، وعياش بن أبي ربيعة والمستضعفين من المؤمنين ، اللهم اشدد وطأتك على مضر ، واجعلها عليهم كسني يوسف ، اللهم العن لحيان ورعلاً وذكوان وعُصية عصت الله ورسوله » وقال الحافظ ابن حجر في « الدراية » ص ١١٧ : فيؤخذ من الأخبار أنه ﷺ كان لا يقنت إلا في النوازل ، وقد جاء ذلك صريحاً ، فعند ابن حبان عن أبي هريرة : كان رسول الله ﷺ لا يقنت في صلاة الصبح إلا أن يدعو لقوم أو على قوم ، وعند ابن خزيمة عن أنس مثله ، وإسناد كل منهما صحيح ، وحديث أبي هريرة في « الصحيحين » بلفظ أن النبي ﷺ إذا أراد أن يدعو على أحد ، أو لأحد قنت بعد الركوع حتى أنزل الله (ليس لك من الأمر شيء) وأخرج ابن أبي شيبة حديث علي : أنه لما قنت في الصبح ، أنكر الناس عليه ذلك ، فقال : إنما استنصرنا على عدونا .

* تاريخ ابن عساكر : ٣ / ٢٠٩ آ ـ ٢٠٩ ب ، العبر : ٢ / ٢٢٥ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٢٩ ، تهذيب ابن عساكر : ٣ / ٢٨٥ .

سَمِعَ يونسَ بنَ عبد الأعلى ، ومحمدَ بنَ عبدِ الله بنِ عبد الحكم ، ومحمدَ بنَ عوف الطَّائي ، وعمران بـنَ بَكَّار ، ويزيدَ بنَ عبد الصَّمد ، وأحمدَ ابنَ محمد بن عيسى الحِمْصي المؤرِّخ ، وجماعةً . وله رِحْلَةٌ وَمَعْرِفَةٌ .

حدَّث عنه : أبو سعيد بنُ يونس ـ وقال : كان ثقةً ، حَسَنَ الحَديثِ ـ والميمونُ بنُ حمزة الحُسَيْنيُّ ، ومحمدُ بنُ موسى السِّمْسَار ، وأبو علي بنُ السَّكَن ، ومحمّدُ بنُ المُظَفَّر ، وأحمدُ بنُ عبدِ الله بنِ حُميد ، وأحمدُ بنُ عبد الله بنُ رُزَيْق البَغْدَادِيُّ ، وآخرونَ .

وكان يقْدَمُ من تِنِّيس إلى مِصْرَ في الأحايين .

قال ابنُ يونس : ماتَ في ربيعٍ الأوَّل سنةَ إحدى وثلاثين وثلاث مئة .

قُلْتُ : كان من أبناء التسعين يَقَعُ حَدِيْثُه في الأجزاء .

١٤٩ ـ حَفيد دُحَيم *

القَاضي أبو علي ، الحسنُ بنُ القَاسم بن الحافظ دُحيم[1] عبد الرحمنِ بنِ إبراهيم ، الدِّمَشْقِي .

حَدَّثَ عن : أبي أُمَيَّة الطَّرَسُوسيِّ ، والعَبَّاسِ بنِ الوليد البَيْروتي ، وأبي زُرْعَةَ النَّصْرِيِّ وجماعةٍ .

---

* تاريخ ابن عساكر : ٤ / ٢٩٠ آ ـ ٢٩١ آ ، الوافي بالوفيات : ١٢ / ٢٠٣ ، البداية والنهاية : ١١ / ١٩٠ ، تهذيب ابن عساكر : ٤ / ٢٣٩ .

(١) انظر ترجمة الحافظ دحيم عبد الرحمن بن إبراهيم في « تاريخ بغداد » : ١٠ / ٢٦٥ ـ ٢٦٧ ، و « تذكرة الحفاظ » : ٢ / ٤٨٠ .

وعنه : أبو الميمون بنُ راشد ، وابنُ المقرىء ، وابن المُظَفَّر ، ومحمدُ بنُ موسى السِّمْسَار ، وآخرون .

وكان أخبارياً ، وافر العِلْم .

مات في المحرَّم سنةَ سبعٍ وعشرين وثلاث مئة في عَشْر التِّسعين ، وَرَّخه ابنُ يونس .

١٥٠ ـ ابن هلال *

الشَّيْخُ الجليل ، مُسْنِد دِمَشقَ ، أبو الفَضْل ، أحمدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ نَصْرِ بنِ هِلال السُّلَمي الدِّمشقي .

سَمِعَ أباه ، وموسىٰ بنَ عامر المُرِّي ، ومُؤَمَّل بنَ يهاب[1] ، ومحمدَ ابنَ إسماعيل بن عُلَيَّة ، والحافظ أبا إسحاق الجُوْزجَاني ، ووُريزَة[1] بن محمد الحِمْصِي ، وجماعةً .

حدَّث عنه : أبو الحُسين الرَّازي والد تَمَّام ، وأبو حَفْص بنُ شَاهين ، ومحمدُ بنُ علي الإسْفَرَاييني الحافظ ، وعمران بنُ الحسن ، وعبد الوهَّاب الكِلابيُّ ، وأبو بكر بنُ أبي الحديد ، وآخرون .

أرَّخَ الرَّازيُّ وفاتَه في جمادى الأولى سنةَ أربعٍ وثلاثين وثلاث مئة . عاشَ نيِّفاً وتسعين سنةً .

كتبَ إليَّ أبو الغنائم القَيْسي ، عن القاسِمِ بنِ علي ، أخبرنا نصرُ بنُ

---

* العبر : ٢ / ٢٣٧ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٣٥ .

(١) في الأصل : « زيره » وهو تصحيف وانظر الخلاف في ضبطه في « المشتبه » و« التبصير » و« التوضيح » ٣/ الورقة ٨٨ .

أحمدَ بنِ مُقَاتِل ، أخبرنا جدِّي ، أخبرنا أبو علي الأهْوازِيُّ ، أخبرنا عمران ابنُ الحسن ، حدثنا أبو الفَضْل السُّلَمِيّ ، حدثنا جعفر بنُ محمدِ بنِ حَمَّاد ، حدثنا عبد الله بنُ صالح ، حدثنا موسى بنُ علي ، عن أبيه ، أن أعمَى كان له قَائِدٌ بَصيرٌ ، فَغَفَلَ البصيرُ ، فَوَقَعَا في بئرٍ ، فماتَ البصيرُ ، وسَلِمَ الأعمى . فجَعَل عمر رضي الله عنه دِيَتَه على عاقِلَة[1] الأعمى ، فَسَمِعْتُهُ يقولُ في الحجِّ :

يـا أيُّهـا النَّـاسُ لَقِيتُ مُنْكَـرا هَلْ يَعْقِلُ[2] الأعمى الصَّحِيحَ المُبْصِرا
خَرَّا مَعاً كلاهُما تَكَسَّرا[3]

١٥١ ـ اللُّنْبَانيُّ *

الإمامُ المحدِّثُ ، أبو الحسنِ[4] ، أحمدُ بنُ محمدِ بنِ عمرَ بنِ أبَانَ العَبْدِيُّ الأصْبَهَانِيُّ اللُّنْبَانيُّ[5] .

ارتحل ، فَسَمِعَ كثيراً مِنْ ابن أبي الدُّنيا ، وسمع « المسنَد » كلَّه من ابنِ الإمام أحمد .

---

(١) عاقلة الرجل : عصبته ، وهم القرابة من قبل الأب ، الذين يعطون دية من قتل خطأ .

(٢) عَقَل القتيل : أعطى ديته .

(٣) إسناده على انقطاعه ضعيف ، عبد الله بن صالح هو المصري كاتب الليث سيء الحفظ .

* الأنساب : ٤٩٥ ب ، طبقات المحدثين بأصبهان الورقة ١٧٨ . ذكر أخبار أصبهان : ١٣٧/١ .

(٤) في « الأنساب » : أبو بكر ، وهو خطأ .

(٥) بضم اللام ، وسكون النون ، وفتح الباء المنقوطة بواحدة ، وفي آخرها النون ، هذه النسبة الى محلة كبيرة بأصبهان « الأنساب » : ٤٩٥ ب .

روى عنه : الحسن بنُ محمد بن أَرْيَوه ، وأبو عبد الله بنُ مَنْدَة ، وأبو عمر ، وعبد الوهَّاب السُّلَمي ، وآخرون .

توفِّي في ربيعٍ الآخر سنةَ اثنتين وثلاثين وثلاث مئة .

١٥٢ ـ ابنُ شَيْبَة *

المعمَّر الصَّدوقُ ، أبو بكر ، محمدُ بنُ أحمدَ بنِ يعقوبَ بنِ شَيْبَةَ ، السَّدُوسِيُّ البَغْدَادِيُّ .

سَمِعَ كثيراً من جَدِّه يعقوب الحافظ ، وعليِّ بنِ حَرْب ، ومحمدِ بن شجاعِ بنِ الثَّلْجِيِّ[1] وعبيد الله بن جرير بنِ جَبَلة ، وأحمدَ بنِ منصور الرَّمادِيِّ .

وعنه : عبدُ الواحد بنُ أبي هاشم المُقْرىء ، وطلحةُ الشَّاهد ، وعبد الرحمن بنُ عمر الخَلَّال ، وأبو عمر بن مَهْدِي ، وآخرون .

وثَّقه أبو بكر الخطيبُ[2] .

وقال[3] : أخبرنا البَرْقَانِيُّ ، أخبرنا عبد الرحمن بن عُمر ، عن محمدِ ابنِ أحمد ، قال : سَمِعْتُ المُسْنَد[4] من جَدِّي في سنةِ ستين ومئتين ، وسنة إحدى [وستين] بسامَرَّاء . [وتوفي في ربيع الأول سنة اثنين وستين] فسمع

---

* تاريخ بغداد : ١ / ٣٧٣ ـ ٣٧٥ ، الانساب : ٧ / ٥٩ ـ ٦٠ ، المنتظم : ٦ / ٣٣٣ ـ ٣٣٤ ، العبر : ٢ / ٢٢٥ ـ ٢٢٦ ، الوافي بالوفيات : ٢ / ٣٩ ، البداية والنهاية : ١١ / ٢٠٦ ـ ٢٠٧ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٢٩ .

(١) انظر ترجمته في « تاريخ بغداد » : ١٠ / ٣٢٥ ـ ٣٢٦ .

(٢) « تاريخ بغداد : ١ / ٣٧٣ .

(٣) أي الخطيب .

(٤) مسند يعقوب بن شيبة ، قال عنه الذهبي في « تذكرة الحفاظ » : ٢ / ٥٧٧ « ما صنف مسند أحسن منه، ولكنه لم يتمه» .

أبو مسلم الكَجِّي من جَدِّي ، وفاتَه شيءٌ ، فَسَمِعَ ذلك أبو مسلم مني ، وماتَ جَدِّي وهو يقرأُ عليَّ[1] . فالذي سمعتُ منه مسند العشرة[2] ، ومسند العَبَّاس[3] وبعض الموالي ولي دُونَ العشر [سنين] . ولِدتُ في أوَّل سنةٍ أربع وخمسين [ومئتين][4] .

وقال أبو سعد السَّمْعَانيُّ في « الأنساب » : قال أبو بكر السَّدُوسي : ولمَّا وُلِدْتُ ، دَخَلَ أبي عَلَى أمِّي ، فقال : إن المُنَجِّمينَ قد أخذوا مَوْلِدَ هذا الصَّبي ، [وحسبوه] فإذا هو يعيشُ كذا وكذا . وقد حَسَبتها أياماً ، وقد عَزَمتُ أن أعدَّ لكل يوم ديناراً . فأعَدَّ لي حُبّاً[5] ومَلأه ، ثُمَّ قال : أعدي لي حُبّاً آخر ، فَمَلأه ، استِظْهَاراً ، ثم ملأ ثالثاً وَدَفَنَهُمْ .

قال أبو بكر : وما نَفَعَني ذلك مع حَوادث الزَّمان وقد احتجتُ إلى ما تَرَوْن .

قال أبو بكر بنُ السَّقَطي : رأيناه فقيراً يجيئُنَا بلا إزار ، ونسمع عليه ، ويُبَرُّ بالشَّيء بعد الشيء[6] .

قلت : عندي من روايته الأوَّل من مسنَدِ عَمَّار رضي الله عنه .

توفِّي في ربيعٍ الآخر سنةَ إحدى وثلاثين وثلاث مئة وله ثمان وسبعون سنة .

---

(١) ترجمة يعقوب بن شيبة في « تاريخ بغداد » ، ١٤ / ٢٨١ ـ ٢٨٣ ، و« تذكرة الحفاظ » : ٢ / ٥٧٧ ـ ٥٧٨ .

(٢) يعني : العشرة المبشَّرين بالجنَّة .

(٣) في الأصل : ابن عباس . وما اثبتناه من « تاريخ بغداد » : ١٤ / ٢٨١ ، ١ / ٣٧٤ .

(٤) « تاريخ بغداد » : ١ / ٣٧٤ ، وما بين حاصرتين منه .

(٥) في « الأنساب » . جباً ، وهو تصحيف . والحُبُّ : بالضم ، الجرة ، أو الضخمة منها .

(٦) انظر « الأنساب » : ٧ / ٦٠ ، وما بين حاصرتين منه .

١٥٣ ـ العَكَرِيُّ *

المحَدِّثُ أبو بكر ، محمدُ بنُ بِشر بنِ بطريق ، الزُّبَيرِيُّ العَكَرِيُّ المِصْرِيُّ .

حدَّث عن : بَحْرِ بنِ نَصْرِ الخَوْلانيِّ ، والرَّبيع المُرَادِيِّ ، وابنِ عبد الحكم ، وبَكَّار بنِ قُتيبة ، وأبي أُمية الطَّرَسُوسي ، وإبراهيم بن مرزوق ، وَخَلْقٍ . وأملى بجامع الفُسْطَاط .

روى عنه : ابنُ المقرىء ، ومحمدُ بنُ المُظَفَّر ، وأبو محمد بنُ النَّحَّاس ، وأبو بكر بنُ أبي الحديد ، والعَبَّاسُ بنُ محمد الفقيه ، وآخرون .

ومَوْلده بسامَرَّاء في سنة ثمانٍ وأربعين ومئتين وسَكَنَ مِصْرَ من صباه .

قال ابنُ يونس : هو مولى عَتيق بن مَسْلَمَة بن عتيق بن عامر بن عبد الله ابن الزُّبير بن العَوَّام .

ماتَ في شوَّال سنةَ اثنتين وثلاثين وثلاث مئة .

وقد ضَبَطَه ابنُ نُقْطة الزنْبري بنون ساكنة فَوَهِم .

وقد قال ابن يُونس : قال لي مَن يعرف بطريقَ : طبيبٌ رومي أَسْلَمَ على يد عَتيق بن مَسْلَمَة .

قلت : قيَّده بنون جماعة . فلعله زَنْبري بالحِلْف أو نزل فيهم[1] .

وقد وَقَعَ لي من عواليه أحاديث في خامس عشر الخِلَعيات[2] .

---

* تبصير المنتبه: ٢ / ٦٥٦، لسان الميزان: ٥ / ٩٣ ـ ٩٤، حسن المحاضرة: ١ / ٢٢٦ .

(١) انظر « تبصير المنتبه » : ٢ / ٦٥٦ وقال : الزنبري في قضاعة وفي طي .

(٢) الأجزاء الخلعيات : وهي عشرون جزءاً للقاضي أبي الحسن بن الحسن بن الحسين=

١٥٤ ـ ابنُ زَبْر *

الإمامُ العالمُ المُحَدِّث الفقيه ، قاضي دمشق ، أبو محمد عبدُ الله بنُ أحمدَ بنِ ربيعة بن سليمان بن زَبْر الرَّبَـعي البَغْدَادِيُّ .

وُلِدَ سَنَةَ خمسٍ وخمسين ومئتين .

وَسَمِعَ الكثير من : عَبَّاس الدُّوري ، وأبي بكر الصَّاغَانيِّ ، وأبي داود السِّجْزِيِّ ، وَحَنْبَل بنِ إسحاق ، ويوسف بنِ مُسَلَّم ، وعبدِ الله بنِ محمد بن شاكر ، وطبقتِهم فأكثر ، ولكنْ ما أتْقَنَ .

حدَّثَ عنه : أبو سليمان محمدُ ولده ، والدَّارَقُطْنِيُّ ، وأحمدُ بنُ القاضي المَيَانَجِيُّ ، وعمرُ بنُ شاهين ، ومحمدُ بنُ أحمدَ بنِ عثمانَ بنِ أبي الحديد ، وآخرون .

قال الخطيبُ : وكان غير ثقةٍ[1] .

قال عبد الغني : سمعتُ الدَّارَقُطْني ، يقول : دَخَلْتُ على أبي محمدِ ابنِ زَبْر وأنا حَدَثٌ ، فإذا هو يُملي الحديثَ من جُزْء ، والمَتْن من جُزء آخر . فَظَنَّ أني لا أنْتَبه على هذا[2] .

وقال محمدُ بنُ عُبيد الله المُسَبِّحي : تَقَلَّدَ ابنُ زَبْر ـ وكانَ مِنْ سكان

=المعروف بالخِلعي ـ كان يبيع الخلع لأولاد الملوك بمصر ـ توفي سنة / ٤٩٢ / وقد جمعها له أبو نصر أحمد بن الحسين الشيرازي ، وخرجها عنه ، وسماها : الخلعيات . « الرسالة المستطرفة » : ٩١ ـ ٩٢ .

* تاريخ بغداد : ٩ / ٣٨٦ ـ ٣٨٧ ، تاريخ ابن عساكر : ٨ / ٥٠٦ آ ـ ٥٠٨ آ ، العبر : ٢ / ٢١٧ ، ميزان الاعتدال : ٢ / ٣٩١ ، لسان الميزان : ٣ / ٢٥٣ ـ ٢٥٤ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٢٣ ، تهذيب تاريخ ابن عساكر : ٧ / ٢٨١ ـ ٢٨٣ .

(١) « تاريخ بغداد » : ٩ / ٣٨٧ .

(٢) « تاريخ بغداد » : ٩ / ٣٨٧

دمشق ـ القضـاء على مِصْر ، وكان شيخاً ضابطاً من الدُّهاة ، مُمَشِّياً لأموره ، وكان عَارِفاً بالأخبار والكُتُب والسِّير . صَنَّف في الحديث كُتُباً ، وَعَمِلَ كتابَ « تشريف الفَقْر على الغِنى » .

وَوَرَدَ أنْ يحيى بنَ مَكِّي المُعَدَّل ، قال: لو كان أبو محمد بنُ زَبْر عادلاً ما عَدَلْتُ به قاضياً[1] .

وقال أبو عمر محمدُ بنُ يوسف الكِنْدِيُّ : أخبرني عليُّ بنُ محمد المِصْري ، أنَّه رأى ابنَ زبر مرَّ بدمشق على الأسَاكِفة ، فَشَغَبُوا ، وَدَقُّوا على تخوتهم قائلين كلاماً قبيحاً ، وهو يُسَلِّم عليهم ، ويتطارَشُ ويُظهِر أنَّهم يَدْعُون له[2] .

قلتُ : ولي قضاءَ مِصْرَ سنةَ ست عَشْرَةَ وثلاث مئة ، وعُزِل بعد سنة ، ثم وليها سنةَ عشرين ، ثُمَّ عُزِل ، ووليها سنة تسعٍ وعشرين . فماتَ بعد شهر . مات فيها في ربيع الأول .

١٥٥ ـ حَبْشُون [3] *

ابنُ موسى بنِ أيوبَ الشَّيخ ، أبو نَصْر البَغْدَادِيُّ الخَلَّال[4] .

سمع من : الحسنِ بنِ عَرَفَة ، وعلي بنِ إشْكاب ، وعليّ بنِ سعيد

---

(١) « لسان الميزان » : ٣ / ٢٥٣ .

(٢) القضاة للكندي .

* تاريخ بغداد : ٨ / ٢٨٩ ـ ٢٩١ ، المنتظم : ٦ / ٣٣١ ـ ٣٣٢ ، العبر : ٢ / ٢٢٥ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٢٩ .

(٣) في الأصل بضم الحاء ، وما أثبتناه هو المعتمد كما في « الإكمال » و « المشتبه » و « التبصير » .

(٤) بفتح الخاء المعجمة ، وتشديد اللام ألف . هذه النسبة إلى عمل الخل أو بيعه . « الأنساب » : ٥ / ٢١٧ .

الرَّمْلِيُّ ، وَحَنْبَل بنِ إسحاق وغيرهِم .

حدَّث عنه : أبو بكر بنُ شَاذَان ، وعُمر بنُ شَاهين ، وأبو الحسن الدَّارَقُطْنِيُّ ، وأحمدُ بنُ الفرج بنِ الحَجَّاج ، وابنُ جُمَيْع الصَّيْدَاوِيُّ ، وآخرون .

وكانَ أحَدَ الثِّقات[1] .

توفِّي في شعبانَ سنةَ إحدى وثلاثين وثلاث مئة . وله سبعٌ وتسعون[2] سنةً .

أخبرنا عُمر بنُ عبد المنعم ، أخبرنا ابنُ الحَرَسْتَاني ، أخبرنا ابن المُسَلَّم ، أخبرنا أبو نَصْر الخطيبُ ، أخبرنا محمدُ بنُ أحمد ، أخبرنا حَبْشُون ابنُ موسى ، حدثنا عليُّ بنُ سعيد، حدثنا ضَمْرة ، عن العَلاَءِ بنِ هارون، عن ابنِ عَوْنٍ ، عن حَفْصَة بنتِ سِيرين ، عن أمِّ الرَّباب ، عن سَلْمان بن عامر ، أنَّ رسولَ الله ﷺ : قال : «صَدَقَتُك على المسكين صَدَقَةٌ ، وَصَدَقَتُك على ذي الرَّحم صَدَقَةٌ وصِلَةٌ »[3] .

١٥٦ ـ حُسَيْن بن صَالح *

ابن حَمُّويه ، الإمامُ الحافظُ القُدْوَة أبو عبد الله الهَمَذَاني .

---

(١) « تاريخ بغداد » : ٨ / ٢٩٠ .

(٢) في الأصل : تسعين .

(٣) وأخرجه أحمد ٤ / ١٧ و ١٨ و ٢١٤ ، وأبو عبيد (٩١٥) و (٩١٦) والدارمي ١ / ٣٩٧ ، والبيهقي ٧ / ٢٧ ، والنسائي ٥ / ٩٢ من طرق ، عن ابن عون بهذا الإسناد ، وحسنه الترمذي ،وصححه ابن حبان (٨٣٣) والحاكم ١ / ٤٠٧ ، ووافقه الذهبي مع أن الرباب لم يوثقها غير ابن حبان ،ولم يرو عنها غير حفصة بنت سيرين ، وللحديث شاهد من حديث زينب عند البخاري (١٤٦٦) ومسلم (١٠٠٠) يتقوى به .

* لم أقف على مصادر ترجمته .

حَدَّثَ عن : عمّه المَرَّار[1] ، وأبي سعيد الأشَجِّ ، ومحمدِ بنِ المقرىء ، وأحمدَ بن بُدَيل ، وأبي زُرْعَةَ ، وخَلْقٍ ، وتلمذ لابن دَيْزِيل الحافظ ، وقال : عندي عنه مئةُ ألفِ حديثٍ .

قال صالح بنُ أحمد : كَتَبَ عنه أبي الكثير ، ولحقتُه .

وروى عنه الكبارُ من أهل بَلَدِنا ، وكان ثِقَةً فاضلاً وَرِعاً .

قال أبي : سمعتُه ، يقول : ما صَبَرْتُ على شيءٍ كصبري على الحَدِيثِ .

قلتُ : هو قديمُ الوفَاةِ . توفِّي قبلَ ابنِ أبي حاتِم[2] .

١٥٧ ـ القَطَّان *

الشيخُ العالِم الصَّالح ، مُسْنِدُ خُرَاسَان ، أبو بكر محمدُ بنُ الحسين بنِ الحسنِ بن الخليل ، النَّيْسَابُوري القَطَّان .

سَمِعَ أحمدَ بنَ الأزهر ، ومحمدَ بنَ يَحيى ، وأحمدَ بنَ يوسف ، وأبا زُرْعَة الرَّازي ، وأحمدَ بنَ منصور زاج ، وعبد الرحمن بنَ بِشْر بنِ الحكم ، وطبقَتَهم .

حَدَّث عنه : أبو بكر بنُ إسحاق الصِّبْغيُّ ، وأبو علي الحافظ ، وأبو

---

(١) هو المرَّار بن حمويه ، الثقفي ، أبو أحمد الهمذاني ، حافظ ثقة ، فقيه ، مات سنة / ٢٥٤ / هـ انظر « تهذيب التهذيب » ١٠ / ٨٠ .

(٢) توفي الحافظ الكبير ابن أبي حاتم سنة /٢٣٧/هـ . انظر ترجمته في «تذكرة الحفاظ» : ٣ /٨٢٩ ـ ٨٣٢ .

* الأنساب : ١٠ / ١٨٥ ـ ١٨٦ ، العبر : ٢ / ٢٣١ ، الوافي بالوفيات : ٢ / ٣٧٢ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٣٢ .

عبد الله بن مَنْدة ، ومحمد بـن الحُسين العَلَوي ، ومحمدُ بنُ إبراهيم الجُرْجَاني ، وأبو طاهر بـن مَحْمِش ، وآخرون .

قال أبو عبد الله الحاكم : أحضَرُوني مَجْلِسَه غيرَ مَرَّة ، ولم يصح لي عنه شيء[1] .

توفِّي في شوَّال سنةَ اثنتين وثلاثين وثلاث مئة .

قلتُ : أحسبه جاور ، وسماعه صحيح ، كثير في « الثَّقَفِيَّات »[2] .

١٥٨ ـ القَطَّان *

الشيخُ المحدِّث الثِّقةُ ، مسندِ بغداد ، أبو عبد الله الحُسينُ بنُ يحيى ابنِ عَيَّاش بنِ عيسى ، المَتُّوثيُّ[3] البَغْدَادِيُّ القَطَّان الأعْور .

ولد سنةَ تسعٍ وثلاثين ومئتين .

سمع أحمد بن المِقْدَام العِجْليَّ ، والحَسَنَ بنَ عَرَفَة ، وإبراهيم بنَ مُجَشِّر ، والحسَنَ بنَ محمدٍ الزَّعْفَرَانِيَّ ، وأحمَدَ بنَ محمدِ بنِ يحيى القَطَّان ، ويحيى بنَ السَّري ، وحَفص بن عَمرو الرَّبَالي ، وعلي بنَ مُسْلم الطُّوسيَّ والرَّمَادِيَّ والتُّرْقُفِيَّ، وعبدَ الله بنَ أيوب المُخَرِّمِيَّ ، وإسماعيلَ بنَ أبي الحارثَ ، وزهيرَ بنَ محمد ، والحَسَنَ بنَ أبي الرَّبيع ، وعليَّ بـنَ إشْكَاب ، وعِدَّة .

---

(١) « الأنساب » : ١٠ / ١٨٦ .

(٢) انظر ص / ٢٧٢ / تعليق / ١ / من هذا الجزء .

* تاريخ بغداد : ٨ / ١٤٨ ، العبر : ٢ / ٢٣٧ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٣٥ .

(٣) بفتح الميم ، وضم التاء المشددة ، وفي آخرها الثاء المثلثة ، هذه النسبة إلى مَتّوث وهي بليدة بين قرقوب ـ من أعمال كسكر ـ وكور الأهواز . « الأنساب » : ٥٠٦ ب ـ ٥٠٧ آ .

حدَّث عنه : الدَّارَقُطْنِيُّ ، ويوسفُ القَوَّاس ، وابنُ جُمَيْع ، وإبراهيمُ ابنُ مَخْلَد ، وهلال الحَفَّار، وأبو عُمر الهَاشميُّ ، وجماعةٌ .

وثَّقه القَوَّاس[1] . وكان صاحبَ حديثٍ .

ماتَ ببغداد في جمادى الآخرة سنة أربعٍ وثلاثين وثلاث مئة .

وجميعُ جُزء الحَفَّار عنه .

١٥٩ ـ القِرْمِطيُّ *

عَدوُّ اللهِ مَلكُ البَحْرين ، أبو طاهر ، سُليمانُ بنُ حسنٍ ، القِرْمِطيُّ[2] الجَنَّابي[3] ، الأَعْرَابيّ الزِّنديقُ .

الذي سار إلى مَكَّة في سبع مئة فارس . فاسْتَبَاح الحجيج كلَّهم في الحرم ،واقْتَلَعَ الحجَرَ الأَسود ،ورَدَمَ زَمْزَمَ بالقَتْلى ،وَصَعِد على عتبة الكعبة ، يَصيح :

أنـا بـالـله وبـالـله أنـا يخلق الخلق وأُفْنيـهم أنـا

---

(١) « تاريخ بغداد » : ٨ / ١٤٨ .

* تاريخ أخبار القرامطة : ٣٦ ، وما بعدها، المنتظم: ٦/٣٣٦ ، الكامل: ٨ /١٤٣ ، وما بعدها ، وفيات الأعيان : ٢ / ١٤٨ ـ ١٥٠ ، العبر : ٢ / ١٦٧ ـ ١٦٨ ، الوافي بالوفيات : ١٥ / ٣٦٣ ـ ٣٦٦ ، مرآة الجنان : ٢ / ٢٧١ ـ ٢٧٣ ، البداية والنهاية : ١١ / ٢٠٨ ـ ٢٠٩ ، تاريخ ابن خلدون : ٣ / ٣٧٧ ـ ٣٧٩ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٢٢٤ ، ٢٨١ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٣١ ـ ٣٣٢ .

(٢) نسبة إلى حمدان قرمط ، وهو أول من نشر مذهب القرامطة . انظر « الأنساب » : ١٠ / ١٠٨ .

(٣) هذه النسبة إلى جناية ، وهي بلدة من أعمال فارس متصلة بالبحرين عند سيراف ، والقرامطة منها ، فنسبوا إليها . انظر «وفيات الأعيان » :٢/ ١٥٠ .

فقتل في سِكَكِ مكةَ وما حولها زُهاءَ ثلاثينَ ألفاً ، وسَبى الذُّريَّةَ ، وأقامَ بالحرم ستة أيام .

بذَلَ السَّيف في سابع ذي الحجَّة ، وَلَمْ يعرَّفْ[1] أحدٌ تلك السَّنَة[2] ، فلله الأمر . وقَتَل أميرَ مَكَّة ابنَ محارب ، وَعَرَّى البيتَ ، وأخَذَ بابه ، ورَجَعَ إلى بلاد هَجَر[3] .

وقيل : دَخَلَ قِرْمِطيٌّ سكران على فَرَسٍ ، فصَفَّر له ، فَبَالَ عند البيتِ ، وضَرَبَ الحجر بدُبوس هشَّمه ثم اقتلَعَهَ . وأقاموا بمكة أحدَ عشر يوماً . وبقي الحجر الأسودُ عندهم نيِّفاً وعشرين سنة[4] .

ويقال : هلك تحته إلى هجر أربعون جَمَلاً ، فلما أُعيد كان على قَعُودٍ ضَعيف ، فسَمِنَ .

وكان بُجْكُم التُّركيُّ[6] دَفَعَ لهم فيه خمسينَ ألفَ دينارٍ ، فأبَوْا ، وقالوا : أخذناه بأمْرٍ ، وما نردُّه إلاَّ بأمْرٍ[7] .

وقيل : إنَّ الذي اقْتَلَعَه صَاحَ : يا حمير ، أنتم قَلْتُم (وَمَنْ دَخَله كان

---

(١) (٢) لم يقف أحد على جبل عرفة .

سنة / ٣١٧ / هـ .

(٣) إحدى بلاد الأحساء انظر « وفيات الأعيان » : ٢ / ١٥٠ وانظر « المنتظم » : ٦ / ٣٢٣ .

(٤) « المنتظم » : ٦ / ٣٢٣ .

(٥) البعير من الإبل ، وهو البكر الفتي .

(٦) أمير الأمراء في بغداد زمن الراضي بالله والمتقي . كان داهية ، شجاعاً ، قتله الأكراد سنة / ٣٢٩ /هـ . انظر ما كتبه عنه الصولي في « أخبار الراضي والمتقي » : ١٩٣ ـ ١٩٧ وانظر « المنتظم » : ٦ / ٣٢٠ ـ ٣٢٢ .

(٧) « المنتظم » : ٦ / ٣٦٧ .

آمِنَاً)[1] فأين الأمنُ ؟ قال رجلٌ : فاستَسْلَمت ، وقُلتُ : إنَّ الله أرادَ : ومَنْ دَخَلَه فأمِّنوه ، فلَوى فَرَسَهَ وما كلَّمني[2] .

وقَدْ وهم السِّمْنَانيُّ[3] ، فقال في « تاريخه » : إنَّ الذي نَزَعَ الحجر أبو سعيد الجَنَّابيُّ القِرْمِطيُّ ، وإنما هو ابنه أبو طاهر .

واتّفقَ أنَّ أبي السَّاج الأمير نَزَل بأبي سعيد الجَنَّابيِّ[4] فأكْرَمَه ، فَلمَّا سارَ لحرْبِهِ ، بَعَثَ يقول : لكَ عليَّ حَقٌّ ، وأنتَ في خمس مئة وأنا في ثلاثين ألفاً . فانصرف ، فقال للرَّسول : كَمْ مَعَ صَاحبك ؟ قال : ثلاثون ألفَ راكبٍ ، قال : ولا ثلاثة ، ثُمَّ دعَا بعبدٍ أسود ، فقال له : خَرِّقْ بَطْنَك بهذه السِّكين ، فبدَّد مصارينَه . وقال لآخر : اغرقْ في النَّهر ، فَفَعَل ، وقال لآخر : اصعَدْ على هذا الحائطِ ، وانزل على مُخّكَ ، فهَلَكَ . فقال للرَّسول : إنْ كان معه مثلُ هؤلاء ، وإلَّا فما معه أحد .

ونقل القيْلويُّ في الحجر الأسود لَمَّا قيل : مَنْ يعرفه؟فقال ابنُ عُليم المحدِّث : إنَّه يَشُوف[5] على المَاء ، وإن النَّار لا تُسخِّنه ، ففُعِل به ذلك ، فقبَّله ابنُ عُليم . وتعجَّب الجَنَّابيُّ ،ولم يصحّ هذا .

وقيل صَعَدَ قِرْمِطيٌّ لقلع الميزاب ، فسَقط ، فماتَ[6] . وكان ذلك

---

(١) آل عمران : ٩٧ . (٢) « المنتظم » : ٦ / ٢٢٣ .

(٣) هو علي بن محمد بن أحمد ، أبو القاسم ، كان من فقهاء الحنفية له تصانيف في الفقه والتاريخ . توفي سنة / ٤٩٩ / هـ .

(٤) هكذا في الأصل ، وهو والد أبي طاهر ، وقد قتل سنة / ٣٠١ /هـ ،ولعل ورود اسمه هنا سبق قلم ، فابن أبي الساج ـ واسمه يوسف ـ سار لحرب أبي طاهر / ٣١٥ / هـ . انظر «الكامل» :٨/ ١٧٠ ـ ١٧٥ .

(٥) كذا الأصل : يريد أنه يستقر على سطح الماء ، ولا يفرق . وفي «آثار البلاد وأخبار العباد » : يطفو وهو الوجه .

(٦) « المنتظم » : ٦ / ٢٢٣ .

سنةَ سبع عشرة[1] ، وكان أمير العراقين منصور الدَّيْلَمي ، وجَافَتْ[2] مكة بالقَتْلى .

قال المَراغيُّ : حدَّثنا أبو عبد الله بنُ محْرم ، وكان رسولَ المقتدر إلى القِرْمِطيِّ ، قال : سأَلْتُهُ بعد مناظراتٍ عن استحلاله بما فَعَل بمكَّة ، فأَحْضَرَ الحجر في الدِّيباج ، فلما أُبرز كبَّرْتُ ، وأَرَيْتُهم من تعظيمه والتَّبرك به على حالةٍ كبيرة ، وافتُتِنَت القَرَامِطَةُ بأبي طاهر ، وكان أبوه قد أَطْلَعَهُ وَحْدَه على كنوزٍ دَفَنَها . فَلَمَّا تَمَلَّك ، كان يقول : هنا كَنْزٌ فيحفِرون ، فإذا هُمْ بالمال . فَيَفْتَتِنُون به وقال مَرَّةً : أريدُ أن أحفر هنا عَيْناً ، قالوا : لا تَنْبَعُ ، فخالفهم ، فَنَبَعَ الماءُ ، فازْدَادَ ضَلالُهُم به ، وقَالوا : هو إلهٌ ، وقال قوم : هو المسيحُ ، وقيل : نبي . وقد هَزَم جيوش بغداد غير مرَّةٍ ، وعتَا وتمرَّد .

قال محمد بن رزام الكُوفي : حكى لي ابنُ حمدان الطبيبُ ، قال : أقَمْتُ بالقَطِيف أُعَالِجُ مريضاً ، فقال لي رجل : إن اللهَ ظَهَرَ ، فَخَرَجْتُ ، فإذا النَّاس يُهَرْعُون إلى دارِ أبي طاهر ، فإذا هو ابن عُشرين سنةً ، شابٌّ مليحٌ عليهِ عمامةٌ صَفْراءُ ، وثوبٌ أصفرُ على فرسٍ أَشْهَبَ ، وإخوتُه حَوْلَه ، فَصَاح : مَنْ عَرَفني عَرَفَني ، ومن لم يَعْرِفْني ، فأنا أبو طاهر سليمانُ بنُ أبي سعيدِ الحسنُ ، الجَنَّابيُّ . إعلموا أَنَّا كُنَّا وإيَّاكم حَميراً ، وقد مَنَّ اللهُ علينا بهذا وأشار إلى غلامٍ أَمْرَدَ ، فقال : هذا ربُّنا وإلَهُنا ، وكُلُّنا عِبَادُه . فأخذ الناسُ الترابَ ، فوضعوه على رؤوسهم . ثم قال أبو طاهر : إن الدِّين قَدْ ظَهَر وهو دين أبينا آدم ، وجميع ما أوصَلتْ إليكم الدُّعاةُ باطلٌ من ذِكْرِ موسى وعيسى ومحمدُ ، هؤلاء دَجَّالون . وَهَذَا الغلامُ هو أبو الفَضْل المجوسي ،

---

(١) انظر « المنتظم » : ٦ / ٢٢٢ ـ ٢٢٣ ، و « الكامل » : ٨ / ٢٠٧ ـ ٢٠٨ .

(٢) أنتنت .

شَرَعَ لهم اللّواطَ ، ووطء الأُخْت ، وأَمَرَ بَقَتْلِ من امْتَنَعَ . فأُدْخِلْتُ عليه وبين يديه عِدَّةُ رؤوس ، فسجدتُ له ، وأبو طاهر والكبراءُ حَوْلَه قيام . فقال لأبي طاهر : الملوكُ لم تزل تُعِدُّ الرؤوس في خزائنها . فسلوه كيف بقاؤها ؟ فَسُئِلْتُ ، فقلتُ : إلَهُنا أعلم ، ولكني أقول : فجُمْلة الإنسانِ إذا ماتَ يحتاج كذا وكذا صبِرَاً وكافوراً . والرأس جُزْءٌ فيُعطى بحسابه . فقال : ما أحسنَ ما قال . ثم قال الطبيبُ : ما زلت أسْمَعُهُم تلك الأيامَ يَلْعنون إبراهيمَ وموسى ومحمداً وعليّاً . ورأيت مصحفاً مُسِحَ بغائط .

وقال أبو الفضل يوماً لكاتبه : اكتبْ إلى الخليفة ، فصلِّ لهم على محمد ، وكِلْ مِنْ جِراب النُّورة (١) ، قال : والله ما تَنْبَسِطُ يدي لذلك ، فافتضَّ أبو الفضلُ أُختاً لابي طاهر الجَنّابي ، وذبَحَ ولدَها في حجرها ، ثم قَتَل زوجَها ، وهَمَّ بقتل أبي طَاهر ، فاتَّفقَ أبو طاهر مع كاتبه ابـن سَنْبر ، وآخر عليه فقالا : يا إلَهَنا ، إنَّ والدةَ أبي طَاهر قد ماتَتْ فاحضر لتحشوَ جَوْفها ناراً ، قال : وكان سَنَّه له ، فأتى ، فقال : ألا تجيبها ؟ قال : لا . فإنَّها ماتَتْ كافرةً ، فعاوده ، فارتاب ، وقال : لا تعجلا عليَّ ، دعاني أَخْدِمُ دوابَّكما إلى أن يأتي أبي ، قال ابن سَنْبر : ويلك هتَكْتَنَا ، ونحن نرتِّب هذه الدَّعوة من ستين سنةً . فلو رآك أبوك لقتَلك اقْتُلْه يا أبا طاهر ، قال : أخافُ أن يمسخَني ، فَضَرَب أخو أبي طاهر عُنقَه ، ثم جمع ابنُ سَنْبر النَّاسَ ، وقال : إنَّ هذا الغلامَ وَرَدَ بكذبٍ سَرَقه من معْدن حقّ ، وإنَّا وجَدنا فوقه من يَنْكِحُه ، وقد كُنَّا نسمع أنه لا بُدّ للمؤمنين من فِتنة يظهرُ بَعْدَها حقّ ، فأطفئوا بيوتَ النِّيران ، وارجعوا عن نِكاح الأُم ، ودعوا اللِّواط ، وعظِّموا الأنبياءَ ، فضجُّوا ، وقالوا : كلُّ وقت تقولون لنا قولاً . فأنْفَقَ أبو طاهر الذَّهبَ حتى سكنوا .

---

(١) أي اعمل معهم بالتقية انظر ص / ٢٣٩ / من هذا الجزء .

قال الطبيب : فأخرج إليَّ أبو طاهر الحجَر ، وقال : هذا كان يُعبَد . قلت : كلّا ، قال : بلى . قلت : أَنْتَ أعلم ، وأخرجه في ثوبٍ دَبيقي[1] ممسَّك .

ثم جَرَتْ لأبي طاهر مع المُسلمين حروبٌ أوْهنته . وقُتِلَ جُنْدُه ، وطلَبَ الأَمان على أن يَرُدَّ الحجر ، وأن يأخذ عن كل حاج ديناراً ويخفِرَهُم .

قلت : ثم هَلَكَ بالجُدَري ـ لا رحمه الله ـ في رمضان سنةَ اثنتين وثلاث مئة بهجَر كَهْلا . وقام بَعْدَه أبو القَاسم سعيد .

١٦٠ ـ محمَّدُ بنُ رائق *

الأميرُ الكبيرُ أبو بكر .

كان أبوه من أجلِّ مماليك المعتضد وأدينهم .

ولي أبو بكر للمُقْتَدر شُرْطةَ بغداد فطلَع شَهْماً عالي الهِمَّة مِقْداماً ، فولي واسطَ والبَصْرَةَ ، فوفد عليه بُجْكُم الأميرُ فاستَخْدَمَه ، وَتَرَقَّتْ حالُهُ ، فولاه الرَّاضي باللهِ إمْرةَ الأمراءِ في سنة أربعٍ وعشرينَ وثلاث مئة[2] ، وتقدَّم ورُدَّت أمورُ المملكةِ إليه ، وانحدر مع الخليفة إلى واسط[3] ، وجهَّز بُجْكُم

---

(١) نسبة إلى « دبيق » وهي بليدة كانت بين الفرما وتنيس ، من أعمال مصر ، « معجم البلدان » : ٢ / ٤٣٨ .

* أخبار الراضي والمتقي : ٢٣٠ ، تاريخ ابن عساكر : ١٥ / ١٦٣ ب ، ١٦٤ آ ، الكامل : ٨ / ٣٢٢ وما بعدها ، الوافي بالوفيات : ٣ / ٦٩ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٢٧٥ ـ ٢٧٦ .

(٢) « الكامل » : ٨ / ٣٢٢ ـ ٣٢٣ .

(٣) « الكامل » : ٨ / ٣٢٩ .

لمحاربة البَريديِّ الوزير[1] ، ثم عَصَى عليه بُجْكُم[2] . فتوجَّه محمدٌ إلى الشَّام ، فدخَل دمشق ، وادَّعى أَنَّ المتقي لله ولاَّه عليها ، وطرَدَ عنها بدراً الإِخْشِيدِيَّ ، ثم سَاقَ ليأخذ مِصْرَ ، فالتقى هو وصاحبُها محمدُ بنُ طُغج الإِخْشِيذ ، فهزمه الإِخْشِيذ . وكانت مَلْحمةٌ كبيرةٌ بالعريش ، فَرُدَّ إلى دمشق ، وأقام بها أزيدَ من سنةٍ[3] ، ثم بلغه مَصرع بُجْكم ، فسار إلى بغدادَ ، فخلع عليه المُتَّقي خِلعَةَ المُلك بعد أمورٍ يطول شرحها[4] ، ثم سارَ بالمتقي إلى المَوْصل[5] ، فمدَّ له ناصرُ الدَّوْلة أميرُها سِمَاطاً فقَتَله بعد السِّماط وكان متأدِّباً شَاعراً بطلاً شجاعاً ، شديدَ الوَطْأة .

وكان مَصْرَعَهُ في سنة ثلاثين وثلاث مئة في رجبها[6] .

١٦١ ـ النُّوْبَخْتِيُّ *

عليُّ بنُ العَبَّاس . شاعر محسِن أَخْبَارِي مشهورٌ رئيس ، وَلِيَ وكَالةَ المقْتَدر ، وعاشَ ثمانين سنة .

توفِّي سنة أربعٍ وعشرينَ وثلاث مئة .

وكان ابنُه صَدْراً كاتباً كان مدبِّرَ أمورِ مَلك الأُمراءِ محمدِ بنِ رائقٍ[7] .

---

(١) « الكامل » ٨ / ٣٣٤ ـ ٣٣٥ .

(٢) « الكامل » : ٨ / ٣٤٣ ـ ٣٤٤ .

(٣) « الكامل » : ٨ / ٣٦٣ ـ ٣٦٤ .

(٤) انظر تفصيلها في « الكامل » : ٨ / ٣٧٥ ـ ٣٧٧ .

(٥) « الكامل » : ٨ / ٣٨٠ .

(٦) « الكامل » : ٨ / ٣٨٢ ـ ٣٨٣ .

* أخبار الراضي والمتقي : ٧٦ ، معجم الشعراء : ١٥٥ ، معجم الأدباء : ١٣ / ٢٦٧ ـ ٢٦٨

(٧) أخبار الراضي والمتقي : ٧٦ .

١٦٢ ـ النُّوْبَخْتِيُّ *

العلاّمةُ ذو الفنون ، أبو محمد الحَسنُ بنُ موسى ، النُّوْبَخْتِيُّ الشِّيْعي المُتَفَلْسِفُ صاحبُ التَّصانيف .

ذكره محمدُ بنُ إسحاق النَّديم ، وابنُ النَّجّار بلا وفاة .

ولـه «كتابُ الآراء» و« الـديَانـات» ، وكتاب «الـرَّدِّ على التَّنَاسخيَّـة» وكتابُ « التَّوحيد وَحَدَث العَالَم » وكتاب « الإمامة » وأشياء[١] .

١٦٣ ـ ابنُ مَخْلد **

الوزيرُ الكبيرُ ، أبو القاسم ، سليمانُ بنُ الحسن بنَ مَخْلد بنِ الجَرَّاح البَغْدَادِيُّ .

وَزَرَ للمقتـدر مشاركاً لعليِّ بنِ عِيسى[٢] ، ثم عزل[٣] ، ثم وزر للرَّاضي بالله سنة ٢٤[٤] وكَثُرَتْ المُطَالبَات عليه ، فَبَذَل ابنُ رائق القيامَ بواجبات الجيش ، وولي إمرةَ الأُمَراء . وَسَقَط حُكم دَسْت الوزارة ، فاستعفى سليمانُ من الوزارة بَعْدَ سنة ، ثم استوزره الرَّاضي بالله سنةَ ثمانٍ

---

* الفهرست : ٢٥١ ـ ٢٥٢ ، الوافي بالوفيات : ١٢ / ٢٨٠ ، طبقات المعتزلة : ١٠٤ .

(١) « الفهـرست » : ٢٥١ .

** المنتظم : ٦ / ٣٣٨ ، الكامل : ٨ / ٢١٨ وما بعدها ، الفخري : ٢٣١ ، ٢٤٨ الوافي بالوفيات : ١٥ / ٣٦٢ ـ ٣٦٣ .

(٢) « الكامل » : ٨ / ٢١٨ ، وقد تقدمت ترجمـة علي بن عيسى رقم (١٤١) من هذا الجزء .

(٣) « الكامل » : ٨ / ٢٢٥ .

(٤) « الكامل » : ٨ / ٣٢٢ .

وعشرين وثلاث مئة . ووزر بَعْدَه للمتَّقي لِلّه[1] . ومَضَتْ سيرَتُه على سَدَاد ، وكان بصيراً بكتابة الدِّيوان ، خبيراً بالتصرُّف والسِّياسة .

وقيل : حُفِظَتْ عليه سَقَطات منها : أَنَّه قال لعلي بنِ عيسى : يا سيدي لِمَ سُميت الدَّيكبَر آله قال : لأنها تتدكبرك في الخلق !

توفِّي سنةَ اثنتين وثلاثين وثلاث مئة في رجب ، وخلَّف عِدَّة بنين وبنات . وعاش احدى وستين سنة .

١٦٤ ـ النُّوبَخْتِيُّ *

العلامةُ أبو سَهْل ، إسماعيلُ بنُ علي بنِ نُوْبَخْت ، بَغْدَادِيٌّ من غلاةِ الشِّيعة ، وكبارِ مصنِّفهم وكان يقولُ في المُنتَظَر : ماتَ في الغَيْبة وقامَ بالأمر في الغَيبة ابنُه ثم مات ابنُه ، وقام ابنُ الابن وهذه دَعوى مُجَرَّدة[2] .

وكان الشَّلْمَغانيّ[3] الزِّنديق قد دَعا النُّوبَخْتِيَّ إلى نَفْسه ، فقال : في مقدَّم رأسي صَلَع ، فإنْ هو أنبتَ في رأسي الشَّعْر ، آمنتُ به ، ، فأعرَضَ عنه[4] .

ولأبي سهلٍ كتابُ « الإمامة » ، وكتابُ « الرَّدِّ على الغُلاة » و « كتاب « نَقْض رِسَالةِ الشَّافعي » وكتابُ « الرَدّ على أصحاب الصِّفَات » وكتابُ « إبطال القِيَاس » وكتاب « الحكاية والمحكِي » وعِدَّة تواليف .

---

(١) « الكامل » : ٨ / ٣٦٩ .

* الفهرست : ٢٥١ ، لسان الميزان : ١ / ٤٢٤ .

(٢) الفهرست : ٢٤١ .

(٣) انظر ص / ٢٢٣ / تعليق / ١ / من هذا الجزء .

(٤) الفهرست : ٢٥١ .

وهو خالُ الحسنِ بنِ موسى النُّوْبَخْتِيُّ ، وله كتابُ « الرَّدِّ على اليهود » و كتاب في « الرَّدِّ على أبي العَتَاهية » وكتاب « الخُصُوص والعموم » وكتاب « استحالةِ الرُّؤية » .

١٦٥ ـ المحمداباذي *

الإمامُ النَّحوْي الحافِظُ ، أبو طاهر ، محمدُ بنُ الحسنِ بنِ محمد ، النَّيْسَابُورِيُّ المُحَمَّداباذِيُّ ، ومحمداباذ : مَحَلَّة[1] .

سمع من : أحمد بن يوسف السُّلَمي ، وعليَّ بنَ الحسن الهِلاليَّ ، وحامدَ بنَ محمود في سنة ثلاث وستين ، وارتحل فسمع من : عباس الدُّوري ، وأبي قِلابَةَ ، وجماعة .

روى عنه : أبو علي الحافظ ، والكبار ، وابن مَحْمِش .

وقال الحاكم : اختلفت إليه للسَّماع أكثر من سنة ، ولم أصل إلى حَرْفٍ من سماعي منه[2] .

توفّي في جمادى الأولى سنةَ ست وثلاثين [وثلاث مئة] .

وكان أبو بكر الصَّبْغِيُّ يرجع إلى قَوْله في اللغة ، وسمعتُ عبد الرحمن ابنَ أحمدَ بنِ جعفر ، يقول : أتيتُ أنا وأبو بِشْر المُتَكَلِّم ، وأبو سعد الفَأْفاء إلى محمد اباذ ، وقد فَرَغَ أبو طاهر من المجلس ، وكان مهيباً فقلنا : يتفضَّل الشيخ بشيء نكتُبُه ؟ فإذا خرج إلى الصَّلاة نقرأه ، فأخرجَ لنا ثلاثةَ أجزاء :

---

* تقدمت ترجمته ومصادرها رقم / ١٤٥ / من هذا الجزء .

(١) خارج نيسابور . انظر « الأنساب » : ٥١٢ آ .

(٢) « الأنساب » : ٥١٢ آ .

عن الدَّوري جزء ، وعن الكديمي جزء ، وعن أبي قِلابة جزء ، فكتبنا جُزْءَ الكُدَيْمي ، ومن جزء أبي قِلابة الرَّقَاشِي . فلمَّا خَرَج ، قال : هاتوا ، فقُلْنا : لم نكتبْ من جزء عَبَّاس شيئاً ، فقال : إنما أيست مِنْ حماري حين سيَّبتُه في القَتِّ[1] ، اشتغل بالكُرُنْبِ[2] . فَقَرأنا عليه إلى أن مرَّ حديثٌ لعُروة عن عائشةَ ، فقال أبو بشر للشَّيخ : عروةُ هذا مكثر عن عائشةَ ، أفكان زوجَها ؟ فقام أبو طاهر مُغْضَباً ، ثم حكى ذلك لأصحابه .

ثم سَاق له الحاكم أحاديثَ في التَّرْجَمة ، وقد أكثر عَنه أبو عبد الله بنُ مَنْدَة وغيرهُ . يقع لنا حديثُه عالياً .

١٦٦ - أيوبُ بنُ صالح *

ابنِ سليمانَ بنِ هاشم بنِ غَريب العلَّامة ، مفتي الأنْدَلُس ، أبو صالح ، المَعَافِريُّ القُرْطُبيُّ المالكيُّ[3] .

روى عن : الفقيه العُتْبي ، وأبي زيد ، وابن مزين ، وعبد اللّه بن خالد .

ذكره أبوالوليد بنُ الفَرَضي ، فقال : كان إماماً في المَذْهب . دارت عليه الفَتْوى في وَقْته ، وعلى ابنِ لُبابة .

---

(١) الفِصْفِصة ، وخص بعضهم به اليابسة فيها .

(٢) السِّلْق .

* تاريخ علماء الأندلس : ١ / ٨٦ ، جذوة المقتبس : ١٦١ ، بغية الملتمس : ٢٣٧ ، الوافي بالوفيات : ١٠ / ٥٢ ، الديباج المذهب : ٩٨ .

(٣) في « تاريخ علماء الأندلس » : ١ / ٨٦ . أيوب بن سليمان بن هاشم بن صالح بن هاشم بن عريب بن عبد الجبار بن محمد بن أيوب بن سليمان بن صالح بن السمح المعافري .

قال : وكان متصرِّفاً في علم النَّحو والبلاغة والشِّعْر . وكان مجانباً للدَّوْلة ، لكنه وَلي الحِسْبة فأحسنَ السِّيرة[1] .

توفي في المحرَّم سنة اثنتين وثلاثين وثلاث مئة[2] .

١٦٧ ـ ابنُ قُوهِيار *

المسنِدُ الجليلُ ، أبو الفَضْل ، العَبَّاس بنُ محمد بنِ مُعَاذ ، ويُعرف مُعاذ بقُوهِيار النَّيْسَابوري .

سمع : إسحاقَ بنَ عبد اللّه بن رَزِين ، ومحمدَ بنَ عبد الوهَّاب الفَرَّاء ، وعليَّ بنَ الحسن الهِلالي ، وانتخب عليه حافظُ نَيْسَابور أبو علي .

روى عنه : الحافظ محمدُ بنُ المُظَفَّر ، وأبو الحسن العَلَوِيُّ ، وأبو طاهر بن مَحِمْش ، وخَلْقٌ .

توفِّي في ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين وثلاث مئة .

قال الحاكم : سمعت وُلْدَه يذكرون أنه دخل الحمَّام ، فحلَق رأسه قيِّمٌ سكران ، فأرسل الموسى في دِمَاغه فشقَّه ، فأخرجوه ، ومات رحمه اللّه .

١٦٨ ـ ابنُ أبي حُذَيْفَة * *

المحدِّث أبو علي ، محمد بن محمد بن أبي حذيفة ، الفَزَاري

---

(١) المصدر السابق .

(٢) وفاته في مصادر ترجمته تتراوح بين إحدى وثلاث مئة أو اثنتين وثلاث مئة . ولم يوافق الذهبي إلا الصفدي في « الوافي بالوفيات » : ١٠ /٥٢ .

* تاريخ بغداد : ١٢ / ١٥٧ .

* * العبر : ٢ / ٢٣١ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٣٢ .

الدِّمَشْقِيُّ ، واسم جدِّه قاسم بـنُ عبد الغني .

سمع محمد بن هِشَام بنِ مَلَّاس ، وبكَّار بن قُتيبة ، وأبا أُمية الطَّرَسُوسي ، والوليد بن مروان ، وربيعة بن حارثِ الحِمْصي ، وغيرَهم .

روى عنه : أبو الحسين بنُ سمعون ، وابنُ شَاهين ، وعبدَ الوهَّاب الكِلابي ، وأبو بكر محمدُ بنُ أبي الحديد ، وآخرون .

مات سنة اثنتين وثلاثين وثلاث مئة .

١٦٩ ـ ابنُ عَبادل *

المحدِّث أبو الطيب أحمدُ بنُ إبراهيمَ بنِ عبد الوَهَّاب ، الشَّيْبَانيُّ الدِّمَشْقِيُّ ، عُرِفَ بابن عَبادل .

سمع بحر بنَ نَصْر الخَوْلاني ، وإبراهيمَ بنَ مُنْقِذ ، والعباس بن الوليد العُذْرِيَّ ، وأبا أُمية الطَّرَسُوسي ، وخَلْقاً كثيراً .

وعنه : الطَّبَرَاني ، وأبو هاشم المؤدِّب ، وأبو بكر بنُ أبي الحديد ، وعبد الوَهَّاب الكِلابي ، وآخرون .

مات في سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مئة . وهو في عَشْر التِّسْعين .

١٧٠ ـ ابن حَكيم * *

المحدِّث الإمامُ المفيد أبو عمرو أحمد بنُ محمد بن إبراهيمَ بنِ حكيم المَدينيُّ ، ويُعرف بابن ممَّك ، صاحبُ رِحْلة ونَباهَة .

---

* الوافي بالوفيات : ٦ / ٢١٢ .

* * تقدمت ترجمته ومصادرها رقم / ١٤٧ / من هذا الجزء .

سمع محمد بن مسلم بن وَارة ، ويحيى بنَ أبي طالب ، وأبا حاتم الرَّازِيَّ ، وأحمد بنَ محمدِ بنِ أبي الخناجْر الطَّرابُلُسي ، وأبا أُمية الحلبي وطبقتَهم .

وعنه : أبو الشيخ ، وأبو عبد اللّه بنُ مَنْدَة ، وأبو بكر بن مَرْدُويَه ، وعلي بن مَيْله الفَرضي ، وعبد اللّه بنُ أحمد بن جُولَة ، وآخرون .

بلغنا أنه كان أديباً فاضلاً حسنَ المعرفة بالحديث .

توفي في جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مئة .

عندي من عواليه .

١٧١ ـ الزَّنْبَرِيُّ *

المحدِّث أبو بكر أحمدُ بنُ مسعود بنِ عمرو بن إدريس ، الزَّنْبَرِيُّ المِصْري .

حدَّث عن : بحر بن نَصْر الخَوْلاني ، والرَّبيع بنَ عبد الحكم ، وجماعة .

وعنه : ابنُ المقرىء ، وابنُ يونس ، وعمرُ بنُ شاهين ، وآخرون .

وما ذكر ابنُ ماكولا في الزَّنبري بنون سواه[1] ، له رِحْلة وفَهْم .

مات في رمضان سنةَ ثلاث وثلاثين [وثلاث مئة][2] .

---

* الإكمال : ٤ / ٢٤٢ .

(١) « الإكمال » : ٤ / ٢٤٢ .

(٢) المصدر السابق ، وما بين حاصرتين منه .

ولنا سعيد بنُ داود بن أبي زَنْبَر الزَّنْبَرِيّ ، صاحبُ مالك[1] .

١٧٢ - ابن زُوْزَان *

الحافظُ العالم الرَّحَّال ، أبو بكر محمدُ بنُ إبراهيم بنِ عبد اللّه بنِ يعقوب بنِ زُوزَان ، الأنْطَاكيُّ ، قيّد جدَّه ابنُ ماكولا بمعجمتين . ثم قال :

روى عن : أبي الوليد بن بُرْد ، ومحمدِ بنِ إبراهيم بن كثير الصُّوري ، وأبي يزيد القَرَاطيسيِّ ، وأبي عُلاثة محمد بن عمرو ، وبشر بن موسى ، وأحمد بن يحيى الرَّقِّي .

قلتُ : وزكريا خيَّاط السُّنَّة وطبقتهم .

روى عنه : أبو أحمد محمد بنُ عبد اللّه الدَّهَّان ، وأبو محمد بن ذكوان ، وفرج بنُ إبراهيم النَّصيبي ، وأبو الحُسين بن جُمَيْع ، وعِدَّة .

قال الأمير : له رِحْلَةٌ في الحديث إلى الشَّام والعِراق ومِصْرَ[2] .

قلت : توفِّي سنة نيِّف وثلاثين وثلاث مئة .

١٧٣ - المَادَرَائيُّ * *

الإمامُ المحدِّثُ الحجَّة ، أبو الحسن ، عليُّ بن إسحاق بن البَخْتَريِّ ، البَصْرِيُّ المادَرَائيُّ .

روى عن : عليِّ بنِ حَرْبٍ ، وأبي قِلابة الرَّقَاشيِّ ، ويوسف بنِ صَاعد وخَلْقٍ .

---

(١) انظر « تهذيب التهذيب » ٤ / ٢٤ .

* الإكمال : ٤ / ١٩٢ - ١٩٣ ، تاريخ ابن عساكر : ١٤ / ٣٨١ ب - ٣٨٢ آ .

(٢) « الإكمال » : ٤ / ١٩٣ .

* * الأنساب : ٤٩٩ ب ، العبر : ٢ / ٢٣٨ .

وعنه : ابنُ جُمَيْع الغَسَّاني ، وأبو عمر القاسمُ بنُ جعفر الهاشمي ، وأحمدُ بنُ علي السُّلَيمانيُّ ، وآخرون .

وقد ارتحل إليه ابنُ مَنْدَه ، فبلَغَه في الطريق مَوْتُه ، فتألَّم وردَّ ، ولم يدخل البَصْرة .

توفي سنة ٣٣٤ .

١٧٤ ـ أبو علي القُشَيري *

الإمامُ الحافظُ المفيد ، أبو علي ، محمدُ بنُ سعيد بنِ عبد الرحمن بنِ إبراهيمَ بنِ عيسى بن مرزوق القُشَيْرِيُّ الحَرَّاني ، محدِّث الرَّقَّةِ ومؤرِّخُها .

سمع سليمانَ بنَ سيف الحَرَّاني ، ومحمد بنَ علي بن ميمون العَطَّار ، والفقيه أبا الحسن عبدَ الملك بن عبد الحميد المَيْمُوني ، وهلالَ بنَ العلاء ، وعبدَ الحميدِ بنَ محمد بن المُسْتام وطبقتَهم .

حَدَّث عنه : أبو أحمد محمدُ بنُ عبد اللّه بنِ جامع الدَّهَّان ، ومحمدُ بنُ جعفر غُندر البَغْدَادِيُّ ، وأبو مُسْلم محمدُ بنُ أحمد بن علي الكاتب ، وأبو الحسين بنُ جُمَيْع ، وطائفةٌ .

لا أعلَمُ وفاتَه إلَّا أنَّه حَدَّث في سنة أربعٍ وثلاثين وثلاث مئة ، وقد جاوز الثَّمانين .

وفيها[1] مات مُسنِدُ دمشقَ أبو الفَضْل أحمدُ بنُ عبد اللّه بنِ نَصْر بنِ هلال السُّلَمي في عَشْر المئة ، وشاعر الوقْت أبو بكر أحمدُ بنُ محمد بن

---

* الأنساب : ٦ / ١٥٣ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٤٦ ـ ٨٤٧ ، العبر : ٢ / ٢٣٩ ، الوافي بالوفيات : ٣ / ٩٥ ـ ٩٦ ، طبقات الحفاظ : ٣٥٠ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٣٧ .

(١) أي سنة أربع وثلاثين وثلاث مئة .

الحسن الصَّنَوْبَرِيُّ الحَلَبيُّ ، ومؤرخ هَرَاة المحدِّثُ أبو إسحاق أحمدُ بنُ محمدِ بنِ ياسين الحَدَّاد، ومُسنِدُ بغداد الثِّقة أبو عبد اللّه الحسينُ بنُ يحيى بن عَيَّاش القَطَّان عن خمسٍ وتسعين سنة ، والمحدِّث أبو الحسين عثمانُ بنُ محمد بن علّان الذَّهَبِيُّ البَغْدَادِيُّ ، ومسنِد البَصْرَة أبو الحسن عليُّ بنُ إسحاق المادَرَائيُّ ، والوزير العادل أبو الحُسين عليُّ بنُ عيسى بن داود بن الجرَّاح البَغْدَادِيُّ عن تسعين عاماً ، وشيخُ الحنابلة أبو القاسم عمر بنُ الحسين الخِرَقيُّ البَغْداديُّ بدمشق ، وصاحب مصر أبو بكر محمدُ بنُ طُغْج ابن جُفّ التُركي الإخْشيد، وصاحبُ المَغْرب القائم بأمر اللّه أبو القاسم محمدُ ابنُ المهدي عُبيد اللّه الباطنيُّ ، وشيخُ بغداد أبو بكر الشِّبْلي الزَّاهد .

أخبرنا عمرُ بنُ عبد المنعم ، أخبرنا عبد الصَّمد بنُ محمد حضوراً ، أخبرنا علي بن المُسلَّم ، أخبرنا الحسينُ بنُ طلّاب ، أخبرنا محمدُ بنُ أحمد ، حدثنا محمد بن سعيد بالرَّقَّة ، حدثنا أبو عمر عبدُ الحميد بنُ محمد ، حدثني أبو عبد الرحمن عبد اللّه بن محمد ، حدثني مالك ، حدثني عبد الرحمن بنُ القاسم ، عن أبيه ، عن عائشة ، أنَّ رسولَ اللّه ﷺ أفْرَدَ الحجَّ[1] .

عبد اللّه هذا بَغْدَادِيٌّ لا أعرفه .

١٧٥ ـ حَاجبُ بنُ أحمد *

ابن يَرْحُم بن سفيان ، مُسْنِد نَيْسَابور أبو محمد ، الطُّوسيُّ .

---

(١) تقدم تخريجه في الصفحة ٢٤٩ ت ١ .

* الأنساب : ٨ / ٢٦٥ ـ ٢٦٦ ، العبر : ٢ / ٢٤٣ ، ميزان الاعتدال : ١ / ٤٢٩ ، لسان الميزان : ٢ / ١٤٦ .

روى عن : محمد بنِ رافع والذُّهْلِيِّ ، ومحمدِ بن حَمَّاد الأَبيوَرْدي ، وعبد الرحمن بن مُنيب المَرْوَزِيِّ ، وعبد اللّه بنِ هاشم الطُّوسي ، وجماعةٍ .

وادَّعى أنَّه ابنُ مئةٍ وثماني سنين[1] .

وكان أبو محمد البَلاذُرِيُّ يشهدُ له بِلُقِيِّ هؤلاء[2] .

حدَّث عنه : منصورُ بنُ عبد اللّه الخَالِدي ، وابنُ مَنْدَة ، وأحمدُ بنُ محمد البصير ، وعليُّ بنُ إبراهيم المُزَكِّيُ ، ومحمدُ بنُ إبراهيم الجُرْجَانيُّ ، والقاضي أبو بكر الحِيريُّ ، وأبو طاهر بنُ مَحْمِش ، وسمع منه الحاكمُ ثلاثةَ أجزاء ، فعُدِمَتْ .

وثَّقه ابنُ مَنْدَة ، واتَّهَمه الحاكمُ ، وقال : لم يسمعْ شيئاً . وهذه كتب عمِّه[3] .

مات سنة ستٍ وثلاثين وثلاث مئة .

١٧٦ ـ عُمر بن سَهْل *

ابن إسماعيل الحافظ الحُجَّة أبو حَفْص ، وأبو بكر الدِّيْنَـوريُّ القِرْميسِينيُّ[4] ، أحدُ أئمة الحديث .

---

(١) « الأنساب » : ٨ / ٢٦٦ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) « ميزان الاعتدال » : ١ / ٤٢٩ .

* الانساب : ١٠ / ١١٠ ـ ١١١ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٧٩ ـ ٨٨٠ ، طبقات الحفاظ : ٣٥٩ .

(٤) بكسر القاف ، وسكون الراء ، وكسر الميم ، والسين المهملة المكسورة بين الياءين الساكنتين . آخر الحروف ، والنون في آخرها .

هذه النسبة الى « قِرميسين » وهي بلدة بجبال العراق « الأنساب » : ١٠ / ١١٠ .

يروي عن : إبراهيم بن أبي العَنْبس الكُوفي ، والحسنِ بنِ سلاّم السوَّاق ، وعُبيد بن عبد الواحد البَزَّار ، وأبي قِلابة الرَّقَاشي ، وأمثالِهم .

حدَّث عنه : الحافظ أبو القاسم بنُ ثابت ، وصالح بن أحمد الهمذاني ، وأحمد بنُ تُرْكان ، وأبو بكر بن بُخَيْت ، والقاضي أبو بكر الأبْهَري ، والهَمَذَانيون .

قال أبو يعلى الخليلي في « إرشاده » : هو ثِقَةٌ ، إمام عالم مُتَّفَقٌ عليه . سمع شيوخَ بغداد والكوفة والجَبَل والبَصْرة ، وكانتْ له معرفةٌ ، وكان صاحب سُنَّة وعبادة ، سمعت عيسى بنَ أحمد الدِّينوريَّ ، يقول : خرج عُمرُ بن سهل الحافظ ، وبيده قصَّة ، فقال لي : أريد أن أصْعَدَ إلى تَلِّ التَّوبة ، وأرفَعَها الى اللّه من جهة جُهَّال الدِّينور ، ففعل ذلك ، وانتقل إلى قِرْمِيسينَ[1] .

قال الخليليُّ : وسمعت أبا القاسم بنَ ثابت ، يقول : لم أرَ مثل عمر ابن سهل الحافظ في الدِّيانة[2] .

قلتُ : توفِّي سنةَ ثلاثين وثلاث مئة من أبناء الثَّمانين . وما هو بالمشهور لأنَّه كان بزاويةٍ من البلاد رحمه اللّه .

أنبأنا ابنُ سلامة ، عن أحمد بن طارق ، أخبرنا السِّلَفي ، أخبرنا المبارك بن الطيوري ، أخبرنا أبو إسحاق البَرْمَكيُّ ، أخبرنا أبو بكر بن بُخَيْت ، حدثنا عمر بن سهل بن مجاهد إسماعيل الدِّينوريُّ الحافظ ، حدثنا محمدُ بنُ إبراهيم بن الرَّماح إملاءً ، حدثنا أحمد بنُ يونس ، حدثنا سفيان ، عن عاصم الأحْـول ، عن عِكرمة ، عن ابن عَبّاس ، قال : أقمْنَا مع رسول

---

(١) « تذكرة الحفاظ » : ٣ / ٨٧٩ ـ ٨٨٠ .
(٢) « تذكرة الحفاظ » : ٣ / ٨٨٠ .

اللّه ﷺ في سفر تسع عشرة ليلة نَقْصُرُ الصَّلاة[1] .

١٧٧ ـ ابنُ ياسين *

الشيخُ الحافِظُ المحدِّث المؤرِّخ ، أبو إسحاق ، أحمدُ بنُ محمد بن ياسين الهَرَوي الحدَّاد ، صاحبُ تاريخ هَرَاة .

سمع عثمان بن سعيد الدَّارِميَّ ، وموسى بن أحمد الفِرْيَابيَّ ، وعُبيد ابن محمد الورَّاق الحافظ ، ومعاذ بن المُثَنَّى ، والفضلَ بنَ عبد اللّه اليَشْكريَّ ، وطبقتَهم .

حدَّث عنه : أبو عبد اللّه بن أبي ذُهْل ، ومنصورُ بنُ عبد اللّه الخالِدي ، والخليل بنُ أحمد القاضي ، ومحمدُ بنُ علي بن محمد الباشَانيُّ ، وآخرون ، وليس بعُمدة .

قال الخَلِيليُّ : ليس بالقويِّ ، يروي نُسخاً لا يتابَعُ عليها[2] .

وقال الدَّارَقُطْنيُّ : متروك[3] .

وروى السُّلَميُّ عن الدَّارَقُطْنِيِّ ، قال : هوشَرٌّ مِنْ أبي بشر المَرْوَزِيِّ ، وكذَّبَهُمَا[4] .

---

(١) إسناده صحيح ، وأخرجه أحمد ١ / ٢٢٣ ، والبخاري (١٠٨١) في أول تقصير الصلاة و (٤٢٩٨) و (٤٢٩٩) في المغازي ، والترمذي (٥٤٩) والطحاوي ١ / ٢٤٢ ، والبيهقي ٣ / ١٥٠ ، وابن ماجة (١٠٧٥) من طرق ، عن عاصم الأحول بهذا الإسناد .

* تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٧٧ ـ ٨٧٨ ، ميزان الاعتدال : ١ / ١٤٩ ـ ١٥٠ ، لسان الميزان : ١ / ٢٩١ ، طبقات الحفاظ : ٣٥٨ .

(٢) « تذكرة الحفاظ » : ٣ / ٨٧٧ .

(٣) المصدر السابق .

(٤) « ميزان الاعتدال » : ١ / ١٥٠ .

قلت : توفِّي ابنُ ياسين الحدَّاد في ذي القَعْدَة سنة أربع وثلاثين وثلاث مئة .

أخبرنا عليُّ بنُ أحمد الحُسيني ، أخبرنا عليُّ بنُ أبي بكر ، أخبرنا أبو الوقت المالِيني ، أخبرنا أبو إسماعيل الأنْصَارِيُّ ، حدثنا محمدُ بنُ أحمد الجَارُودِيُّ ، أخبرنا أبو عبد اللّه محمد بن علي الباشَاني ، حدثنا أبو إسحاق ابنُ ياسين إملاءً ، حدثنا عُبيدُ بنُ محمد الحافظ ، حدثنا الحسنُ بنُ صبَّاح ، حدثنا جعفرُ بنُ عون ، حدثنا أبو العُمَيْس ، حدثنا قيس بن مُسلم ، عن طارق بنِ شهاب ، عن عمر أنَّ رجلاً من اليهود قال له : يا أميرَ المؤمنين آية في كتابكم تَقْرَؤُونَها ، لَوْ علينا ـ معشرَ يهود ـ نَزَلَتْ لاتَّخَذْنا ذلك اليوم عيداً ، قال : أيّ آية ؟ قال : ﴿ اليومَ أَكْمَلْتُ لكم دينَكُمْ ﴾ الآية[1] ، قال عُمر : قد عَرَفْنَا ذلك اليومَ ، والمكانَ الذي نَزَلَتْ فيه على النبيِّ ﷺ وهو قائمٌ بعَرَفَة ، يومَ جُمُعَةٍ .

أخرجه البُخَاري[2] عن الحسنِ بنِ صَبَّاح البزَّار .

١٧٨ ـ ابن عُقْدَة *

أحمدُ بنُ محمدِ بنِ سعيد بن عبد الرحمن بن إبراهيم بنِ زياد بن عبد اللّه بن عَجْلان ، مولى عبد الرحمن بن سعيد بن قيس الهَمْدَاني ، وحفيد

---

(١) (اليومَ أكملتُ لكم دينكم ، وأتممتُ عليكم نعمتي ، ورَضيت لكم الإسلام ديناً) . [المائدة : ٣] .

(٢) رقم (٤٥) في الإيمان : باب زيادة الإيمان ونقصانه ، وهو عنده أيضاً برقم (٤٤٠٧) و (٤٦٠٦) و (٧٢٦٨) وأخرجه مسلم (٣٠١٧) في التفسير .

* الفهرست للطوسي : ٢٨ ـ ٢٩ ، تاريخ بغداد : ٥ / ١٤ ـ ٢٢ ، المنتظم : ٦ / ٣٣٦ ـ ٣٣٧ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٣٩ ـ ٨٤٢ ، العبر : ٢ / ٢٣٠ ، ميزان الاعتدال : ١ / ١٣٦ ـ ١٣٨ ، الوافي بالوفيات : ٧ / ٣٩٥ ـ ٣٩٦ ، مرآة الجنان : ٢ / ٣١١ ، البداية والنهاية : ١١ /=

عجلان ، هو عتيق عبدِ الرحمن[1] بن الأمير عيسى بنِ موسى الهاشمي ، أبو العَبَّاس الكُوفي الحافظ العلَّامة ، أحد أعلام الحديث ، ونادرةُ الزَّمان ، وصاحب التَّصانيف على ضعْفٍ فيه ، وهو المَعْروف بالحافظ ابنِ عُقْدَةَ .

وعُقْدَةُ لقب لأبيه النَّحْوِيِّ البارعِ محمدِ بنِ سعيد ، ولقِّب بذلك لتعقيده في التَّصْريف ، وهو من العُلَماء العاملين . كان قبل الثلاث مئة .

وَوُلِد أبو العَبَّاس في سنة تسعٍ وأربعين ومئتين بالكوفة .

وطلب الحديثَ سنة بضعٍ وستين ومئتين . وكتَبَ منه ما لا يُحدُّ ولا يوصَفُ عن خَلْق كثير بالكوفة وبَغْدَاد ، ومكَّة .

فسمع من : أبي جعفر محمدِ بنِ عُبيد اللّه بنِ المُنَادي ، وأحمدَ بنِ عبد الحميد الحَارِثيّ ، والحسن بن علي بـنَ عفَّان ، والحسن بن مُكْرَم ، وعلي بن داود القَنْطَرِيِّ ، ويحيى بن أبي طالب ، وأبي يحيى بن أبي مسرَّة المكِّيِّ ، وإبراهيمَ بن أبي بكر بن أبي شَيْبَة ، وعبد اللّه بن أسامة الكَلْبي ، ومحمد بن الحسين الحُنيْني ، وأحمد بن أبي خَيْثَمةَ ، وعبد اللّه بن رَوْح المدائني ، وإسحاقَ بن إبراهيم العُقَيْلي ، وأحمد بن يحيى الصُّوفي ، ويعقوب بـن يوسف بن زياد ، ومحمد بن إسماعيل الرَّاشِدي ، وعبد الملك ابن محمد الرَّقَاشيِّ ، وأبي بكر بن أبي الدُّنيا ، وإبراهيم بن عبد اللّه القَصَّار ، وأبي مُسلم الكَجِّي ، وأبي الأحوص العُكْبَرِيِّ ، ومحمد بن سعيد العَوْفي ، ومحمود بن أبي المضاء الحَلَبي ، ومحمد بن أحمد بن الحسن القَطَوَانيِّ ، والحسن بن عُتْبة الكِنْدي ، وعبد اللّه بن أحمد بـن المُسْتَوْرِد ، والحسن بن

= ٢٠٩ لسان الميزان ١ /٢٦٣ ـ ٢٦٦ ، النجوم الزاهرة ٣ /٢٨١ ، طبقات الحفاظ : ٣٤٨ ـ ٣٤٩ ، شذرات الذهب : ٢ /٣٣٢ .

(١) في « تاريخ بغداد » : ٥ / ١٤ « عبد الواحد بن عيسى . . » .

جعفر بن مِدْرار ، وعبد العزيز بن محمد بن زَبَالة المَدِيني ، وأممٍ سواهم .

وجَمَعَ التَّراجم والأبوابَ والمشيخة ، وانتشر حديثُه ، وبعُدَ صيته ، وكتب عمَّن دبَّ ودَرَجَ من الكِبار والصِّغار والمجاهيل ، وجمع الغثَّ إلى السَّمين ، والخَرَزَ إلى الدُّرِّ الثَّمين .

روى عنه : الطَّبَرَانيُّ ، وابنُ عَدي ، وأبو بكر بن الجِعَابيُّ ، وابن المُظَفَّر ، وأبو علي النَّيْسَابوري ، وأبو أحمد الحاكمُ ، وابنُ المقرىء ، وابنُ شَاهين ، وعُمر بنُ إبراهيم الكَتَّاني ، وأبو عُبيد الله المَرْزُبَانِيُّ ، وابن جميع الغَسَّانيُّ ، وإبراهيمُ بن عبدِ الله خُرَّشيد قوله ، وأبو عمر بنُ مهدي ، وأبو الحسين أحمدُ بن المتيَّم ، وأحمدُ بنُ محمدِ بنِ الصَّلْتِ الأهْوَازِي . وخلائق .

وَوَقَعَ لي حديثُهُ بعُلُوّ .

فقرأتُ على أبي حَفْص عمرَ بن عبد المنعم الدِّمَشْقِيِّ ، أخبركم عبدُ الصَّمد بنُ محمد بن أبي الفَضْل الأنْصَارِيُّ القاضي سنة تسعٍ وست مئة وأنت في الرَّابعة ، قال : أخبرنا جمال الإسلام أبو الحسن علي بن المُسَلَّم السُّلَمي سنةَ ثمانٍ وعشرينَ وخمس مئة ، أخبرنا الحُسين بن طَلَّاب الخطيبُ ، أخبرنا محمدُ بنُ أحمدَ الغَسَّاني ، أخبرنا أحمدُ بنُ محمدِ بنِ سعيد الحافظ ، حدثنا يحيى بنُ زكريا بنِ شَيْبان ، حدثنا عليُّ بن سيف بن عَميرة ، حدثني أبي حدثني العَبَّاس بنُ الحسنِ بنِ عُبيد الله النَّخَعِيُّ ، حدثني أبي عن ثَعْلَبَة أبي بحر ، عن أنسٍ رضي الله عنه قال : اسْتَضْحَكَ النبيُّ ﷺ ، فقال : « عَجِبْتُ لأمرِ المؤمن ، إنَّ الله لا يقضي له قضاءً إلَّا كان خَيراً له »[1] .

---

(١) حديث صحيح ، وأخرجه أحمد ٥ / ٢٤ من طريق نوح بن حبيب ، حدثنا حفص بن=

أخبرنا أبو الغَنَائم المُسَلَّم بنُ محمد القَيْسِيُّ ، والمؤمَّل بن محمد البَالِسِي ـ كتابة ـ قالا : أخبرنا أبو اليُمن الكِنْدِي ، أخبرنا أبو منصور الشَّيْبَانِيّ ، أخبرنا أبو بكر الحافظ ، أخبرنا أبو الحسن أحمدُ بنُ محمد بنِ أحمدَ بنِ موسى بنِ هارونَ بن الصَّلْت الأهْوَازي ، حدثنا أحمدُ بنُ محمدِ بنِ سعيد ، حدثنا أحمد بنُ محمدِ بنِ يحيى الطَّلْحيُّ ، حدثنا محمدُ بنُ الحسن ، حدثنا شَرِيك ، عن أبي الوليد ، عن الشَّعْبي ، عن عليٍّ قال : قال رسولُ الله ﷺ ـ وأنا عندَه ، وأقبل أبو بكر وعمر ـ : « يا عليُّ هَذَانِ سيِّدا كُهول أهلِ الجَنَّةِ من الأوَّلين والآخِرين . إلَّا النَبِيِّينَ والمُرْسَلِين »[1] .

وبه إلى الحافظِ أبي بكر : أخبرنا أبو الحسينُ أحمدُ بنُ محمدِ بنِ أحمدَ ابنِ حَمَّاد الواعظ ، حدثنا أبو العَبَّاس بنُ عُقْدَة إملاءً في صفر سنةَ ثلاثين وثلاث مئة ، حدثنا عبدُ اللهِ بنُ الحُسين بنِ الحسن بنِ الأشْقَر قال : سَمِعْتُ عَثَّام بنَ علي العَامِرِيَّ ، قال : سمعتُ سُفْيان ، وهو يقول : لا يَجْتَمِعُ حبُّ عليٍّ وعثمانَ إلَّا في قلوبِ نُبَلاءِ الرِّجال[2] .

قلتُ : قد رُمي ابنُ عُقْدَةَ بالتَّشَيُّع ، ولكنْ روايتُهُ لهذا ونحوِهِ ، يَدُلُّ

= غياث بن طلق بن معاوية ، عن عاصم الأحول ، عن ثعلبة بن عاصم ، عن أنس بن مالك مرفوعاً : «عجباً للمؤمن لا يقضي الله له شيئاً إلا كان خيراً له » وله شاهد من حديث صهيب عند أحمد ٤ / ٣٣٢ ، و ٦ / ١٥ و ١٦ ، والدارمي ٢ / ٣١٨ ، ومسلم (٢٩٩٩) .

(١) حديث صحيح ، وأخرجه من حديث علي الترمذي (٣٦٦٦) وابن ماجة (٩٥) ، والخطيب في تاريخه ١٠ / ١٩٢ ، وفي سنده الحارث الأعور وهو ضعيف ، وأخرجه الدولابي في « الكنى » ٢ / ٩٩ ، وسنده حسن ، وأخرجه عبد الله في زوائد مسند أبيه ١ / ٨٠ بسند قابل للتحسين ، وأخرجه من حديث أنس الترمذي (٣٦٦٤) ورجاله ثقات غير محمد بن كثير الصنعاني المصيصي ، فإنه كثير الغلط ، وأخرجه من حديث أبي جحيفة ابن ماجة (٩٥) وابن حبان (٢١٩٢) وسنده قوي في الشواهد ، وأخرجه من حديث جابر الطبراني في الأوسط ، وأخرجه من حديث أبي سعيد الخدري البزار والطبراني في الأوسط وفي كليهما ضعف انظر « المجمع » ٩ / ٥٣ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٥ / ١٥ .

على عَدَم غلوِّه في تشيُّعه ، ومن بَلَغَ في الحِفْظِ والآثار مَبْلَغَ ابنِ عُقْدَةَ ، ثم يكونُ في قَلْبِهِ غِلٌّ للسَّابقين الأوَّلين ، فهو مُعَانِـد أو زِنْديق . واللهُ أعْلَمْ .

وبه إلى الحافظ أبي بكر ، قال : وإنما لُقِّب والدُ أبي العَبَّاس بعُقْدَةَ لِعِلْمِهِ بالتَّصريف والنَّحو . وكان يورِّق بالكُوفة ، ويعلِّم القرآنَ والأدبَ[1] ، فأخبرني القاضي أبو العلاء ، أخبرنا محمدُ بنُ جعفر بنِ النَّجَّار ، قال : حَكَى لنا أبو عليّ النَقَّار، قال : سَقَطَت مِنْ عُقْدَةَ دنانيرَ ، فجاء بنخَّالٍ ليطلُبَها ، قال عُقْدَةُ : فوجدتُها ثم فَكَّرتُ فقُلتُ : ليس في الدنيا غير دنانيرك ؟ فقلتُ للنَّخَّال : هي في ذِمَّتِكَ ، وَذَهَبْتُ وَتَرَكْتُه[2] .

قال : وكان يؤدِّب ابن هشام الخَزَّاز ، فلمَّا حَذَقَ الصَّبيُّ وتعلَّمَ ، وَجَّه إليه أبوه بدنانير صالحة ، فردَّها فَظَنَّ ابنُ هِشام أنَّها اسْتَقَلَّتْ ، فأضْعَفَها له ، فقال : ما رَدَدْتُها اسْتِقْلالاً ، ولكنْ سألَني الصبيُّ أنْ أُعَلِّمَه القُرآن ، فاخْتَلَطَ تعليمُ النَّحْوِ بتعليمِ القُرْآن ، ولا أستَحِلّ أنْ آخذ منه شيئاً ، ولو دَفَعَ إليّ الدُّنيا[3] .

ثم قال ابنُ النَّجَّار : وكان عُقْدةُ زيديّاً ، وكان وَرِعاً نَاسِكاً ، سمِّي عُقْدَةَ لأجل تعقيده في التَّصْرِيفِ ، وكان ورَّاقاً جيدَ الخَطِّ ، وكان ابنُهُ أحفظَ مَنْ كان في عَصْرنا للحديثِ[4] .

قال أبو أحمد الحاكِم : قال لي ابن عُقْدَةَ : دخل البَرْديجي[5] الكوفة ،

---

(١) المصدر السابق .

(٢) المصدر السابق .

(٣) « تاريخ بغداد » : ٥ / ١٥ .

(٤) المصدر السابق .

(٥) هو أبو بكر ، أحمد بن هارون . كان ثقة حافظاً توفي سنة / ٣٠١ / هـ . ونسبته إلى « برديج » وهي بليدة بأقصى أذربيجان . أنظر « الأنساب » : ٢ / ١٣٩ - ١٤٠ .

فَزَعَمَ أنَّه أحفَظُ مني . فقلتُ : لا تطولُ نَتَقَدَّمُ إلى دُكَّان ورَّاق ، ونَضَعُ القَبَّان ، وَنَزِنُ من الكُتُب ما شئتَ ، ثم يُلقى علينا ،فنذكره قال : فبقي[1] .

الحاكم : سمعتُ أبا علي الحافِظ ، يقول : ما رأيتُ أحداً أحفَظَ لحديثِ الكُوفيين من أبي العَبَّاس بنِ عُقْدَة[2] .

وبه إلى الخطيب أبي بكر : حَدَّثَنِي محمدُ بنُ علي الصُّوري ، سمعتُ عبد الغني بنَ سعيد ، سمعتُ أبا الفَضْل الوزير ، يقول : سمعتُ عليَّ بنَ عمر ـ وهو الدَّارَقُطْني ـ يقول : أجْمَعَ أهلُ الكُوفة أنَّه لم يُرَ مِنْ زَمَنِ عبدِ الله ابنِ مسعود إلى زمنِ أبي العَبَّاس بنِ عُقْدَةَ أحفظُ منه[3] .

وأنبأنا ابنُ عَلَّان ، عن القاسِمِ بنِ علي ، أخبرنا أبي ، أخبرنا هبةُ الله ابن الأكْفَانِيِّ ، أخبرنا عبدُ العزيز بن أحمد ، حدثنا العلاءُ بن حَزْم ، حدثنا عليُّ بنُ بَقَاء ، حدثنا عبد الغني فَذَكَرَها ، ثُمَّ قال عبدُ الغني : وَسَمِعْتُ أبا همام محمدَ بنَ إبراهيم ، يقول : ابنُ جَوْصَا بالشَّام كابنِ عُقْدَةَ بالكوفة[4] .

قلتُ : يمكن أن يُقال : لَمْ يوجدْ أحفظَ منه وإلى يومنا وإلى قيامِ السَّاعة بالكوفة ، فأما أن يكونَ أحدٌ نظيراً له في الحِفْظِ ، فَنَعَم ، فَقَدْ كان بها بَعْدَ ابن مسعود وعلي ، علقمة ، ومسروق ، وعَبيدة ، ثمَّ أئمة حُفَّاظ كإبراهيم النَّخَعِيِّ ، ومنصورٍ ، والأعمَش ، ومِسْعَر ، والثَّوري ، وشَريك ، ووكيع ، وأبي نُعَيم ، وأبي بكر بن أبي شَيْبَة ، ومحمدِ بنِ عبد الله بنِ نُمَيْر ،

---

(١) «تاريخ بغداد» : ٥ /١٦ . أي : بقي مندهشاً أو مبهوتاً .

(٢) « تاريخ بغداد » : ٥ / ١٦ .

(٣) المصدر السابق .

(٤) « تذكرة الحفاظ » : ٣ / ٧٩٦ وقد تقدمت ترجمة ابن جوصا رقم / ٨ / من هذا الجزء

وأبي كُرَيْب ، ثُمَّ هؤلاء يمتازونَ عليه بالإتْقان والعَدَالة التامَّة ، ولكنَّه أوسعُ دائرةً في الحديثِ منهم .

قال أبو الطيب أحمدُ بنُ الحسن بنِ هَرْثَمَة : كُنَّا بحضرة أبي العَبَّاس بن عُقْدَةَ نكتُبُ عنه وفي المجلس رجلٌ هاشمي إلى جانِبه ، فجرى حديثُ حُفَّاظ الحديث ، فقال أبو العَبَّاس : أنا أُجيب في ثلاث مئة ألفِ حديث مِنْ حديث أهلِ بيت هذا سوى غيرِهم ، وَضَرَبَ بيده على الهَاشِمِي[1] .

وبه إلى الخطيب : حدثنا الصُّوريُّ ، حدثنا عبد الغني ، سمعت أبا الحسن ، يعني : الدَّارَقُطْني ، سمعتُ ابنَ عُقْدَةَ يقول : أنا أجيب في ثلاث مئة ألفِ حديث من حديث أهل البيت خاصةً[2] .

قال أبو الحسن : وكان أبوه عُقْدَة أنحى النَّاس[3] .

وبه : حدثنا محمدُ بنُ يوسف النَّيْسَابوري ، حدثنا محمد بن عبد الله الحافظ ، سمعت أبا بكر بن أبي دَارِم الحافظ ، يقول : سمعتُ أبا العَبَّاس أحمدَ بنَ محمدِ بنِ سعيد ، يقول : أحفظُ لأهل البيت ثلاث مئة ألف حديث[4] .

وبه : حدثنا أبو العَلاء محمدُ بنُ علي بنِ يعقوب ـ غيرَ مَرَّة ـ سمعتُ أبا الحسن محمدَ بنَ عمر بن يحيى العَلَوِيَّ ، يقول : حَضَرَ ابنُ عُقْدَة عند أبي ، فقال له : يا أبا العَبَّاس قد أكثَرَ النَّاسُ في حِفْظِك للحديث ، فأحبُّ أن تخبرَني بقدر ما تحفظ ، فامْتَنَعَ ، وأظهر كراهيةً لذلك ، فأعاد أبي المسألةَ ،

---

(١) « تاريخ بغداد » : ٥ / ١٦ .
(٢) المصدر السابق .
(٣) المصدر السابق .
(٤) « تاريخ بغداد » : ٥ / ١٦ ـ ١٧ .

وقال : عَزَمْتُ عليك إلاَّ أخبرتني فَقَال أبو العَبَّاس : أحفظُ مئةَ ألفِ حديث بالإسناد والمَتْن ، وأُذاكر بثلاث مئة ألف حديث[1] .

قال أبو العلاء : وَسَمِعْتُ جماعةً يذكرون عن أبي العَبَّاس مثلَ ذلك[2] .

وبه : حدثنا أبو القاسم التَّنُوخِيُّ ـ من حِفْظِهِ ـ ، سَمِعْتُ أبا الحسن محمدَ بنَ عمر العَلَوي ، يقول : كانت الرِّياسةُ بالكوفة في بني الغدان قبلَنا ، ثم فَشَتْ رئَاسَةُ بني عُبيد الله ، فَعَزَمَ أبي على قِتَالِهِم ، وجمع الجموعَ ، فَدَخَلَ إليه أبو العَبَّاس بنُ عُقْدَة ، وقد جمع جُزْءاً فيه ستٌّ وثلاثون ورقةً ، وفيها حديثٌ كثير في صِلَةِ الرَّحم ، فاستَعْظَمَ أبي ذلك ، واستكثَرَه ، فقال له : يا أبا العَبَّاس ، بلغني من حِفْظِكَ للحديث ما استكْثَرْتُه ، فكم تحفظ ؟ قال : أحفظُ بالأسانيد والمتون خمسينَ ومئتي [ألف] حديث ، وأُذاكر بالأسانيد وبعضِ المتون والمراسيل والمقَاطِيع بست مئة ألفِ حديث[3] .

وبه : حدثنا محمدُ بنُ علي بن مَخْلَد الوَرَّاق ـ بِحَضْرَة البَرْقَاني ـ سمعتُ عبدَ الله الفَارسي ، ـ وعرفه البَرْقَانِي ـ يقول : أقمْت مع إخوتي بالكوفة عِدَّة سنين نكتُبُ عن ابنِ عُقْدَة ، فلمَّا أرَدْنا الانْصِرَاف ، وَدَّعنَاه ، فقال : قد اكتفيتم بما سَمِعْتُمْ مني ! ! أَقَلُّ شيخٍ سمعتُ منه ، عندي عنه مئةُ ألفِ حديث ، فقلتُ ، أيُّها الشيخ نحن أربعةُ إخوة ، قد كَتَبَ كلُّ واحدٍ منا عنك مئةَ ألفِ حديث[4] .

---

(١) « تاريخ بغداد » : ٥ /١٧ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) المصدر السابق ، وما بين حاصرتين منه ، وفيه «في بني الفدان » بالفاء .

(٤) « تاريخ بغداد » : ٥ / ١٧ ـ ١٨ .

وبه : أخبرنا الصُّوريُّ ، قال لي عبدُ الغني : سمعتُ الدَّارَقُطْنِي يقول : ابنُ عُقْدَة ، يعلَمُ ما عند النَّاس ، ولا يعلمُ النَّاس ما عنده[1] .

قال الصُّوريُّ : وقال لي أبو سَعْد المَالِينيُّ : أراد ابنُ عُقْدَة أن ينتقلَ ، فاستأْجَرَ مَنْ يحملُ كُتُبَه ، وشارط الحَمَّالين أن يَدْفَعَ إلى كلِّ واحدٍ دَانِقاً[2] ، قال : فَوَزَن لهم أجورَهُم مئةَ دِرْهَم . وكانت كتبه ست مئة حِمْلة[3] .

وبه : أخبرنا أبو منصور محمدُ بنُ عيسى الهَمَذَانيُّ ، حدثنا صالحُ بنُ أحمد الحافظ ، سَمِعْتُ أبا عبد الله الزَّعْفَرَانِيَّ ، روى ابنُ صاعد ببغداد حديثاً أخطأ في إسناده ، فأنكر عليه ابنُ عُقْدَة [فَخَرَجَ عليه أصحابُ ابن صاعد ، وارتفعوا إلى الوزير علي بن عيسى وحبس ابن عقبة] ، فقال الوزير : مَنْ نسأل ونرجع إليه ؟ فقالوا : ابن أبي حاتم ، فكَتَبَ إليه الوزير يسأله ، فَنَظَرَ وَتَأَمَّل ، فإذا الحديث على ما قال ابن عُقْدَة ، فَكَتَبَ إليه بذلك ، فأطلقَ ابنَ عُقْدَة ، وارتَفَعَ شأْنُه[4] .

وبه : حدثنا حمزةُ بنُ محمد الدَّقاق ، سمعتُ جماعةً يذكرون أنَّ ابنَ صاعد كان يُملي من حِفظِه ، فأملى يوماً عن أبي كُريب ، عن حفص بن غياث ، عن عبيد الله بن عمر ، فعرض على أبي العباس بن عقدة ، فقال : ليس هذا عند أبي محمد ، عن أبي كُرَيْب ، وإنما سَمِعَه من أبي سعيد الأشَجِّ ، فاتَّصل هذا القول بابنِ صاعد ، فَنَظَرَ في أصلِه ، فوجَدَهُ كما قال ، فلمَّا اجتمع النَّاسُ ، قال : كُنَّا حَدَّثناكم عن أبي كُرَيْب بحديث كذا ، وَوَهِمْنا

---

(١) « تاريخ بغداد » : ٥ / ١٨ .

(٢) سدس درهم .

(٣) « تاريخ بغداد » : ٥ / ١٨ .

(٤) المصدر السابق ، وما بين حاصرتين منه .

فيه . إنَّما حَدَّثناه أبو سعيد وقد رَجعْنَا عن الرِّواية الأوَّلة[1] .

قلتُ لحمزة : ابنُ عُقْدَةَ هو الذي نبَّه يحيى ؟ فتوقَّفَ ، ثم قال : ابنُ عُقْدَة أو غيرُه[2] .

وبه : حدثنا القاضي أبو عبد الله الصَّيْمَرِيُّ ، حدَّثني أبو إسحاق الطَّبَرِيُّ ، سمعت ابن الجِعَابيَّ يقول : دخل ابنُ عُقْدَة بغداد ثلاث دفعات ، سَمِعَ في الأُولى من إسماعيل القاضي ونحوِه ، ودَخَلَ الثَّانية في حياة ابنِ منيع ، فَطَلَبَ مني شيئاً من حديث ابنِ صَاعد لينظُرَ فيه ، فجِئْتُ إلى ابنِ صاعد ، فسألتُهُ ، فَدَفَعَ إليَّ « مُسند » علي ، فتعجَّبْتُ من ذلك ، وقُلْتُ في نفسي : كيف دَفَعَ إليَّ هذا وابنُ عقدة أعرفُ النَّاسِ بِهِ ! مع اتِّساعه في حديث الكوفيين ، وحملتُهُ إلى ابنِ عُقْدَة ، فنَظَرَ فيه ، ثم ردَّه عليَّ ، فقلت : أيها الشيخ ، هَلْ فيه شيءٌ يستغرب ؟ فقال : نَعَمْ . فيه حديث خطأ، فقلتُ : أخبرني به ، فَقَال : لا واللهِ لا عَرَّفتك ذلك حتى أُجاوِز قنطرة الياسريَّة ، وكان يخافُ من أصحاب ابنِ صَاعد ، فطالت عليَّ الأيام انتظاراً لِوَعْدِه ، فلمَّا خَرَجَ إلى الكُوفة ، سِرْتُ مَعَهُ ، فلمَّا أردتُ مفارَقَتَه ، قُلْتُ : وعدك ؟ قال : نعم ، الحديثُ عن أبي سعيد الأَشَجِّ ، عن يحيى بنِ زكريا بن أبي زائدة ، ومتى سمع منه ؟ وإنَّما وُلِدَ أبو سعيد في الليلة التي مات فيها يحيى بن زكريا . فودَّعْتُه ، وجِئْتُ إلى ابنِ صاعد ، فأعلمتُهُ بذلك ، فقال : لأجعَلَنَّ على كلِّ شجرة من لحمه قِطْعَة - يعني ابن عُقْدَة - ثم رَجَعَ يحيى إلى الأُصول، فوجَدَ عندَه الحديثَ عن شيخٍ غير الأَشَجِّ ، عن ابن أبي زائدة ، فَجَعَلَه على الصَّواب[3] .

---

(١) المصدر السابق .

(٢) المصدر السابق .

(٣) « تاريخ بغداد » : ٥ / ١٨ - ١٩ .

قلتُ : كذا أورد الخطيبُ هذه الحِكَايَة ، وخلاَّها ، وذَهَبَ غير متعرِّض لنكارتها .

فأما يحيى بنُ زكريا أحدُ حُفَّاظ الكوفة ، فتوفِّي سنة ثلاثٍ وثمانين ومئة . وقد رَوَى عنه ابن مَعين ، وأبو كُرَيْب ، وَهَنَّاد ، وعليُّ بنُ مسلم الطُّوسيُّ ، وَخَلْق كثير ، من آخرهم يعقوب الدَّوْرَقِيِّ ، ويقال : ماتَ سنة اثنتين وثمانين . وكان إذ ذاك أبو سعيد الأشَجُّ شاباً مدركاً بل ملتحياً . وقد ارتحَلَ وَسَمِعَ من هُشيم . وموته بَعْدَ يحيى بأشهرٍ ، فما يبعد سماعُهُ من يحيى بن زكريا .

قال الحاكم : قلتُ لأبي علي الحافظ : إنَّ بعضَ النَّاس يقول في أبي العَبَّاس ، قال : في ماذا ؟ قلتُ : في تفرُّده بهذه المقحمات عن هؤلاء المجهولين . فقال : لا تشتغلْ بمثلِ هذا ، أبو العَبَّاس إمامٌ حافظٌ محلُّه محلُّ من يسأل عن التَّابعين وأتباعِهم[1] .

وبه قال الخطيب : حدثنا أبو الحسن عليُّ بنُ أحمدَ بنِ نعيم البَصْرِيُّ ـ لفظاً ـ حدثنا محمدُ بنُ عَدي بن زحر ، سمعتُ محمدَ بنَ الفتح القَلاَنسيُّ ، سَمِعْتُ عبدَ الله بنَ أحمدَ بنِ حنبل ، يقول : منذ نَشَأ هذا الغلام أفْسَدَ حَديثَ الكُوفة ـ يعني ـ ابنَ عُقْدَة[2] ـ .

أخبرني أحمدُ بنُ سُلَيمانَ بنِ علي الوَاسطي المُقْرىء ، أخبرنا أبو سَعْد المَالِيني ، حدثنا ابنُ عَدي ، سمعتُ عبدان الأهْوَازِيَّ يقول : ابنُ عُقْدَة قد خَرَجَ عن معاني أصحاب الحديث ، ولا يُذكر حديثُه معهم ـ يعني : لما كان يُظْهِر مِنَ الكَثرة والنُّسَخ ـ . وتكلَّم فيه مُطَيَّن بأخَرةَ لمَّا حَبَس كُتُبَه عنه .

---

(١) « تاريخ بغداد » : ٥ / ١٨ ـ ١٩ .

(٢) « تاريخ بغداد » : ٥ / ١٩ ـ ٢٠ .

وبه : حدثني الصُّوريُّ ، قال لي زيد بنُ جعْفر العَلَوي ، قال لنا عليُّ ابنُ محمد التَّمَّار ، قال لنا أبو العبَّاس بنُ عُقْدَة : كان قُدَّامي كتابٌ فيه نحو خمس مئة حديثٍ ، عن حبيبِ بنِ أبي ثابت الأسَدِي لا أعرفُ له طريقاً . قال التَّمَّار : فلمَّا كان يومٌ من الأيَّام ، قال لبعض ورَّاقيه : قُم بنا إلى بَجيلة موضعِ المغنِّيات ، فقال : أيش نعمل ؟ قال : بلى ، تعالَ فإنَّها فائدةٌ لك ، فامتَنَعْتُ فَغَلَبَنِي على المجيء ، فجئنا جميعاً إلى الموضعِ ، فقال لي : سلْ عن قُصيعة المخنَّث ، فقلتُ : اللهَ اللهَ يا سيدي ، ذا فضيحة ، قال : فحمَلَني الغيظُ ، فَدَخَلْتُ ، فسألت عن قُصيعة ، فَخَرَجَ إليَّ رجلٌ في عُنُقِهِ طَبْلٌ مخضَّب بالحِنَّاء ، فجئت به إليه ، فقال : يا هذا امضِ ، فاطْرح ما عليك ، والْبس قميصَك ، وعاود فَمَضَى ، وَلَبِسَ قميصَه ، وعادَ . فقال : ما اسمُك ؟ قال : قُصيعة . فقال : ما اسمُك على الحقيقة ؟ قال : محمد بنُ علي . قال : صَدَقْتَ ، ابنُ مَنْ ؟ قال : ابنُ حمزة ، قال : ابنُ مَنْ ؟ قال : لا أدري والله يا أُستاذي ، قال : ابنُ حمزةَ بنِ فلان بنِ فلان بنِ حبيب بن أبي ثابت الأسَدِيّ . فأخرج من كُمّه الجُزْء ، فَدَفَعه إليه ، فقال : أمسكْ هذا ، فأخَذَه ، فقال : ادْفَعْه إليَّ . ثم قال له : قم فانْصَرِفْ . ثم جعل أبو العَبَّاس ، يقولُ : دَفَعَ إليَّ فلان بنُ فلان كتاب جَدِّه ، فكان فيه كذا وكذا[1] .

قال الخطيب : سمعتُ مَنْ يذكر أنَّ الحُفَّاظ كانوا إذا أخذوا في المُذاكرة ، شَرَطُوا أنْ يعدِلُوا عن حديثِ ابنِ عُقْدَةَ لاتِّساعِهِ ، وكونِهِ مما لا يَنْضَبط[2] .

---

(١) « تاريخ بغداد » : ٥ / ٢٠ ـ ٢١ .

(٢) المصدر السابق .

وبه : حدثني الصُّوريُّ ، سمِعْتُ عبدَ الغني يقول : لما قَدِمَ الدَّارَقُطْنيّ مِصْر أدْرَكَ حمزةَ بنَ محمدِ الكِنَاني[1] الحافظ في آخر عمره ، فاجتمَعَ معه ، وأخذا يتذاكرانِ ، فلم يزالا كذلك حتى ذكر حمزةُ عن ابنِ عُقْدَة حديثاً . فقال له أبو الحسن : أنتَ ها هنا ؟ ، ثُمَّ فتَح ديوانَ أبي العَبَّاس ، ولم يَزَلْ يَذْكُرُ من حديثه ما أبهَرَ حمزةَ، أو كما قال[2] .

قال أبو جعفر الطُّوسيُّ في «تاريخه» : كان ابنُ عُقْدَة زيدياً[3] جارودياً[4]، على ذلك ماتَ، وإنَّما ذكرتُهُ في جُملة أصحابنا[5] لكثرةِ رواياته عنهم. وله تاريخٌ كبير [في] ذِكْرِ مَنْ روى الحديثَ مِنَ النَّاسِ كلّهم وأخبارِهِم، ولم يكمل. و«كتابُ السُّنَن» وهو عظيم. قيل: إنه حِمْل بهيمة، وله «كتاب مَنْ روى عن علي»، و«كتاب الجَهْر بالبَسْمَلة»، وكتاب «أخبار أبي حنيفة» ، وكتاب « الشُّورى » ، وذكر أشياء كثيرة[6] .

ابنُ عدي : سمعتُ أبا بكر بنَ أبي غالب يقول : ابن عُقْدَة لا يتديَّن بالحديثِ ، لأنه كان يحملُ شيوخاً بالكوفة على الكذب ، يُسوّي لهم نُسخاً ، ويأمرُهُم أن يَرْووها[7] .

قال ابنُ عدي : سمعت الباغَنْديَّ يحكي فيه نحو ذلك ، وقال : كتَب

---

(١) صحف في « تاريخ بغداد » : ٥ / ٢١ إلى : الكتاني .

(٢) المصدر السابق .

(٣) أي من أتباع زيد بن علي بن الحسين . الذي ثار على بني أمية زمن الوليد بن يزيد انظر خلاصة مذهبهم في « الملل والنحل » : ١ / ١٥٤ ـ ١٥٧ .

(٤) إحدى فرق الزيدية ، وهم أصحاب أبي الجارود زياد بن أبي زياد انظر « الملل والنحل » : ١ / ١٥٧ ـ ١٥٩ .

(٥) يَقصد : الامامية . فأبو جعفر الطوسي كان إمامياً .

(٦) انظر « الفهرست » للطوسي : ٢٨ ـ ٢٩ ، وما بين حاصرتين منه .

(٧) « تاريخ بغداد » : ٥ / ٢١ .

إلينا[1] أنَّه خَرَجَ بالكوفة شيخٌ عنده نُسَخ ، فقَدِمْنَا عليه ، وقَصَدْنا الشَّيخَ ، فطالَبْناه بأُصولِ ما يَرْويه ، فقال : ليس عندي أصلٌ ، وإنما جاءني ابنُ عُقْدَة بهذه النُّسخَ ، فقال : اروه يكنْ لك فيه ذِكْرٌ ، ويرحل إليك أهلُ بغداد[2] .

حمزة السَّهْميُّ : سألتُ محمدَ بنَ أحمد بن سفيان الحافظ بالكوفة عن ابن عُقْدَة ، فقال : دخَلتُ إلى دهليزه ، وفيه رجلٌ يقال له : أبو بكر البُسْتيُّ ، وهو يكتُبُ من أصلٍ عتيق ، حدَّثنا محمد بن القاسم السّوداني ، حدثنا أبو كُرَيْب ، فقُلْتُ له : أرني ، فقال : أخَذَ عليَّ ابنُ سعيد أنْ لا يراه معي أحدٌ ، فَرفقتُ به حتى أخذتُه ، فإذا أصل كِتاب الأُشْنَاني الأوَّل من مُسنَد جابر وفيه سماعي . وخَرَجَ ابنُ سعيد وهو في يدي ، فَحرِدَ على البُستي ، وخاصَمَه ، ثم التفتَ إليَّ ، فقال : هذا عارضنا به الأصْل ، فأمسكتُ عنه . قال ابن سفيان : وَهو ذا الكتابُ عِندي ، قال حمزة : وسمعتُ ابنَ سُفيان ، يقول : كان أمره أبينَ من هذا[3] .

وبه : حدثني أبو عبد اللّه أحمدُ بنُ أحمد القَصْري ، سمعت محمدَ بنَ أحمد بن سفيان الحافظ ، يقول : وُجِّه إلى ابن عُقْدَة بمالٍ من خُرَاسان ، وأُمر أن يُعطيه بعضَ الضُّعفاء ، وكان على بابه صخرةٌ عظيمة ، فقال لابنه : ارفَعْها ، فلم يستطعْ ، فقال : أراك ضعيفاً ، فخذْ هذا المال ، ودفعه إليه[4] .

وبه : حدثنا حمزةُ بنُ محمد بن طاهر ، قال : سُئِلَ الدَّارَقُطْني ـ وأنا

---

(١) أي ابن عقدة .
(٢) المصدر السابق .
(٣) « تاريخ بغداد » : ٥ / ٢١ ـ ٢٢ .
(٤) المصدر السابق .

أسمع ـ عن ابنِ عُقْدَة ، فقال : كان رجل سوء[1] .

وبه : أخبرنا البَرْقَاني ، سألتُ أبا الحسن عن ابنِ عُقْدَة : ما أكْثَرَ ما في نفسِك عليه ، قال : الإكْثار بالمناكير[2] .

وبه : حدثني عليُّ بنُ محمدِ بنِ نَصْر ، سمِعْتُ حمزةَ بنَ يوسف ، سمعت أبا عمر بن حَيُّويَه يقول : كان ابنُ عُقْدَة في جامع براثا يُملي مثالبَ الصَّحابة ، أو قال : الشَّيْخَيْن، فلا أحدِّث عنه بشيء[3] .

قال أبو أحمد بنُ عَدِي : هو صاحبُ مَعْرِفةٍ وحِفْظ وتقدُّم في الصَّنْعة ، رأيت مشايخ بغداد يسيئون الثَّناءَ عليه ، ثم إنَّ ابنَ عدي قوَّى أمرَه ، ومشَّاه ، وقال : لولا أني شَرطْتُ أنْ أذكُر كلَّ من تُكلِّم [فيه ـ يعني و] لا أحابي ـ لم أذكره ، لما فيه من الفَضْل والمعرفة[4] .

ثم إنَّ ابن عدي والخطيبَ لم يسوقا له شيئاً منكراً .

وذكر ابنُ عدي في ترجمة أحمدَ بنِ عبد الجَبَّار العُطَارِدِيِّ ، أنَّ ابنَ عُقْدَة ، سمع منه ، ولم يحدِّثْ عنه لضعفه[5] عنده .

وقيل : إن الدَّارَقُطْني كذَّب من يتهمه بالوَضْع ، وإنما بلاؤه من روايته بالوجادات[6] ، ومن التَّشَيُّع .

---

(١) المصدر السابق .

(٢) « تاريخ بغداد » : ٥ / ٢٢ ، وفيه « أيش أكبر ما في نفسك عليه ؟ » .

(٣) المصدر السابق .

(٤) « ميزان الاعتدال » : ١ / ١٣٦ ، وما بين حاصرتين منه .

(٥) « ميزان الاعتدال » : ١ / ١٣٧ .

(٦) « ميزان الاعتدال » : ١ / ١٣٨ .

قال ابنُ عدي : رأيتُ فيه من المجازفات ، حتى إنَّه يقول : حدثتني فلانة ، قالت : هذا كتاب فلان ، قرأت فيه ، قال : حدَّثنا فلان[1] .

قال أبو الحسن محمدُ بنُ أحمد بنِ سفيان الحافظ : ماتَ ابن عُقْدَة لسبعٍ خَلَوْنَ من ذي القَعْدَة سنة اثنتين وثلاثين وثلاث مئة .

وكان قال لي قديماً ، وكتب لي إجازةً ، كتب فيها يقول : أحمدُ بنُ محمد بـنِ سعيد الهَمْدَاني مولى سعيدِ بنِ قَيْس ، ثم ترك ذلك آخر أيامه . وكتب مولى عبد الوَهَّاب بن موسى الهاشمي ، ثم تَرَك ذلك .

وسمعتُه يقول : ولدتُ سنةَ تسعٍ وأربعين ومئتين . فيقال : ولد في نصف محرَّمها[2] .

مات مع ابنِ عُقْدَة في العام المذكور صاحب ابن أبي الدُّنيا أبو الحسن أحمدُ بنُ محمدِ بنِ عمر اللُّنْباني الأصْبَهاني ، وشيخُ العربية أبو العَبَّاس أحمدُ ابنُ محمدِ بنِ ولَّاد التَّميمي المِصْري ، وشيخُ المالكية بقُرْطُبة أيوبُ بنُ صالح ابنِ سليمان المعَافِري ، والعَبَّاس بنُ محمد بن قُوهِيار النَّيْسَابوري ، وأبو محمد عبد اللّه بـن أحمد بن إسحاق المصري الجوهري ، وأبو بكر محمدُ بنُ بشر بن بطريق الزُّبَيري العَسكَري المِصْري ، ومُسنِدُ نَيْسَابور أبو بكر محمد ابنُ الحسين بن الحسن القَطَّان ، وأبو علي محمد بنُ محمد بنِ أبي حُذَيْفة الدِّمَشْقي ، وأبو رَوْق الهِزَّاني ، وأبو الفَضْل يعقوبُ بنُ إسحاق الفقيه ، وأبو عمر أحمد بن عُبَادة الرُّعَيْنِيُّ بالأنْدَلُس .

---

(١) المصدر السابق .

(٢) « تاريخ بغداد » : ٥ / ٢٢ ـ ٢٣ .

١٧٩ ـ ابن عُبَيد *

الإمام الحافظُ البَارِعُ ، أبو الحسن ، عليُّ بنُ محمدِ بنِ عُبيد بن عبد اللّه بنِ حِسَاب البَغْدَادِيُّ البَزَّاز .

روى عن : عَبَّاس الدُّوري ، ومحمدِ بنِ الحسين الحُنَيْنِيِّ ، وأبي حازم بن أبي غَرَزَةَ ، ويحيى بن أبي طَالب ، وطبقتِهم .

حدَّث عنه : الدَّارَقُطْني ، وابنُ جُمَيْع الصَّيْدَاوي ، وأبو الحسين بنُ المُتَيَّم ، وآخرون .

قال الخطيب : كان ثِقَةً حافِظاً عارِفاً[1] . عاش ثمانياً وسبعينَ سنةً . مات في شوَّال سنة ثلاثين ، وثلاث مئة .

قرأنا على عمرَ بنِ عبد المُنْعم الطَّائي ، أخبرنا أبو القاسم بنُ الحَرَسْتَانيُّ في سنة تسع وست مئة ، وأنا حاضر ، أخبرنا عليُّ بنُ المُسَلَّم الفقيه ، أخبرنا الحُسينُ بنُ محمد الخطيب ، حدثنا محمدُ بنُ أحمد الغَسّاني ، حدثنا عليُّ بنُ محمد ببغدادَ ، حدثنا العَبَّاس بنُ محمد ، حدثنا أزهر السَّمَّان ، عن ابن عَوْن ، عن نافع ، عن ابن عمر أنَّ النبيَّ ﷺ ، قال : « اللَّهمَّ بارِكْ لنا في شَامِنَا ، اللَّهمَّ بارِكْ لنا في يَمَنِنَا . وقالوا : وفي نَجْدِنَا ، قال : هناك الزَّلازِلُ والفِتَن . وبها ـ أو قال : منها ـ يَطْلُع قَرْنُ الشَّيْطَان[2] . » .

هذا حديثٌ صحيحُ الإسناد غريب .

---

* تقدمت ترجمته ومصادرها رقم / ١٣٠ / من هذا الجزء .

(١) « تاريخ بغداد » : ١٢ / ٧٤ .

(٢) تقدم تخريجه في الصفحة ٢٨٧ .

١٨٠ ـ ابنُ أبي مَطر *

الإمامُ الفقيه المعمَّر ، قاضي الإسْكَنْدَرِيَّة ، ومُسندُها ، أبو الحسن ، عليُّ بنُ عبد اللّه بنِ يزيدَ بنِ أبي مَطَر ، المَعَافِريُّ الإسْكَنْدَرانيُّ المَالِكيُّ .

تفرَّد بالرِّواية عن محمدِ بنِ عبد اللّه بن ميمون صاحبِ الوليدِ بن مسلم ، وعن أحمدَ بنِ محمد بنِ عَبْدُويه صاحبِ سُفيان بن عُيينة .

وتفقَّه بابن المَوَّاز ، ورحل الطَّلبةُ إليه .

سمع منه : القاضي أبو الحسن البِلياني ، ودارِسُ بنُ إسماعيل ، ومُنير ابنُ أحمد الخَشَّاب ، وعبد الرحمن بـن عمر بـن النَّحَّاس .

لم يقعْ من حديثه شيءٌ في « الخِلَعيَّات »[1] .

توفي سنةَ تسعٍ وثلاثين وثلاث مئة . وعاش مئة عام . رحمه اللّه .

١٨١ ـ نافلةُ[2] عليُّ بن حَرْب * *

الشَّيخُ الصَّدُوق المعمَّر ، أبو جعفر ، محمدُ بنُ يحيى بنِ عمر بن المحدِّث عليِّ بن حَرْب ، الطَّائيُّ المَوْصِليُّ .

---

* العبر : ٢ / ٢٥٠ ، ميزان الاعتدال : ٣ / ١٤٢ ، لسان الميزان : ٤ / ٢٣٧ ، حسن المحاضرة : ١ / ٢٥٦ .

(١) انظر ص / ٣١٤ / تعليق ٢ / من هذا الجزء .

* * تاريخ بغداد : ٣ / ٤٣٢ ـ ٤٣٣ ، العبر : ٢ / ٢٥٥ ، لسان الميزان : ٥ / ٤٢٨ ـ ٤٢٩ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٥٧ ـ ٣٥٨ .

(٢) النافلة في اللغة : ولد الولد . قال تعالى في سورة الأنبياء : ٧٢ (ووهبنا له إسحق ويعقوب نافلة وكلاً جعلنا صالحين) . كأنه قال : وهبنا لإبراهيم ـ عليه السلام ـ إسحاق فكان كالفرض له ثم قال : ويعقوب نافلة ، فالنافلة ليعقوب خاصة ، لأنه ولد الولد .

قَدِمَ بغداد ، فَرَوى بها عن جدِّ أبيه ، وعن جدِّه عمر ، وأحمدَ بنِ إسحاق الخَشَّاب .

حَدَّث عنه : ابنُ مَنْدَة ، وأبو الحسن بن رَزْقُويَه ، وعمرُ بنُ أحمد العُكْبَرِيُّ ، وأبو الحسين محمدُ بنُ الحسين بن الفَضْل القَطَّان ، وجماعةٌ .

وقع لنا من طريقه جُـزْءان ما أعلاهما لِسبْط السِّلَفي .

حسَّن البَرْقَانيُّ أمره[1] .

وقال أبو حازم العَبْدَوِيُّ : لا أعلمه إلا ثِقَة[2] .

قلت : توفِّي ببغدادَ في رمضان سنة أربعين وثلاث مئة .

١٨٢ - ابن أيّوب *

الإمامُ الحافِظُ النَّحْوِيُّ الثَّبْتُ ، أبو عبد اللّه ، الحُسينُ بنُ الحسن بنِ أيوب ، الطُّوسيُّ الأديبُ ، من كبارِ أصحابِ الحديث .

ارتحل ، وسمع من أبي حاتم الرَّازي ولازمه مُدَّة . وسمعَ بمكَّة كثيراً من أبي يحيى بنِ أبي مَسَرَّة الحافظ ، وكتب عنه مُسنَدَه ، وأخذ كُتُبَ أبي عُبيد ، عن علي بنِ عبد العزيز البَغَوِيِّ .

حدَّث عنه : الحافظُ أبو علي النَّيْسَابوري ، وأبو إسحاق المُزَكِّيُّ ، والمحدِّثُ أبو الحسين الحَجَّاجيُّ ، وأبو عبد اللّه الحاكم ، وأبو علي الرُّوْذْبَارِيُّ ، وآخرون .

---

(١) « تاريخ بغداد » : ٣ / ٤٣٣ .

(٢) المصدر السابق .

* العبر : ٢ / ٢٤٣ ، طبقات الشافعية : ٣ / ٢٧١ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٥٦ .

قال ابنُ أيوبَ الطُّوسيُّ : سَمِعْتُ ابن أبي مَسَرَّة ، يقول : أنا أفتي بمكَّة منذ سبعين سنة .

قلت : وممن يروي عنه : ابنُ مَنْدَة الحافظ .

توفِّي سنةَ أربعين وثلاث مئة . وقد قارب التِّسْعين .

١٨٣ ـ الشَّاشِيُّ *

الإمامُ الحافِظُ الثِّقة الرَّحَّال ، أبو سعيد ، الهيثمُ بنُ كُلَيْب بنِ سُرَيج[١] ابنِ مَعْقِل الشَّاشِيُّ[٢] التُّرْكيُّ صاحبُ « المُسْنَد الكبير »[٣] .

سمع عيسى بنَ أحمد العَسْقَلاني ، وأبا عيسى محمدَ بنَ عيسى التِّرْمِذِيَّ ، وزكريا بن يحيى المَرْوَزِيَّ ، وأبا جعفر محمدَ بنَ عُبيد اللّه بنِ المُنَادِيَّ ، وحَمدان بنَ علي الوَرَّاق ، وأحمدَ بنَ مُلاعب ، ومحمد بـنَ عيسى المَدَائني ، وأبا البَخْتَرِيِّ بنَ شاكر ، وعليَّ بنَ سهل ، وإبراهيمَ بنَ عبد اللّه القَصَّار ، وعَبَّاس بـن محمد الدُّوري ، ويحيى بن أبي طالب ، ومحمدَ بنَ إسحاق الصَّاغَاني ، وطبقتهم .

حدَّث عنه : أبو عبد اللّه بن مَنْدَة ،وعليُّ بنُ أحمد الخُزَاعي، ومنصورُ ابن نصر الكاغَدِيُّ ، وآخرون

---

* الأنساب : ٧ / ٢٤٦ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٤٨ ـ ٨٤٩ ، العبر : ٢ / ٢٤٢ ، طبقات الحفاظ : ٣٥١ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٤٢ ، الرسالة المستطرفة : ٧٣ .

(١) في أغلب المصادر « شريح » وهو تصحيف . انظر « تبصير المنتبه » : ٢ / ٧٨٠ .

(٢) بالألف الساكنة بين الشينين المعجمتين . هذه النسبة الى مدينة وراء نهر سيحون « الأنساب » : ٧ / ٢٤٤ .

(٣) ثمة نسخة في المكتبة الظاهرية بدمشق تضم الجزء الخامس والسابع إلى الخامس عشر .

وأصله من مرو .

توفِّي بسَمَرْقَنْدَ في سنة خمس وثلاثين وثلاث مئة .

وفيها توفي شيخ الشَّافعية ابنُ القَاصّ أبو العَبَّاس أحمدُ بنُ أبي أحمد الطَّبَرِيُّ ثُمَّ البَغْدَادِيُّ صاحب ابن سُرَيج ، والإمامُ أبو عمر حمزة بن القاسم الهاشمي ، وأبو الحسن عليُّ بنُ محمد بن مَهْرويه القَزْوِينيُّ ، والمعمَّر أبو بكر محمدُ بنُ جعفر الصَّيْرَفي المَطِيريُّ ببغداد ، والعلَّامة أبو بكر محمدُ بنُ يحيى الصُّولي البَغْدَادِيُّ .

١٨٤ ـ ابنُ اللَّبَّاد *

العلَّامةُ مفتي المَغْرب ، أبو بكر ، محمدُ بنُ محمدِ بن وِشَاح ، اللَّخْمِيُّ مولاهم الأفْرِيقيُّ عُرِفَ بابن اللَّبَّاد .

تلميذ يحيى بن عمر[1] ، وعليه عَوَّل ، وكان من بحور العِلم .

صنَّف « عِصْمة الأنبياء »[2] ، و « كتابَ الطَّهارة » و « مناقبَ مالك » وتخرَّج به أئمة .

وكان مجاب الدَّعوة ، عظيمَ الخَطَر .

وعليه تفقَّه أبو محمد بنُ أبي زيد .

منعه بنو عُبيد من الإقراء والفُتْيَا إلى أن توفِّي في صفر سنةَ ثلاثٍ وثلاثين وثلاث مئة .

---

* طبقات الشيرازي : ١٦٠ ، الوافي بالوفيات : ١ / ١٣٠ ، الديباج المذهب : ٢٤٩ ـ ٢٥٠ ، معالم الايمان : ٣ / ٢٣ ـ ٣١ .

(١) انظر ترجمته في « علماء أفريقية » : ١٨٤ ـ ١٨٦ ، و « الديباج المذهب » : ٣٥١ ـ ٣٥٣ ،

(٢) في « الديباج المذهب » : ٢٥٠ «إثبات الحجة في بيان العصمة » .

١٨٥ ـ ابن المُنَادِيّ *

الإمامُ المُقْرىء الحافظُ ، أبو الحسين ، أحمدُ بنُ جَعْفر بنُ المحدِّث أبي جَعْفر محمدِ بنِ عُبيد اللهِ بنِ أبي داود بنِ المُنَادِي[1] ، البَغْدَادِيُّ ، صاحبُ التَّواليف .

سمع من جَدِّه ، ومن محمدِ بنِ عبدِ الملك الدَّقيقيِّ ، ومحمدِ بنِ إسحاقَ الصَّاغَاني ، وأبي داود السِّجِسْتَانيِّ ، وعبدِ اللهِ بنِ محمدِ بنِ اليَزِيْدِيِّ ، وعِدَّة . وأكبرُ شيخٍ له زكريا بنُ يحيى المَرْوَزِي صاحبُ سفيان بنُ عُيينة .

حدَّث عنه : أبو عمر بن حَيُّويه ، وأحمدُ بنُ نصر الشَّذَائيُّ المقرىء ، وأحمدُ بنُ عبد الرحمن شيخٌ لعبدِ الباقي بن السَّقَّاء ، وعبدُ الواحدِ بنُ أبي هاشم ، ومحمدُ بنُ فارس الغُورِيُّ ، وجماعة .

قال الدَّانيُّ : أخَذَ القراءة عَرْضاً ، وروى الحروفَ سَمَاعاً عن الحَسَن ابنِ العَبَّاس ، وأبي أيوب الضَّبِّي ، وإدريس بنِ عبد الكريم ، والفَضْلِ بن مَخْلَد الدَّقَّاق ، وسمَّى جماعةً سواهم . ثُمَّ قال : مقرىء جليلٌ غايةٌ في الإتْقَانِ ، فصيح اللِّسان ، عالمٌ بالآثار ، نهاية في عِلْم العربية ، صاحب سنَّة ، ثِقَة مأمون .

---

* الفهرست : ٥٨ ، تاريخ بغداد : ٤ / ٦٩ ـ ٧٠ ، طبقات الشيرازي : ١٧٣ ، طبقات الحنابلة : ٢ / ٣ ـ ٦ ، المنتظم : ٦ / ٣٥٧ ـ ٣٥٨ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٤٩ ـ ٨٥٠ ، العبر : ٢ / ٢٤٢ ، الوافي بالوفيات : ٦ / ٢٩٠ ، مرآة الجنان : ٢ / ٣٢٥ ، البداية والنهاية : ١١ / ٢١٩ ، غاية النهاية : ١ / ٤٤ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٢٩٥ ، بغية الوعاة : ١٣٠ ، طبقات الحفاظ : ٣٥١ ـ ٣٥٢ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٤٣ .

(١) بضم الميم ، وفتح النون ، وفي آخرها الدال المهملة . هذه النسبة إلى من ينادي على الأشياء التي تباع والمفقودة . « الأنساب » : ٥٤٢ ب .

قرأ عليه الشَّذَائيُّ ، وابنُ أبي هاشم ، وأحمدُ بنُ عبد الرحمن .

قال أبو بكر الخطيبُ : كان صُلْبَ الدِّين ، شرسَ الأخْلاق ، فلذلك لم تنتشرْ عنه الرِّواية[1] . وقد صَنَّفَ أشياء ، وجمع .

وكان مَوْلده في سنة سبعٍ وخمسين ومئتين تقريباً .

وتوفي في المُحَرَّم سنة ست وثلاثين وثلاث مئة .

أنبأنا عبدُ الرحمن بنُ محمد ، أخبرنا الكِنْدِيُّ ، أخبرنا إسماعيلُ بنُ السَمَرْقَنْدِيُّ ، أخبرنا أحمدُ بنُ علي المنيابي ، أخبرنا أحمد بن محمد المُجَبِّر ، حدثنا أحمد بن جعفر المُنَادِي ، حدثنا الصَّاغَاني ، حدثنا سعيدُ ابنُ أبي مريم ، حدثنا يحيى بنُ أيوب ، حدثني عُبيد الله بن زَحْر ، عن ليث ، عن شهر بنِ حَوْشب ، قال : كُنَّا نأتي أبا سَعيدٍ ، فنسأله ، وكان يقول لنا : مَرْحَباً بوصيةِ رسول الله ﷺ ، سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ ، يقول : « سيأتيكم أُناسٌ يتفقَّهونَ فَفَقِّهُوهُمْ ، وأَحْسِنُوا تَعْلِيْمَهُمْ »[2].

أخبرنا سليمانُ بنُ أبي عمر القاضي ، أخبرنا جعفرُ بنُ علي ، أخبرنا السِّلَفي ، أخبرنا جعفرُ السَّرَّاج ، أخبرنا عليُّ بنُ المحسن ، أخبرنا محمدُ بنُ العَبَّاس ، أخبرنا أحمدُ بنُ جعفر ابن المُنَادِي ، حَدَّثني عبدُ الله بنُ محمد ، أخبرني أخي أبو جعفر ، وعمي إبراهيم ، قالا : حدثنا يحيى بنُ المبارك العَدَوي ، عن ابن جُرَيج ، عن ابن أبي مُلَيْكَة ، عن أمّ سَلَمة [قالت] : كان رسولُ الله ﷺ ، يقرأ (مَلِك يوم الدِّين) بغير ألف .

---

(١) « تاريخ بغداد » : ٤ / ٦٩ .

(٢) إسناده ضعيف عبيد الله بن زحر مختلف فيه ، وليث ـ وهو ابن أبي سليم ـ ضعيف ، وكذا شيخه فيه شهر بن حوشب .

غريب منكرٌ ، وإسناده نظيف .

١٨٦ ـ الخِرَقيُّ *

العلَّامةُ شيخُ الحَنابلة ، أبو القاسم ، عمرُ بنُ الحُسين بنِ عبد الله ، البَغْدَادِيُّ الخِرَقيُّ[١] الحَنْبَلِيُّ ، صاحبُ المختصر المشهور[٢] في مَذْهَب الإمام أحمد .

كان منِ كبار العُلَماء تفقَّه بوالده الحسين[٣] صاحب المرُّوذي وصنَّفَ التَّصانيف .

قال القاضي أبو يَعْلى : كانتْ لأبي القاسم مُصَنَّفات كثيرةٌ لم تظهرْ ، لأنَّه خَرَجَ من بغداد لَمَّا ظَهَرَ بها سبُّ الصَّحابة ، فأودع كُتُبَه في دارٍ فاحترقَتِ الدَّار[٤] .

قلتُ : وقَدِمَ دمشق ، وبها توفِّيَ ، وقبرُهُ ظاهر يزارُ بمقبرة بابِ الصَّغير .

قال أبو بكر الخطيب : زُرت قبرَه[٥] .

---

* تاريخ بغداد : ١١ / ٢٣٤ ـ ٢٣٥ ، طبقات الشيرازي : ١٧٢ ، طبقات الحنابلة : ٢ / ٧٥ ـ ١١٨ ، الأنساب : ٥ / ٩٢ ، تاريخ ابن عساكر : ١٢ / ٣٥٢ آ ، والمنتظم : ٦ / ٣٤٦ ، وفيات الأعيان : ٣ / ٤٤١ ، العبر : ٢ / ٢٣٨ ـ ٢٣٩ ، البداية والنهاية : ١١ / ٢١٤ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٣٦ ـ ٣٣٧ .

(١) بكسر الخاء المعجمة ، وفتح الراء ، وفي آخرها القاف . هذه النسبة إلى بيع الثياب والخرق . « الأنساب » : ٥ / ٩١ .

(٢) شرحه الإمام ابن قدامة المقدسي المتوفى سنة / ٦٢٠ / هـ شرحاً قيماً سماه : « المغني » وهو مطبوع .

(٣) له ترجمة في « طبقات الحنابلة » : ٢ / ٤٥ ـ ٤٧ .

(٤) « طبقات الحنابلة » : ٢ / ٧٥ .

(٥) « تاريخ بغداد » : ١١ / ٢٣٥ .

وتوفِّي في سنة أربع وثلاثين وثلاث مئة .

قلتُ : لَمْ يَقَعْ لنا حديثٌ من طريقه . وقد حكى عنه عبدُ اللهِ بنُ عُثْمان الصفَّار .

وظهر في هذا الوقت الرّفض والاعتزال بالعراق ببني بُوَيه .

١٨٧ ـ الكِرْمَانِيُّ *

عبد الله بنُ يعقوب بن إسحاق ، الكِرْمَانيُّ .

روى عن يحيى بن بحر الكِرْمَاني ، صاحبِ حَمَّاد بنِ زيد ، وعن محمدِ بنِ أبي يعقوب الكِرْمَاني ولم يُدْرِكْه .

وعنه : أبو أحمد الحاكم ، وأبو عبد الله بنُ مَنْدَة ، وابن مَحْمِش .

قال الحاكم : كان في أيامي ، ولم أسمعْ منه .

قيل : ولد سنةَ خمسين ومئتين .

١٨٨ ـ البَصْري * *

الإمامُ القُدْوَة الزَّاهد الصَّالح ، أبو عثمان ، عمرو بنُ عبدِ الله بن دِرْهم ، النَّيسابوري المُطَّوعيُّ الغَازِي ، المعروف بالبَصْري .

سمع محمدَ بنَ عبد الوَهَّاب الفَرَّاء ، وأحمدَ بنَ معاذ ، وغيرَهما .

حدَّث عنه : الحافظ أبو علي ، وأبو إسحاق المُزَكِّي ، وأبو عبد الله بن

---

* ميزان الاعتدال : ٢ / ٥٢٧ ، لسان الميزان : ٣ / ٢٧٩ .

** لم نقف له على مصادر ترجمة ، وتاريخ نيسابور الذي نقل عنه المؤلف لم يعثر عليه حتى الآن .

مَنْدَة ، والحسنُ بنُ علي بـن المؤمَّل ، وأبو طاهر بن مَحْمِش ، والعَلَوي ، وآخرون .

توفِّي في شعبان سنةَ أربعٍ وثلاثين وثلاث مئة . وقد نيَّف على ثمانين سنة .

قال الحاكم : لم أُرزقِ السَّماع منه على أنه كان يحضُر منزلنَا ، وأنبسطُ إليه . قال لي أبي : صحبته إلى رباط فَراوَة[1] . وما رأيتُ مثل اجْتهادِه حَضَراً وسَفَراً .

١٨٩ ـ الإِخْشيذ *

صاحبُ مِصْرَ الملك ، أبو بكر محمدُ بنُ طُغْج بنُ جُفّ بن خَاقَان ، الفَرْغَانيُّ التُّرْكيُّ .

روى عن عمِّه بدر .

وولي مصر سنةَ إحدى وعشرينَ[2] ، ثُمَّ دمشق مُضافاً إلى مصر منِ قبل الرَّاضي .

---

(١) بالفتح ، وبعد الألف واو مفتوحة ، بليدة من أعمال نسا « معجم البلدان » : ٤ / ٢٤٥ .

* ولاة مصر : ٢٩٩ ، تاريخ ابن عساكر : ١٥ / ٢٤٣ ب ـ ٢٤٤ آ ، المنتظم : ٦ / ٣٤٧ ، وفيات الأعيان : ٥ / ٥٦ ـ ٦٣ ، العبر : ٢ / ٢٣٩ ـ ٢٤٠ ، الوافي بالوفيات : ٣ / ١٧١ ـ ١٧٢ ، مرآة الجنان : ٢ / ٣١٤ ـ ٣١٦ ، البداية والنهاية : ١١ / ٢١٥ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٢٣٥ ـ ٢٣٧ شذرات، الذهب : ٢ / ٣٣٧ .

(٢) هذه ولايته الأولى ، ودامت اثنين وثلاثين يوماً . . ولم يدخل مصر فيها ، أما ولايته الثانية والتي دامت إلى أن مات . . فكانت سنة / ٢٣٢ / هـ .

والإخْشِيذُ بالتُركي ملك الملوك .

وتوفِّي جدُّه سنةَ سبعٍ وأربعين ومئتين .

ثم صار طُغْج من كبار قوَّاد خُمَارَوَيْه ، ثم سارَ إلى بغداد فعظَّموه ، فبدا منه كِبْر وتيه في حَقِّ الوزير ، فسُجن هو وابنه هذا ، فماتَ في السِّجن ، ثم أطْلِق محمدٌ ، وجَرَتْ له أمورٌ طويلة إلى أن تملَّك .

وكان بَطلاً شُجاعاً حازِماً يَقِظاً مهيباً سعيداً في حروبه مكرِّماً لأجناده شديد الأيْد[1] لا يكاد أن يجُرَّ أحدٌ قَوْسه[2] .

بلغ عِدَّة مماليكه ثمانية آلاف . وقيل : بلغ عَدَدُ جيشه أربع مئة ألف راكب[3] . وهذا بعيد ، وله جماعة أولاد تملَّكُوا بعده[4] .

توفِّي بدمشق في ذي الحِجَّة سنةَ أربعٍ وثلاثين وثلاث مئة عن ستٍ وستين سنة . ثم نُقِلَ ، فَدُفن ببيت المَقْدس غفر الله له .

وقد حاربه ابنُ رائق فَهزَمه الإخْشِيذُ ، ثم سارَ أخو الإخْشِيذ ، فالتقى ابنَ رائقٍ فَقُتِلَ . فَنَدِمَ ابنُ رائق ، وبعثَ ابنهَ مزاحماً إلى الإخْشِيذ ليقتُلَه بأخيه ، فعَفا ، وخلع على مزاحم ، وردَّه إلى أبيه[5] .

---

(١) القوة .

(٢) « وفيات الأعيان » : ٥ / ٥٨ ـ ٥٩ .

(٣) « وفيات الأعيان » : ٥ / ٥٩ .

(٤) انظر « ولاة مصر » : ٣١١ ـ ٣١٥ .

(٥) « الكامل » : ٨ / ٣٦٣ ـ ٣٦٤ .

١٩٠ ـ الشِّبْلِيُّ *

شيخُ الطَّائِفَةِ ، أبو بكر ، الشِّبْلِيُّ[١] البَغْدَادِيُّ . قيل : اسمه دُلَف بنُ جَحْدر ، وقيل : جعفر بن يونس . وقيل : جعفر بن دُلَف[٢] .

أصلُه من الشِّبْلِيَّة قرية . ومولده بسَامَرَّاء .

وكان أبوه من كِبار حُجَّاب الخِلافة . وولي هو حجابة أبي أحمد الموفق[٣] ، ثم لما عُزل أبو أحمد من ولاية ، حضَرَ الشِّبْلي مجلسَ بعض الصَّالحين . فتاب ثُمَّ صَحِبَ الجُنَيدَ وغيرَه ، وصار مِنْ شأنه ما صار .

وكان فقيهاً عَارِفاً بمذهب مالك ، وكَتَبَ الحديثَ عن طائفةٍ . وقال الشِّعْرَ ، وله ألفاظٌ وحِكَم وحال وتمكُّن ، لكنَّه كان يحصُل له جفاف دِمَاغ وسُكْر . فيقول أشياء يُعتَذرُ عنه ، فيها باءٌ[٤] لا تكون قدوة .

---

* طبقات الصوفية : ٣٣٧ ـ ٣٤٨ ، حلية الأولياء : ١٠ / ٣٦٦ ـ ٣٧٥ ، تاريخ بغداد : ١٤ / ٣٨٩ ـ ٣٩٧ ، الرسالة القشيرية : ٢٥ ـ ٢٦ ، الأنساب : ٧ / ٢٨٢ ـ ٢٨٤ ، المنتظم : ٦ / ٣٤٧ ـ ٣٤٩ ، وفيات الأعيان : ٢ / ٢٧٣ ـ ٢٧٦ ، العبر : ٢ / ٢٤٠ ـ ٢٤١ ، مرآة الجنان : ٢ / ٣١٧ ـ ٣١٩ ، البداية والنهاية : ١١ / ٢١٥ ـ ٢١٦ ، الديباج المذهب : ١١٦ ـ ١١٧ ، طبقات الأولياء : ٢٠٤ ـ ٢١٣ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٢٨٩ ـ ٢٩٠ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٣٨ .

(١) بكسر الشين المعجمة ، وسكون الباء المنقوطة بواحدة ، هذه النسبة إلى قرية من قرى أشروسنة ـ بلدة عظيمة وراء سمرقند ـ يقال لها : الشبلية .

وقد أورد السمعاني خبراً عنه في نسبته قال : « نوديت في سري يوماً : شبَّ لي ، أي احترق فيَّ ، فسميتُ نفسي بذلك » .

أنظر « الأنساب » : ٧ / ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ .

(٢) انظر « طبقات الصوفية » : ٣٣٧ .

(٣) ابن الخليفة المتوكِّل ، وأخو الخليفة المعتمد .

(٤) البأو : الكبر ، والفخر .

حكى عنه : محمدُ بنُ عبد الله الرَّازي ، ومحمدُ بنُ الحسن البَغْدَادِيُّ ، ومنصورُ بنُ عبد الله الهَرَوي الخَالدي ، وأبو القاسم عبدُ الله بنُ محمدِ الدِّمَشقِيُّ ، وابن جُمَيع الغَسَّاني ، وآخرون .

قيل : إنَّه مَرَّة قال : آه ، فقيل له : من أيِّ شيء قال : من كُلِّ شيء .

وقيل : إنَّ ابنَ مُجَاهد ، قال له : أَين في العلْم إفساد ما ينفع ، قال : قوله : (فطفق مَسْحاً بالسُّوقِ والأعناق)[1] . ولكن يا مقرىء أَين معك أَن المحبَّ لا يُعذِّب حبيبَه ؟ [فسكت ابنُ مجاهد] قال : قوله : (نحن أبناءُ الله وأحِبَّاؤه قل فَلِمَ يعذِّبكم)[2] ؟

وعنه ، قال : ما قُلْتُ : الله إلاَّ واستغفرتُ اللهَ من قولي : الله[3] .

قال أحمدُ بنُ عَطَاء الرُّوذبَارِيُّ : سَمِعْتُ الشِّبْلي ، يقول : كتبتُ الحديث عشرين سنةً ، وجالستُ الفقهاءَ عشرين سنةً . وكان له يوم الجمعةِ صيحةً ، فَصَاح [يوماً] ، فَتشوَّش الخَلْقُ ، فَحرِدَ أبو عمران الأشيب والفقهاء فجاء اليهم الشِّبْلي ، فقالوا[4] : يا أبا بكر إذا اشْتَبَه عليها دمُ الحيض بالاسْتحاضة ما تصنع ؟ فأجاب بثمانية عشر جواباً . فقام أبو عمران ، فقبَّل رأسَه[5] .

---

(١) ذلك لأنه كان من شأن الشبلي إذا لبس شيئاً خَرَّق فيه موضعاً . وفي الاستشهاد بالآية نظر ، فإنَّ ابنَ عباس فسَّرها بقوله : جعل يمسح أعراف الخيل وعراقيبها : حباً لها ، وهو الذي اختاره ابن جرير ، قال : لأنه لم يكن ليعذب حيواناً بالعرقبة ويهلك مالاً من ماله بلا سبب ، سوى أنه اشتغل عن صلاته بالنظر إليها ولا ذنب لها .

(٢) (قالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه ، قل فلم يعذبكم بذنوبكم ، بل أنتم بشر ممن خلق) ، المائدة : ١٨ وانظر « تاريخ بغداد » : ١٤ / ٣٩٢ ، وما بين حاصرتين منه .

(٣) « تاريخ بغداد » ١٤ / ٣٩٠ .

(٤) يريدون أن يظهروا جهله بالفقه .

(٥) « تاريخ بغداد : ١٤ / ٣٩٣ ، وما بين حاصرتين منه .

وكان رحمه الله لَهجاً بالشِّعر الغَزِل والمحبَّة . وله ذوقٌ في ذلك ، وله مجاهداتٌ عجيبةٌ انحرف منها مزاجه .

قال السُّلَمي : سمِعْتُ محمدَ بن الحسن ، سمعتُ الشِّبْلي ، يقول : أَعرفُ من لَمْ يدخل في هذا الشَّأن حتَّى أنفقَ جميعَ ملكه ، وغرَّق سبعين قِمطراً[1] بخطِّه ، في دجلة التي تَرون ، وَحَفِظَ «الموطأ» ، وتلا بكذا وكذا قراءة ، يعني : نفسَه[2] .

وسُئل : ما علامة العارف ؟ قال : صدرُه مَشروحٌ ، وقَلْبه مجروح ، وجسمه مَطْروح .

توفِّي ببغدادَ سنةَ أربعٍ وثلاثين وثلاث مئة . عن نيِّف وثمانينَ سنة .

١٩١ ـ الزَّيْدِيُّ *

الإمامُ الحافِظُ النَّاقِد المجوِّد ، أبو أحمد ، حامدُ بنُ أحمدَ بنِ محمدِ ابنِ أحمدَ ، المَرْوَزِيُّ المشهور بالزَّيْديِّ ، لكونه اعتنى بجمع أحاديث زيد بنِ أبي أُنَيْسَة .

سكن طَرَسُوس مُرَابطاً .

وحدَّث ببغدادَ عن محمدِ بنِ نصْر بن شَيْبَة ، وأبي رجاء محمدِ بن حَمْدُويَه ، وأحمدَ بنِ سورة المراوزة ، وعليِّ بنِ الحسنِ بن سَلْم الأَصبهاني ، ومحمدِ بنِ العَبَّاس الدِّمَشْقي .

---

(١) ما تصان فيه الكتب .

(٢) « تاريخ بغداد » ١٤ / ٣٩٣ ، وما بين حاصرتين منه .

* تاريخ بغداد : ٨ / ١٧١ ـ ١٧٢ ، تاريخ ابن عساكر : ٤ / ٧٥ آ ـ ٧٦ ب ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٩١٨ ـ ٩١٩ ، طبقات الحفاظ : ٣٧٣ ـ ٣٧٤ .

حدث عنه : محمدُ بنُ إسماعيل الوَرَّاق ، وأبو الحسن الدَّارَقُطْني ، وابنُ الثَّلَّاج ، وأبو الحسين بـنُ جُمَيْع ، وآخرون .

وله انتخاب على خَيْثَمَة الأَطْرابُلُسي .

مات في الكهولة .

قال الخطيب : كان ثِقَةً ، موصوفاً بالحِفْظِ ، مذكوراً بالفَهْم[1] .

قال طلحة الشَّاهد : مات الحافظ أبو أحمد الزَّيْدِيُّ سنةَ ثمانٍ وعشرينَ وثلاث مئة . وكذا ورَّخه محمدُ بنُ الفَيَّاض ، وزادَ في رمضان[2] .

وقال ابنُ يونس : كان يحفَظُ ويفهَمُ . توفِّي في رمضانَ سنة تسعٍ وعشرينَ ببغداد[3] .

قال الخطيب : الأوَّل أصحُّ ، وبَلَغَني أنَّه وُلد سنةَ اثنتين وثمانين ومئتين[4] .

قلتُ : لولا قِدَمُ وفاته لذكرتُهُ مع ابن عَديٍّ والإسْمَاعِيليّ .

وبإسنادي إلى ابنِ جُمَيْع ، حدثنا حامدُ بنُ محمدٍ أبو أحمد الحافظ ، حدثنا محمدُ بنُ عمران ، حدثنا محمدُ بنُ يحيى القَصْرِيُّ ، حدثنا بشر بن عَقَّار ، عن عَزْرَة بنِ ثابت ، عن مطر الوَرَّاق ، عن ابنِ سِيرين ، عن أبي هريرةَ ، قال : أوصاني خليلي ﷺ بثلاث : الوِتْر قبل النَّوْم ، وصيامُ ثلاثةِ أيام من كلِّ شَهْرٍ ، والغُسْل يومَ الجُمُعة »[5] . هذا حَدِيْثٌ غَريبٌ .

---

(١) : تاريخ بغداد » ٨ / ١٧١ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) « تاريخ بغداد » : ٨ / ١٧١ ـ ١٧٢ .

(٤) « تاريخ بغداد » : ٨ / ١٧٢ .

(٥) وأخرجه أحمد ٢ / ٢٢٩ و ٢٣٣ و ٢٦٠ من طرق عن يونس ، عن الحسن ، عن أبي=

١٩٢ ـ ابنُ القاصّ *

الإمامُ الفقيه ، شيخُ الشَّافعيّة ، أبو العَبَّاس ، أحمدُ بنُ أبي أحمد الطَّبَرِيُّ ، ثم البَغْدَادِيُّ الشَّافعيُّ ابنُ القَاصّ تلميذُ أبي العَبَّاس بن سُرَيج .

حدَّثَ عن : أبي خليفة الجُمَحي وغيره .

رأيتُ له شَرحَ حَديث « أبي عُميرٍ »(١) .

هريرة و ٢ / ٢٥٤ من طريق أسود بن عامر ، عن جرير بن حازم ، عن الحسن عن أبي هريرة ، و ٢ / ٣٢٩ من طريق أبي النضر ، عن المبارك ، عن الحسن ، عن أبي هريرة ، و ٢ / ١٧٤ من طريق يحيى ، عن عمران أبي بكر ، حدثنا الحسن، عن أبي هريرة وأخرجه النسائي ٤ / ٢١٨ من طريق محمد بن رافع ، حدثنا أبو النضر ، حدثنا أبو معاوية ، عن عاصم ،عن الأسود بن هلال ، عن أبي هريرة ، وأخرجه أحمد ٢ / ٤٨٤ من طريق يونس ، حدثنا الخزرج ، عن أبي أيوب ، عن أبي هريرة ، وأخرجه أحمد ٢ / ٢٧١ و ٤٨٩ من طريقين ، عن قتادة ، عن الحسن ، عن أبي هريرة قال : أوصاني صلى الله عليه وسلم بثلاث لست بتاركهن في حضر ولا سفر : نوم على وتر ، وصيام ثلاثة أيام من كل شهر ، وركعتي الضحى ، قال : ثم أوهم الحسن فجعل مكان الضحى غسل يوم الجمعة .وأخرجه بهذا اللفظ من غير طريق الحسن عن أبي هريرة البخاري (١١٧٨) و (١٩٨١) ومسلم (٧٢١) والدارمي ١ / ٣٣٩ و ٢ / ١٨ ، وأبو داود (١٤٣٢) وأحمد ٢ / ٢٥٨ و ٢٧٧ و ٤٠٢ و ٤٥٩ و ٥٠٥ .

* طبقات الشيرازي : ١١ ، الأنساب : ١٠ / ٢٤ ـ ٢٥ ، وفيات الأعيان : ١ / ٦٨ ـ ٦٩ ، العبر : ٢ / ٢٤١ ، الوافي بالوفيات : ٦ / ٢٢٧ ، طبقات الشافعية : ٣ / ٥٩ ـ ٦٣ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٢٩٤ ، طبقات ابن هداية الله : ٦٥ ـ ٦٦ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٣٩ .

(١) حديث أبي عمير أخرجه البخاري (١٦٢٩) و (٦٢٠٣) ومسلم (٢١٥٠) وأبو داود (٤٩٦٩) والترمذي (٣٣٣) من حديث أنس قال « : كان النبي صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقاً ، وكان لي أخ ـ يقال له أبو عمير ـ قال : أحسبه فطيماً ، وكان إذا جاء قال : يا أبا عمير ما فَعل النغير : نُغَر كان يلعب به ، فربما حضر الصلاة وهو في بيتنا ، فيأمر بالبساط الذي تحته ، فيكنس وينضح ، ثم يقوم ونقوم خلفه فيصلي بنا » والنغير : طائر صغير كالعصفور . وشرح ابن القاص لهذا الحديث هو في جزء ذكر في أوله أن بعض الناس عاب على أهل الحديث أنهم يروون أشياء لا فائدة فيها ، ومثل ذلك بحديث أبي عمير ، قال : وما درى أن في هذا الحديث من وجوه الفقه ، وفنون الأدب ، والفائدة ستين وجهاً ، ثم ساقها مبسوطة ، ولخصها الحافظ ابن حجر في=

وَتفقَّه به أهلُ طَبَرِسْتَان .

صنَّفَ في المذهب « كتاب المُفْتاح » و« كتاب أدب القَاضي » ، و« كتاب المواقيت » ، وله « كتاب التَّلْخِيص » الذي شَرَحَه أبو عبد الله الخَتَنُ خَتَنُ الإِسْمَاعِيلِيّ[1] .

وتوفِّي مُرابطاً بِطَرَسُوس .

قال الشَّيْخُ أبو إسحاق : كان ابنُ القَاصِّ من أئمة أصحابنا ، صنَّفَ المُصَنَّفات .

مات بطَرَسوس سنةَ خمسٍ وثلاثين وثلاث مئة[2] .

١٩٣ ـ المَمْسِيّ *

الإمامُ المفتي أبو الفَضْل العَبَّاس بنُ عيسى ، الممسِيّ[3] المالكي العَابد .

أخَذَ عن : موسى القَطَّان القَيْرَوَانِي وغيرِه .

« فتح الباري » ١٠ / ٥٨٤ ، ٥٨٧ . وجزء ابن القاص موجود في معهد المخطوطات ، وقد صورت منه نسخة .

(١) الختن : الصهر ، أو كل من كان من قبل المرأة كالأب والأخ .
وأبو عبد الله المذكور هو محمد بن الحسن بن إبراهيم ، أحد أئمة الشافعية في عصره توفي سنة /٣٨٦/ هـ . وكان ختن الإمام أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي المتوفى سنة / ٣٧١ / هـ .

(٢) « طبقات الشيرازي » : ١١١ .

* ترتيب المدارك : ٣ /٣١٣ ـ ٣٢٣ . الديباج المذهب : ٢١٧ ، معالم الإيمان : ٣/٣١ ـ ٣٥ ، شجرة النور ١/٨٣ .

(٣) في الأصل : التنيسي وفي « ترتيب المدارك » و « الديباج » و « معالم الإيمان » : المَمْسي ، وممس : قرية بالمغرب .

وكان مُناظراً صَاحِبَ حُجَّة .

حجَّ في سنة سبع عشرة ، وردَّ على الطَّحاوي في مسألة النَّبيذ ، ثم رَجَعَ إلى الغَرْبِ ، وأقبَلَ على شأنه ، ذكرهُ عياض القاضي .

فلما قام أبو يزيد مَخْلَد بنَ كِنْدَاد الأعرج رأسُ الخوارج على بني عُبيد . خَرَجَ هذا الممسي معه في عددٍ من عُلماء القَيْرَوَان لفرْط ما عمَّهم من البلاء ، فإن العُبيدي كَشَفَ أمرَه ، وأظهر ما يُبْطنُهُ ، حتى نصبوا حَسَنَ الضَّرير السَبَّاب في الطُرُق بأسجاع لقَّنوه ، يقول : العنُوا الغار وما حوَى ، والكِسَاء وما وَعَى ، وغيرَ ذلك ، فمن أنكَرَ ضُربت عُنُقُه . وذلك في أوَّلِ دولةِ الثَّالث إسماعيل[1] ، فَخَرَجَ مَخْلَد الزَّناتي المذكور صاحبُ الحِمارة ،وكان زاهداً ، فتحرَّك لقيامِهِ كلُّ أحد ، ففَتَحَ البلادَ ، وأخذَ مدينة القَيْرَوَان لكنْ عَمِلَت الخوارجُ كلَّ قبيحٍ ، حتى أتى العُلماء أبا يزيدَ يَعيبُون عليه . فقال : نهبُكُم حلالٌ لنا ، فلاطفوه حتى أمرَهُم بالكَفّ ، وَتَحَصَّنَ العُبيديُّ بالمهديةِ .

وقيل : إن أبا يزيد لما أيقن بالظُّهور ، غَلَبَتْ عليه [نفسه] الخارجيَّة ، وقال لأُمرائه : إذا لقِيتُم العبيدية ،فانهزموا عن القيروانيين ، حتى ينالَ منهم عدوُّهُم ، ففَعَلوا ذلك ، فاستشهد خَلْق . وذلك سنة نَيِّفٍ وثلاثين وثلاث مئة[2] .

فالخوارجُ أعداءُ المسلمين ، وأما العُبيدية الباطنية، فأعداءُ الله ورسولِه .

---

(١) انظر ترجمته رقم / ٦٧ / من هذا الجزء .

(٢) انظر ص / ١٠٥ / من هذا الجزء ، وما بين حاصرتين منه .

١٩٤ ـ الحُبُلي *

الإمامُ الشَّهيد قاضي مدينةَ بَرْقَة ، محمدُ بنُ الحُبُلي .

أتاه أميرُ بَرْقَة ، فقال : غداً العيد ، قال : حَتَّى نرى الهِلال ، ولا أُفَطِّر النَّاس ، وأتقلَّد إثمَهم ، فقالَ : بهذا جاءَ كتابُ المَنْصور ـ وكان هذا من رأْي العُبَيْدِيَّة يفطِّرون بالحِساب ، ولا يعتبرون رؤ ية ـ فلم يُر هِلال ، فأصبح الأميرُ بالطُّبولِ والبُنُودِ وأُهبَةِ العيد . فقال القَاضي : لا أخرج ولا أُصلِّي ، فأمر الأميرُ رجلاً خَطَبَ . وكَتَبَ بما جرى إلى المنصور ، فَطَلَبَ القاضي إليه ، فأُحضِر ، فقال له : تَنَصَّلْ ، وأعفو عنك ، فامتَنَعَ ، فأمر ، فَعُلِّق في الشمس إلى أنْ مات ، وكان يستغيث العطشَ ، فلم يُسقَ . ثم صَلَبُوهُ على خَشَبَةٍ . فلعنةُ اللهِ على الظَّالمين .

١٩٥ ـ حمزةُ بنُ القَاسم * *

ابن عبدِ العَزيز، الإمام القُدْوة، إمامُ جامع المَنْصُور، أبو عُمر الهَاشِمِيُّ البَغْدَادِيُّ .

مولدُه في سنةِ تسعٍ وأربعين ومئتين .

سمع من : سَعْدان بنِ نَصْر، وعيسى بنِ أبي حَرْب، وعَبَّاس التَّرْقُفي، وعبَّاس الدُّوري .

---

* لم أقف على مصادر ترجمته .

* * تاريخ بغداد : ٨ / ١٨١ ـ ١٨٣ ، المنتظم : ٦ / ٣٥٠ ـ ٣٥١ .

روى عنه : الدَّارَقُطْني ، وأبو الحسين ابنُ المُتَيَّم ، وإبراهيم بنُ مَخْلَدْ البَاقَرحِي ، وآخرون .

قال الخطيبُ: كان ثِقَةً مشهوراً بالصَّلاح، استَسْقى للنَّاسِ ، فقال: اللهمَّ إن عمرَ بنَ الخَطَّاب استَسْقَى بشيبَةِ العَبَّاسِ [فَسُقِيَ] وهْو أبي ، وأنا استَسْقي به . قال : [فأخذ يحول رداءه] فجاء المطرُ وهو على المِنْبَر[1] .

توفِّي سنةَ خمسٍ وثلاثين وثلاث مئة .

١٢١ ـ الجُورْجِيرِيُّ *

المحدِّث أبو جَعْفر محمدُ بنُ عمر بنِ حَفْص الأَصْبَهانيُّ الجُوْرِجيرِيُّ .

سمع إسحاق بنَ الفَيْض ، وإسحاق شَاذَان ، ومحمدَ بنَ عاصم الثَّقَفِيَّ ، ومسعودَ بنَ يزيدَ القَطَّان ، وحجَّاج بنَ يوسف بن قُتَيبة ، وإبراهيمَ بنَ عبد الله الجُمحي .

حدث عنه : أبو إسحاق بنُ حمزة الحافظ ، وأبو بكر بنُ المقرىء ، وأبو عبد الله بنُ مَنْدَة ، وعثمانُ بنُ أحمد البُرْجيُّ وآخرون .

يقع من عواليه في « الثَّقَفِيَّات »[2] .

توفِّي في ربيع الأول سنةَ ثلاثين وثلاث مئة .

---

(١) «تاريخ بغداد» : ٨ /١٨٢ ، والزيادة منه . وخبر استسقاء عمر بالعباس فخرج في البخاري ٢ / ٤١٣ في الاستسقاء : باب سؤال الناس الإمام الاستسقاء إذا قحطوا ، وفي فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في ذكر العباس بن عبد المطلب .

* تقدمت ترجمته ومصادرها رقم / ١٢١ / من هذا الجزء .

(٢) انظر ص /٢٧٢/ تعليق/١/ من هذا الجزء .

١٩٦ ـ السِّمْسَار *

الإمامُ الزَّاهد المعمَّر أبو بكر محمدُ بنُ عُمر بنِ حَفْص ، النَّيْسَابُوريُّ السِّمْسَار العابد .

سمع إسحاقَ بنَ عبدِ الله بنِ رَزِين ، وَسَهْل بنَ عَمَّار ، وغيرَهما .

وعنه : أبو الحسين الحَجَّاجي ، وأبو إسحاق المُزَكِّي ، وأبو عبد الله ابن مَنْدَة ، وأبو طاهر بن مَحْمِش .

كان في مَكْسَب عظيمٍ فَتَرَكَه(١) ، واشتَغَلَ بالصَّلاة ، والتِّلاوة ، وحضُور الجَنَائز .

أثنى عليه الحاكم . وقال : توفِّي في شوَّال سنةَ خمسٍ وثلاثين وثلاث مئة . وله اثنتان وتسعون سنة . قال : وشيَّعه خلْقٌ مثل جَمْع يومِ العِيد .

١٩٧ ـ المَدَائني * *

المحدِّث أبو عبد الله محمدُ بنُ الحُسين بنِ إسماعيلَ المَدَائني .

حدَّث عن : يزيدَ بنِ سنان القَزَّاز ، وزكريا بنِ يحيى بن خَلَّاد السَّاجي ، صاحب الأصْمَعي ، ونصر بنِ مرزوق ، وجماعة .

وعنه : أبو عبد الله بنُ مَنْدَة ، وأبو زُرْعة أحمدُ بنُ الحسين .

ذكره ابنُ النَّجَّار .

---

* لم نقف على مصادر ترجمته .

(١) لو أنه جمع بين الاكتساب والعبادة ، ووزع أوقاته عليهما ، لكان خيراً له وأقرب إلى هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم .

* * لم نقف على مصادر ترجمته .

١٩٨ ـ أبو زُرْعَة *

هو الإمامُ المحدِّث أبو زُرْعة محمدُ بنُ أحمدَ بنِ محمدِ بنِ الفَرَج بن مَتُّويَة القَزْوِيني .

ذكره الخلِيلِيُّ . فقال : ثِقَةٌ عارف بهذا الشَّأن .

سمع بقَزْوين محمدَ بنَ مسعود الأسَدِي ، ويوسفَ بنَ حمدان ، وبالعراق أبا خليفة ، وزكريا السَّاجي . ثم ارتحل إلى الشَّام سنة ثمانٍ وعشرين ، وكتَبَ الكثير ، فمات عند رجوعه بقربِ قِرميسين سنةَ ثلاثين وثلاث مئة ، وهو كَهْل .

روى عنه : ابن لال الهمذاني ، وغيره ، وحدثنا عنه ابنه عبد الله بحديثين .

وأبوه الحافظ أبو بكر .

١٩٩ ـ أحمد بن محمد * *

ابن مَتُّويه .

سمع يحيى بنَ عَبْدَك ، وكثيرَ بنَ شهاب ، ومحمد بنَ إسماعيل الصَّائغ ، وعِدَّة من القَزْوينيين والعِرَاقيين ، والحِجازِيين ، قديمُ الموتِ . سَمِعوا منه بالعِراق لِحِفْظه .

---

* الإرشاد للخليلي الورقة ١٣٥ .

** الإرشاد الورقة ١٣٥ .

وَرَوَى عنه : أبو الحسن القَطَّان ، وأبو داود الفامي .

ثم قال الخَلِيلِيُّ : ولم نُدْرِك ممن رَوَى عنه إلَّا علي بنَ أحمد بنِ صالح .

٢٠٠ - ابنُ زَبَّان *

المقرىء العَابِد المعمَّر ، أبو بكر أحمدُ بنُ سليمانَ بنِ زَبَّان الكندي ، الدِّمَشْقِي الضَّرير ، ويُعرف أيضاً بابنِ أبي هُرَيرة .

ادَّعى أنه قرأ القُرآن على أحمدَ بنِ يزيدَ الحُلْوانيّ ، وأنَّه سَمِعَ من هشامِ بنِ عَمَّار ، وأحمدَ بنِ أبي الحَوارِي ، وإبراهيم بن أيوب الحَوْرَانيّ .

تلا عليه أحمدُ بنُ عبد الله بنُ زُرَيق ، وحدَّث عنه : ابن شمعُون ، وأبو بكر بنُ شَاذان ، وابنُ شَاهين ، وجماعةٌ .

وروى عنه : أولاً تَمَّام ، والعفيفُ بنُ أبي نَصْر ، ثم تركا الرِّواية عنه لضَعْفه .

وكان يقول : ولدت سنةَ خمسٍ وعشرين ومئتين .

قال عبدُ الغني[1] الأزْدي : كان غيرَ ثِقَةٍ[2] .

توفِّي سنةَ ثمانٍ وثلاثين [وثلاث مئة] .

---

* الإكمال : ٤ / ١٢٠ ، العبر : ٢ / ٢٤٦ ، ميزان الاعتدال : ١ / ١٠٢ ، الوافي بالوفيات : ٦ / ٤٠٣ ، نكت الهميان : ٩٩ ، لسان الميزان : ١ / ١٨١ - ١٨٢ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٤٥ - ٣٤٦ .

(١) في الأصل : عبد العزيز ، وهو خطأ .

(٢) « العبر » : ٢ / ٢٤٦ .

٢٠١ ـ ابنُ حيَكُويه *

القاضي الإمام المحدِّث ، أبو الحسن ، محمدُ بنُ يحيى بنِ زكريا ، الرَّازي الشَّافعي .

ذَكَرَه الخليليُّ ، فقال : عالمٌ كبيرٌ ، سمعْتُ ابنَ ثابت ، يعني : عليَّ ابنَ أحمد ، يقول : ما رأيت بقَزْوِين من يَعرف هذا الشَّأْن غيرَه .

سمعَ سهل بنَ سَعْد ، وعليَّ بنَ أبي طاهر ، وارتحل ، فَسَمع أبا شعيب الحَرَّاني ، ومحمد بن يحيى المَرْوَزِيَّ ، ومطيَّناً ، وأبا خليفةَ ، وأبا يَعْلى ، وهو من المكثرينَ في الحديث ، وفي الفِقْه .

لازم ابنَ سُرَيج إلى أن ماتَ .

وله تصانيف في الأُصول والفِقْه .

ولي القضاء بقَزْوين أربعَ سنين إلى سنة سبعٍ وعشرين وثلاث مئة ، وبنى المقصورة ، وأمر باتخاذ المِنْبر ، واستُقْضي أيضاً بهَمَذَان . وكان متعصِّباً للسُّنَّة ، ناصِراً لأهلِها .

وأبوه[1] هو حيَكُوه المعدَّل ، ثِقَةٌ معتمد .

سمع يحيَى بنَ عَبْدك ، وكثيرَ بنَ شهاب ، أدركتُ جماعةً من أصحابه ، مات سنة ثمان عشرة وثلاث مئة .

واستُشهد القاضي أبو الحسن في سنة ثمان وثلاثين وثلاث مئة .

---

* الإرشاد للخليلي الورقة ١٣٦ .

(١) ترجمه أيضاً في الإرشاد الورقة ١٣٥ .

٢٠٢ ـ أحمدُ بن عُبيد *

ابنِ إبراهيمَ ، الإمامُ المحدِّث الحُجَّة النَّاقِدُ ، أبو جعفر ، الأَسَدِيُّ[١] الهَمَذَانِي .

حدَّث عن : إبراهيم بنَ دَيْزيل ، ومحمدِ بنِ صالح الأَشَجِّ ، وإبراهيم الحَرْبيِّ ، والحسنِ بنِ علي السُّرِّي ، ويوسف بن عبد الله الدِّينورِيّ ، ومحمد بن الضُّرَيْس ، وعِدَّة .

قال صالحُ بنُ أحمد : كَتَبْنا عنه : وهو صَدُوق ، بصيرٌ بالأنساب والرِّجال .

وقال الخليلي : كان ثِقةً . هو آخرُ مَنْ روى عن ابن دَيْزيل ، وادَّعى ابنُ عمِّه عبدُ الرحمن بنُ الحسن الرِّوايةَ عن ابن دَيْزيل فأُنكر عليه . فلما مات أحمد روى [كتب ابن ديزيل] فضعَّفوه[٢] . توفِّي أحمد[٣] .

٢٠٣ ـ محمد بنُ حاتِم * *

ابن خُزَيمة الكَشِّي .

قَدِمَ نَيْسَابور .

---

* الإرشاد للخليلي الورقة ١١٥ ، العبر : ٢/٢٥٩ ، شذرات الذهب : ٢/٣٦١ ـ ٣٦٢ .

(١) في «شذرات الذهب» : ٢/١٦٣ «الأسداباذي .

(٢) الإرشاد الورقة ١١٥ والزيارة منه .

(٣) في الأصل بياض قدر سطر واحد ، وفي « العبر » : ٢ / ٢٥٩ أورد الذهبي وفاته في حوادث سنة / ٣٤٢ / هـ .

* * الضعفاء للذهبي : ٢ / ٥٦٣، ميزان الاعتدال :٣ / ٥٠٣ ،الوافي بالوفيات : ٢ / ٣١٥ ، لسان الميزان : ٥ / ١١٠ .

وحدث عن عبد بن حُميد ، وعن الفتح بن عمرو الكَشّي صاحبُ ابن أبي فُدَيك واتُّهم في ذلك .

روى عنه : الحاكمُ وكذَّبه[1] . وقال : حدثنا إملاءً من كتابه وذكر أنه ابنُ مئةٍ وثمانِ سنين كتب عنه في رجب سنة تسعٍ وثلاثين وثلاث مئة .

٢٠٤ ـ المِصْرِيُّ *

الإمامُ المحدِّث الرَّحَّال ، أبو الحسن ، عليُّ بنُ محمدِ بنِ أحمدَ بنِ الحسنِ ، البَغْدَادِيُّ ، الواعظُ ، المشهور بالمِصْرِيِّ لإقامته مُدَّة بمصر .

سمع أحمدَ بنَ عُبيد أبا عَصِيدة ، ومحمدَ بنَ إسماعيل التِّرْمِذِيَّ ، وابن أبي العوّام الرِّيَاحي وطَبَقَتَهم . وبِمِصْر من رَوْح بن الفرج القَطَّان ، وأبي يزيدَ القَرَاطيسيِّ ، وعبدِ الله بن محمد بنِ أبي مريم ، وطَبَقتهم ، وجمع وصنَّف[2] .

روى عنه : أبو الحُسين بنُ المُظَفَّر ، والدَّارَقُطْنِي ، وابنُ شاهين ، ومحمدُ بنُ فارس الغُوري ، وهلال الحَفَّار ، وأبو الحسن بن رزقويه ، وأبو الحُسين بنُ بِشران ، وطائفة .

قال أبو بكر الخطيب : كان ثِقَةً ، عارفاً ، جَمَعَ حديث اللَّيث ، وحديثَ ابنِ لَهِيعَة . وَصَنَّفَ في الزُّهد كُتُباً كثيرة . وكان له مجلسُ وعظٍ[3] .

---

(١) « ميزان الاعتدال » : ٣ / ٥٠٣ .

* الفهرست : ٢٦٣ ، تاريخ بغداد : ١٢ / ٧٥ ـ ٧٦ ، البداية والنهاية : ١١ / ٢٢٢ .

(٢) انظر « الفهرست » : ٢٦٣ .

(٣) « تاريخ بغداد » : ١٢ / ٧٦ .

حدَّثني الأزْهَرِيُّ أنَّه يحضُرُ مجلسَه رجالٌ ونساءٌ ، فكان يجعَلُ على وجهِهِ بُرْقُعاً خوفاً أن يَفتَتِن به النَّاس من حُسن وَجْهه .

ثم قال الأزْهَرِيُّ : فَحُدِّثت أنَّ أبا بكر النَّقَّاش المقرىء ، حَضَرَ مجلسَه مختفياً[1] ، فلمَّا سَمِعَ كَلاَمَه ، قام قائماً ، وشهر نَفْسه ، وقال : أيّها الشيخ ، القَصَصُ بعدَك حرام .

قُلْتُ : عند السِّبْطِ[2] جزءٌ عالٍ من حديثه سَمِعْناه .

قال الخطيبُ : توفِّي في ذي القَعْدَة وله نيِّف وثمانون سنة .

مات سنةَ ثمانٍ وثلاثين وثلاثين مئة.

٢٠٥ ـ ابن دينار *

الإمامُ الفقيه المأمونُ الزَّاهِد العابِد ، أبو عبد الله محمدُ بنُ عبدِ اللهِ بن دينار ، النَّيْسَابوريُّ الحَنَفِيُّ .

سَمِعَ محمدَ بنَ أشْرس ، والسَّرِيَّ بنَ خُزَيْمَة ، والحُسين بنَ الفَضْلِ المفسِّر ، وأحمدَ بنَ سَلَمَة ، وعِدَّة .

روى عنه : عمرُ بنُ شاهين ، وأبو عبد الله الحاكم ، وغيرُ واحد .

---

(١) في «تاريخ بغداد» : ١٢/٧٦ : متخفياً .

(٢) هو سبط السِّلَفي ، واسمه عبد الرحمن بن مكي مات سنة ٦٥١ هـ .

* تاريخ بغداد : ٥ / ٤٥١ ـ ٤٥٢ ، المنتظم : ٦ / ٣٦٥ ـ ٣٦٦ ، العبر : ٢ / ٢٤٨ ، مرآة الجنان : ٢ / ٣٢٧ ، الجواهر المضية : ٢ / ٦٦ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٣٠٠ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٤٨ .

عظَّمه الحاكمُ وبَجَّله ، وقال : كان يصومُ النهار ، ويقومُ اللَّيل ، ويصبرُ على الفَقْرِ . ما رأيتُ في مشايخِ أصحابِ الرَّأْي أعبدَ منه .

وكان ـ يحجُّ ويغزو ، وكان عارفاً بالمذهب ، سار ليحجَّ فتوفي غريباً ببغداد ، رحمه الله ورضي عنه .

وقال الخطيب : ثِقَةٌ ، توفِّي في غُرَّةِ صَفَر سنةَ ثمانٍ وثلاثين وثلاث مئة[1] .

وكان قد رَغِبَ عن الفَتْوى لاشْتغاله بالعبادة مع صَبْرٍ على الفَقْر ، وكان يأكُلُ مِنْ عمل يدِهِ ، ويتصدَّق ، ويؤْثِر ويحُجُّ في كل عَشر سنين ، [ويغزو] ، كل ثلاث سنين[2] ، وكان كثير الرِّواية .

قال مرَّة : ابني يحبُّ الدُّنيا ، والله يبغضُها ، ولا أُحبّ مَنْ يحبُّ ما يبغضُه الله .

٢٠٦ ـ الحَصَائِريُّ *

الإمامُ مُفتي دِمشق ومقرئها ومُسنِدُها ، أبو علي الحسنُ بنُ حبيب بنِ عبد الملك الدِّمَشْقِيُّ الحَصَائِري[3] الشَّافعي .

---

(١) « تاريخ بغداد » : ٥ / ٤٥٢ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٥ / ٤٥١ ، وما بين الحاصرتين منه .

* تاريخ ابن عساكر : ٤ / ٢١٣ ب ـ ٢١٤ آ ، العبر : ٢ / ٢٤٧ ، طبقات الشافعية : ٣ / ٢٥٥ ـ ٢٥٦ ، غاية النهاية : ١ / ٢٠٩ ـ ٢١٠ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٣٠٠ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٤٦ .

(٣) في «العبر» : الحضائري ، و«الشذرات» : الخضائري ، وكلاهما تصحيف انظر «المشتبه» : ١/٢٣٨ ، «توضيح المشتبه» ١/الورقة ٢٠٦ ، و«تبصير المنتبه» ٢/٥٠٦ .

مَوْلِده سنةَ اثنتين وأربعين ومئتين .

وارتحل إلى مِصْر ، فأخذ عن الرَّبيع المُرَادِيّ كتابَ «الأُم» ، وعن بَكَّار بنِ قتيبة ، ومحمدِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ عبد الحكم ، والعَبَّاس بنِ الوليد البَيْروتي ، وصالحِ بنِ أحمد بنِ حَنْبَل ، وأبي أمية الطَّرسوسي ، ومحمدِ بنِ إسماعيل الصَّائغ ،وعِدَّة .

وتلا على هارون الأَخْفَش .

حدَّث عنه : عمرُ بنُ شَاهين ، وأبو بكر بنُ المقرىء ، وعبد المنعم بن غَلْبُون ، وأبو الحُسين بنُ جُمَيع ، وتَمَّام الرَّازي ، وأبو بكر بنُ أبي الحديد ، وعبدُ الرحمن بنُ عمر بن نَصْر ، وخَلْقٌ ، خاتمتهم عبد الرحمن بنُ أبي نَصْر التَّمِيميُّ .

قال عبد العزيز الكَتَّانيُّ : هو ثِقَةٌ نبيلٌ حافظٌ لمذهب الشَّافعي [1] .

وقال ابنُ عساكر : كان إمامَ مسجدِ باب الجابية ، وحدَّث بكتاب « الأم »[2] .

قال الكَتَّاني : مات في ذي القَعْدَة سنةَ ثمانٍ وثلاثين وثلاث مئة .

٢٠٧ ـ الأَنْطَاكِيُّ *

الإمامُ مقرىء الشَّام ، أبو إسحاق ، إبراهيمُ بنُ عبد الرَّزَّاق بنِ حسن ، الأَنْطَاكِيُّ .

---

(١) « طبقات الشافعية » : ٣ / ٢٥٦ ، وفيه : الكناني ، وهو تصحيف .

(٢) « تاريخ ابن عساكر » : ٤ / ٢١٣ ب .

* تاريخ ابن عساكر : ٢ / ٢٣٣ آ ـ ٢٣٣ ب ، العبر : ٢ / ٢٤٦ معرفة القراء : ١ / ٢٣٠ ـ ٢٣١ ، غاية النهاية : ١ / ١٦ ـ ١٧ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٤٦ .

روى عن أبي أُميَّة الطَّرسُوسي ، ويزيدَ بن عبدِ الصَّمد ، وعليِّ بنِ عبد العزيز .

وتلا على : هارون الأخْفش ، وَقُنْبُلٍ ، وعثمانَ بنِ خُرَّزاذ ، وإسحاق الخُزَاعي ، وعِدَّة .

وتلا شيخُه عثمان على قَالون[1] .

وله مصنَّف في القراءات الثَّمان[2] .

تلا عليه : محمدُ بنُ الحسن ، وعليُّ بن بشر الأنْطَاكيَّان ، وعبدُ المنعم بنُ غَلْبُون ، وأبو علي بن حَبَش ، وعِدَّة .

وروى عنه : أبو أحمد الدَّهَّان ، وأبو الحُسَين بنُ جُمَيْع ، وطائفة .

قال أبو عمرو الدَّاني : هو مقرئٌ ضابِط ، ثِقَة مأمون .

وقال عليُّ بن بشر : ماتَ شيخُنا في شعبانَ سنةَ تسعٍ وثلاثين وثلاث مئة .

٢٠٨ ـ ابنُ البَخْتَرِيِّ *

مسندُ العِراق الثِّقَة المحدِّث الإمامُ أبو جعفر محمدُ بنُ عمرو بنِ البَخْتَرِيّ بنِ مُدْرِك ، البَغْدَادِيُّ الرَّزَّاز[3] .

---

(١) هو لقب عيسى بن مينا بن وردان ، قارىء المدينة وأحد القراء السبعة ، توفي سنة ٢٢٠ هـ . وقد تقدمت ترجمته في الجزء العاشر برقم (٧٩) .

(٢) « معرفة القراء » : ١ / ٢٣١ .

* تاريخ بغداد : ٣ / ١٣٢ ، الأنساب : ٦ / ١٠٧ ـ ١٠٨ ، العبر : ٢ / ٢٥١ ، الوافي بالوفيات : ٤ / ٢٩١ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٥٠ .

(٣) اسم لمن يبيع الرز .

ولد سنةَ إحدى وخمسين ومئتين .

وسمع سَعْدَان بنَ نَصْر ، ومحمدَ بنَ عبد الملك الدَّقيقيَّ ، ومحمدَ بنَ عبيد الله بن المُنَادِيَّ ،وعباساً الدُّوري ، ويحيى بنَ أبي طالب ، وأحمدَ بنَ أبي خَيْثَمة ، ومحمدَ بنَ إسماعيل التِّرْمِذِي ، وطَبَقَتَهم .

حدَّث عنه : ابنُ مَنْدَة ، وابنُ رزقويه ، وأبو الحُسين بن بِشران ، وأبو نصر بن حَسْنون النَّرْسِي ، وهِلَال الحَفَّار ، وأبو الحسنِ محمدُ بنُ محمدِ بنِ مَخْلَد ، وَخَلْق كثير .

قال الحاكم : كان ثِقَةً مأموناً .

وقال الخطيب : كان ثِقَة ثَبْتاً[1] .

قلت : وقع لنا جملَةٌ صالحةٌ من حديثه .

توفِّي سنة تسعٍ وثلاثين وثلاث مئة .

أخبرنا ابن الفَرَّاء، أخبرنا ابن قُدَامة ، أخبرنا هِبة الله الدَّقَّاق ، أخبرنا ابن زكري ، أخبرنا ابن بشران ، أخبرنا ابنُ البَخْتَرِيِّ ، حدثنا عبد الله بنُ محمد بنِ شَاكر ، حدثنا أبو أُسامة ، حدثنا مِسْعَر ، عن عبدِ الملك بنِ مَيْسرة ، عن النَّزَّال بن سَبْرة ، عن أبي بكر الصِّدِّيق رضي الله عنه ، قال : أُخْبِرْتُ أنَّ فِرْعَوْنَ كان أثْرَمَ[2] .

٢٠٩ ـ الأَزْدِيُّ *

الحافظُ الإمامُ الفقيه القاضي ، أبو زكريا ، يزيدُ بنُ محمدِ بنِ إياس ،

---

(١) « تاريخ بغداد » ، ٣ / ١٣٢ .

(٢) الثرم ، محركة : انكسار السن من أصلها ، أو سن من الثنايا والرباعيات ، أو خاص بالثنية .

* تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٩٤ ـ ٨٩٥ ، طبقات الحفاظ : ٣٦٦ .

الأزْدِيُّ المَوْصِلِيُّ ، مؤلِّف « تاريخ المَوْصِل »[1] وقاضيها .

سمع محمدَ بنَ أحمد بن أبي المثنَّى ، وعُبيد بن غَنَّام ، وإسحاق بنَ الحسنِ الحَرْبي ، ومحمدَ بنَ عبد الله مُطيَّناً ، وطبقَتَهم .

ويعرف بابن زكرة .

حدَّث عنه : مُظَفَّر بنُ محمد الطُّوسيُّ ، وأبو الحُسين بن جُمَيع ، ونصر بنُ أبي نَصر العَطَّار ، وآخرون .

توفِّي قريباً من سنة أربعٍ وثلاثين وثلاث مئة .

وقع لي من حديثه في « معجم » ابنِ جُمَيْع .

٢١٠ ـ الشَّعْرَانِيُّ *

المحدِّثُ العالم الجوَّال ، أبو بكر محمدُ بنُ معاذ بن فهد النُّهاوَنْدِيُّ ، ثم الهَمَذَانِيُّ الشَّعْرَانِيُّ ، مؤلِّف طُرُق «مَن كَذَبَ عليَّ متعمِّداً » .

يروي عن : الكُدَيمي ، وإبراهيم بنِ دَيْزيل ، وتَمْتَام ، وأحمدَ الحَمَّار ، والكَجِّي ، وحمدان بـن المغيرة الهَمَذَاني ، ومُطَيَّن ، وعبدِ الله ابنِ أحمد ، والفِرْيَابي ، وخَلْق .

وعنه : أبو بكر بنُ لال ، ومنصورُ بن جعفر النُّهَاوَنْدِي وغيرُهما .

وهو واهٍ ، وله أوهام .

---

(١) طبعت لجنة إحياء التراث الإسلامي الجزء الثاني منه في القاهرة عام / ١٩٦٧ / م ، وهو الجزء الموجود ، أما الأول والثالث فمفقودان .

* ميزان الاعتدال : ٤ / ٤٤ ، لسان الميزان : ٥ / ٣٨٤ ـ ٢٨٥ .

حدَّث في سنةِ أربعٍ وثلاثين وثلاث مئة . وقيل : توفي فيها .

٢١١ - ابنُ أوْس *

الإمامُ المقرىء ، أبو عبد الله أحمدُ بنُ محمدِ بنِ أوْس ، الهَمَذَاني .

روى عن : أحمدَ بنِ بُدَيْل ، وعبدِ الحميد بنِ عصام ، وأحمدَ بنِ محمدِ التُّبَّعي ، وإبراهيمَ بنِ أحمد بنِ يعيش ، وأحمد بنِ منصور زاج ، وعِدَّة .

قال صالحُ بنُ أحمد : كتبتُ عنه ، وكان رأسُ ماله في القرآن . فقرأْتُ عليه القرآنَ بوجوه ، وكان له محلٌّ جليلٌ في القِراءة ، وهو صدوق في الرِّواية .

توفِّي في سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مئة .

قلت : قد نيَّف على التِّسْعين .

٢١٢ - ابنُ أبي صَالح **

الإمامُ الحافظُ محدِّث هَمَذَان ، أبو أحمد القاسمُ بنُ أبي صالح بُنْدار ابن إسحاق الهَمَذَاني الرَّوَّاد .

حَدَّثَ عن : أبي حاتم الرَّازي ، وإبراهيمَ بنِ نصْر النُّهاوَنْدي ، وإبراهيم بنِ دَيْزِيل ، والحسنِ بن علي بن زياد السُّرِّي ، ويوسفَ بنِ عبدِ الله الدِّينوري ، وعِدَّة .

---

* غاية النهاية : ١ / ١٠٧ .

** لسان الميزان : ٤ / ٤٦٠ .

وعنه : أبو علي الدَّقَّاق ، وإبراهيمُ بنُ محمدِ بنِ يعقوب مَمّوس ، وهو من أقْرانه ، وطائفةٌ .

قال صالحُ بنُ أحمد : سَمِعْتُ منه قديماً ، وكان صَدُوقاً متقناً . سَمِعْنَا عامّةَ ما كان عنده ، وكان يُتقِنُ حدِيثَه ، وَكُتُبه صِحَاح بخطِّه . وذهب عامَّتُها في الفِتْنَة ، ثم كُفَّ بصرُه[1] .

توفِّي سنة ثمانٍ وثلاثين وثلاث مئة .

٢١٣ - إبراهيمُ بنُ محمد *

ابن يعقوب ، الإمامُ الحافظُ الجوَّال أبو إسحاق الهَمَذَاني التُرابي مَمّوس أحدُ الأعلام .

روى عن : يحيى بنِ أبي طالب ، وأبي قِلَابَة ، ويحيى بن عبد الله الكَرَابيسي ، وابن دَيْزيل ومحمدِ بنِ الفرج الأزْرَق ، وابن أبي الدُّنيا ، وهِلَال ابنِ العَلاء ، وعثمانَ بن خُرَّزاذ ، ومحمدِ بنِ إبراهيم الصُّوري ، وأبي زُرْعة الدِّمَشْقِي ، وأبي الزنباع ، وأبي يزيدَ القَرَاطِيسي ، وإسحاق الدَّبَري ، والحسنِ بنِ عبد الأعلى البَوسي ، وخلائق .

ذكره صالح الحافظ وقال : روى عنه : الحسنُ بنُ يزيد الدَّقَّاق ، وأبو عمران موسى بنُ سعيد ، ومحمدُ بنُ يحيى ، والفَضْل بنُ الفضل ، وأبو أحمد محمدُ بنُ علي الكُرجي ابن القَصَّاب ، والكبارُ والحُفَّاظ . وسمعت منه مع أبي ، وكان ثِقَةً مفيداً . سمعت أبي يقول : سمعتُ أبا حاتم البُسْتي

---

(١) « لسان الميزان » : ٤ / ٤٦٠ .

* الإرشاد الورقة ١١٣ مختصر طبقات علماء الحديث الورقة ١٤٥ ، تذكرة الحفاظ ٣/٨٣١ .

يقول : عند أبي إسحاق مئتا حديث مما ليس مخرجُه إلاَّ مِن عنده . وسمعتُ علاَّن الكرجي يحكي عن أبي حاتم فقال : خمس مئة حديث .

وقال أبو أحمد القَصَّاب : ما رأيتُ مثلَ ابنِ يعقوب ، رأيت عِنده ما لم أر عنـد أحدٍ لا ببغدادَ ولا بأصْبَهانَ .

وطوَّل صالحٌ ترجمتَه ، وأنَّه امتنع من الرِّواية ، عن إبراهيمَ بنِ نَصْر لكون بعض النَّاس ، قال فيه شيئاً .

توفِّي سنةَ خمسٍ وعشرين وثلاث مئة .

وقال الخليليُّ : حدثنا عنه جَدِّي ، ومحمد بن إسحاق الكَيْسَاني ، عدَّلوه .

قلت : وروى عنه أحمدُ بنُ فراس العَبْقَسي ، وصالحُ بنُ أحمد ، وكان ثقة .

٢١٤ ـ المَيْدَاني *

الشَّيخ الصَّدوق ، أبو علي محمدُ بنُ أحمدَ بنِ محمدِ بنِ مَعْقل ، النَّيْسَابُوريُّ المَيْدَانِيُّ من أهل محلَّة تعرف بمَيْدان ابنِ زياد .

سَمِعَ من : محمدِ بن يحيى الذُّهْلي جُزْءاً واحداً . وهو الذي عند سِبْط السِّلَفي .

روى عنه : أبو سعيد بنُ أبي بكر ، وأبو عبد الله بن مَنْدَة ، وأبو طاهر ابن مَحْمِش ، وأبو بكر الحِيري وغيرُهُم .

---

* العبر : ٢ / ٢٤٣ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٤٣ .

ماتَ فجأة في رجب سنةَ ستٍ وثلاثين وثلاث مئة عن سنٍ عالية .

وقد روى الحاكمُ في « تاريخه » حديثين عن القَاضي أبي بكر الحِيْري ، عن المَيْدَاني .

٢١٥ ـ الصُّعْلُوْكيُّ *

الإمامُ الحافظُ الفقيه اللُّغوي ، أبو الطيِّب ، أحمدُ بنُ محمدِ بنِ سليمان ، الحَنَفِيُّ الصُّعْلُوكيُّ .

سمعَ أبا الطَّيِّب يحيى بنَ محمدٍ الذُّهْلي ، وعليَّ بنَ الحَسن الدَّارَابجردِيّ ، ومحمدَ بنَ عبدِ الوهَّاب الفَرَّاء . وفي الرِّحلة من محمدِ بنِ أيوب بالرَّي ، وعبدِ الله بن أحمد بن حَنْبَل ، وطبقتِهِ ببغداد .

حدَّثَ عنه : أبو سَهْل الصُّعْلُوكي ، وأبو عبد الله الأخْرَم .

قال الحاكم : وسمِعْتُ منه حديثاً واحداً في المذاكرة ، وكان إماماً مقدّماً في الفقه واللُّغة وصنف[٢] في الحديث ، وأمسكَ عن الرِّواية بعد أن عُمِّر ، أو قال : عَمي[٣] وكنَّا نراه حَسْرة ، رحمه الله[٤] .

توفِّي في رجب سنةَ سبعٍ وثلاثين وثلاث مئة .

---

* الأنساب : ٨ / ٦٥ ـ ٦٦ ، إنباه الرواة : ١ / ١٠٥ ، الوافي بالوفيات : ٧ / ٣٩٦ ، طبقات الشافعية : ٣ / ٤٣ ـ ٤٤ .

(١) النسبة هنا إلى بني حنيفة ، وهم قوم نزلوا اليمامة . فالصعلوكي شافعي المذهب .

(٢) في الأصل : «وضعيف» وهو خطأ ، والتصويب من الأنساب والطبقات .

(٣) في « طبقات الشافعية» : ٣ / ٤٤ : « وأراه تصحيفاً » .

(٤) « الأنساب » : ٨ / ٦٦ .

٢١٦ ـ القِرْمِيْسِينيُّ *

شيخُ الصُّوفية ، أبو إسحاق ، إبراهيمُ بنُ شَيْبَان ، القِرْمِيْسِينيُّ[١] زاهدُ الجَبَل .

صَحِبَ إبراهيم الخَوَّاص ، ومحمد بن إسماعيل المَغْرِبي .

وحدَّث عن : عليِّ بنِ الحسن بنِ أبي العَنْبر .

روى عنه : الفقيه أبو زيد المَرْوَزِيُّ ، ومحمدُ بنُ عبد الله الرَّازي ، ومحمدُ بنُ محمد بن ثَوَابة ، وغيرُهم ، وساح بالشَّام ، وغيرها .

سُئِل عبدُ الله بن منازل[٢] الزَّاهد عنه ، فقال : هو حُجَّـة الله على الفُقَراء وأهلِ المعاملات والآداب[٣] .

وعن إبـراهيم ، قـال : مَنْ أراد أن يتعـطَّل ويـتبـطَّل ، فـليلزمِ الـرُّخَص[٤] .

---

* طبقات الصوفية : ٤٠٢ ـ ٤٠٥ ، حلية الأولياء : ١٠ / ٣٦١ ، الرسالة القشيرية : ٢٧ ، الأنساب : ١٠ / ١١٠ ، تاريخ ابن عساكر : ٢ / ٢٢٥ آ ـ ٢٢٥ ب ، المنتظم : ٦ / ٣٩٠ ـ ٣٩١ ، العبر : ٢ / ٢٤٤ ـ ٢٤٥ ، الوافي بالوفيات : ٦ / ٢٠ ، مرآة الجنان : ٢ / ٣٢٥ ، البداية والنهاية : ١١ / ٢٣٤ ، طبقات الأولياء : ٢١ ـ ٢٣ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٣٤ .

(١) بكسر القاف ، وسكون الراء ، وكسر الميم ، والسين المهملة المكسورة بين الياثين الساكنتين آخر الحروف ، والنون في آخرها .

هذه النسبة إلى « قرميسين » وهي بلدة بجبال العراق ، على ثلاثين فرسخاً من همذان عند دينور، على طريق الحاج .

« الأنساب » : ١٠ / ١١٠ .

(٢) ضبطت في الأصل بضم الميم ، والصواب بالفتح كما في «مشتبه» المؤلف ٢/٥٦٧ وتوضيح أن ناصر الدين ، وتبصير ابن حجر .

(٣) « طبقات الصوفية » : ٤٠٢ .

(٤) « طبقات الصوفية » : ٤٠٣ .

وقال : عِلْمُ الفَنَاء والبَقَاء يدور على إخلاص الوَحْدانية ، وصحَّةِ العبوديَّة ، وما كان غيرَ هذا فهو من المُغَالطة والزَّنْدقة[1] .

قلتُ : صَدَقتَ والله ، فإنَّ الفَنَاء والبَقَاء من تُرَّهات الصُّوفيَّة ، أطلقَه بعضُهم ، فَدَخَل من بابه كلُّ إلحادي وكلُّ زنديق ، وقالوا : ما سوى الله باطلٌ فانٍ،والله تعالى هو الباقي ، وهو هذه الكائنات ، وما ثَمَّ شيء غيره .

ويقول شاعرهم :

وما أنت غيرَ الكون بـل أنـتَ عَيْنُـه

ويقول الآخر :

وما ثَمَّ إلا اللهُ ليس سواه .

فانظرْ إلى هذا المروق والضَّلال ، بل كلُّ ما سوى اللّه محدَثٌ موجود . قال اللّه تعالى : ﴿ خَلَق السَّماواتِ والأرضَ وما بينهما في ستةِ أيام ﴾[2] .

وإنما أراد قُدَماء الصُّوفيةِ بالفَنَاء نسيانَ المخلوقات وتركَها ، وفناء النَّفس عن التَّشاغُل بما سوى اللّه ، ولا يُسَلَّمُ إليهم هذا أيضاً ، بل أمرنا اللّهُ ورسولُه بالتَّشاغل بالمخلوقات ورؤيتها والإقبال عليها ، وتعظيمِ خالِقها ، وقال تعالى : ﴿ أولم ينظُروا في ملكوت السَّماوات والأرض وما خَلَق اللّهُ مِنْ شيء ﴾[3] ، وقال : ﴿ قُلْ انظروا ماذا في السَّمَاوات والأرْض ﴾[4] .

---

(١) « طبقات الصوفية » : ٤٠٤ .
(٢) السجدة : ٤ .
(٣) الأعراف : ١٨٥ .
(٤) يونس : ١٠١ .

وقال عليه السلام : « حُبِّبَ إليَّ النِّساء والطِّيب »[1] .

وقال : « كأنك علمتَ حُبَّنا للحم » .

وكان يحِبُّ عائشة ، ويحبُّ أباها ، ويحبُّ أُسامة ، ويحبُّ سِبْطَيْه ، ويحبّ الحَلْواء والعَسَل ، ويحبّ جَبَل أُحُد ، ويحبُّ وَطَنه ، ويحبُّ الأَنْصار ، إلى أشياء لا تحصى مما لا يغني المؤمن عنها قطُّ .

توفِّي سنةَ سبعٍ وثلاثين وثلاث مئة .

٢١٧ ـ أبو العَرَب *

العلَّامةُ المفتي ، ذو الفنون ، أبو العرب ، محمدُ بنُ أحمدَ بنِ تميم بن تَمَّام ، المَغْربيُّ ، الإفْرِيقيُّ .

كان جدُّه[2] من أُمراء أَفْريقية .

سمع أبو العرب من خَلْقٍ كثيرٍ أصحاب سُحنون وغيرِه ، وصنَّف التَّصانيف .

وروى عن : عيسى بنِ مسْكين ، وأبي عثمان بن الحدَّاد .

---

(١) أخرجه النسائي ٧ / ٦١ في أول عشرة النساء ، وأحمد ٣ / ١٢٨ و ١٩٩ و ٢٨٥ من طرق عن سلام أبي المنذر ، عن ثابت ، عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «حبب إلى من الدنيا النساء والطيب ، وجعل قرة عيني في الصلاة » وهذا سند قوي ، وصححه الحاكم .

تنبيه : يزيد بعضهم بعد قوله «حبب إلي من الدنيا» لفظاً ثلاثاً وهي زيادة شاذة لم تقع في شيء من كتب الحديث ، وهي زيادة مفسدة للمعنى ، لأن الصلاة ليست من أمور الدنيا .

* علماء أفريقية : ٢٢٦ ، ترتيب المدارك : ٣ / ٣٣٤ ـ ٣٣٦ تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٨٩ ـ ٨٩٠ ، الوافي بالوفيات : ٢ / ٣٩ ، الديباج المذهب : ٢٥٠ ـ ٢٥١ ، معالم الإيمان : ٣ / ٤٢ ـ ٤٧ ، طبقات الحفاظ : ٣٦٣ .

(٢) في الأصل : جدهم .

وكان فيما قال القاضي عياض :حافِظاً للمذهب ،مُفْتياً ، غلبَ عليه عِلْم الحديث والرِّجال ، وصَنَّف « طبقات أهل إفْريقية » وكتاب « المِحَنَ » وكتاب « فَضَائل مالك » وكتاب « مناقب سُحْنون » وكتاب « التَّاريخ » في أحد عشر جزءاً[1] .

وقيل : إنَّه كتَبَ بيده ثلاثةَ آلاف كتاب[2] .

وأوَّل طلبه للعِلْم كان بزِيّ أولاد العَرَب[3] .

وكان أحدَ مَنْ عقد الخروجَ على بني عبيد في ثَوْرة أبي يزيدَ عليهم .

ولما حاصرَوا المهديَّة ، سَمِعَ النَّاس على أبي العَرَب هناك كتابيْ « الإمامة » لمحمد بن سُحْنون . فقال أبو العَرَب : كتبتُ بيدي ثلاثةَ آلاف وخمس مئة كتاب ، فواللّه لقراءةُ هذين الكتابَيْن هنا أفضلُ عندي من جميع ما كتَبْتُ[4] .

مات لثمانٍ بقينَ من ذي القَعْدَة سنة ثلاثٍ وثلاثين وثلاث مئة . وصَلَّى عليه ابنُه .

٢١٨ ـ أبو مَيْسَرة *

فقيه المَغْرب ، أبو مَيْسرة ، أحمدُ بنُ نزار ، القَيْرَوانيُّ المالكيُّ ، من العُلَماء العَاملين .

أخذ عنه : أبو محمد بنُ أبي زَيْد .

---

(١) انظر « ترتيب المدارك » : ٣ / ٣٣٥ .
(٢) «الديباج المذهب» : ٢٥٠ .
(٣) يعني أولاد السلاطين . انظر « معالم الإيمان » : ٣/٤٥ ـ ٤٦ .
(٤) « معالم الإيمان » : ٣ / ٤٥ .
* ترتيب المدارك : ٣ / ٣٥٨ ـ ٣٦٢ معالم الإيمان : ٣ / ٥٠ ـ ٥٤ .

أراد المنصورُ إسماعيل[1] أن يولِّيَه قضاءَ القَيْرَوان ، فأَبى .

وكان يختِمُ كُلَّ ليلة في مسجده ، فرأى ليلة نوراً قد خَرَجَ من الحائط ، وقال : تَمَلَّ من وجهي ، فَأَنا رَبُّك، فَبَصَقَ في وجهه ، وقال : اذهبْ يا ملعون . فطُفِىء النُّور[2] .

وقع في ذِهن المنصور أن أبا مَيْسَرة لا يرى الخروجَ عليه ، فأرادَه ليُوليه القضاء ، فقال : كيف يلي القضاءَ رجلٌ أعمى ، يَبُولُ تحته . فما عَلِم أحدٌ بضرره إلاَّ يومئذٍ ، فقال : اللَّهم إنَّك تعلَم أَنِّي انقطَعْتُ إليك وأنا شابٌّ ، فلا تمكِّنهم مني ، فما جاءت العَصْر إلاَّ وهو من أهل الآخرة[3] . فوجَّه إليه المنصورُ بكَفَن وطِيب .

وكان مجابَ الدَّعوة رحمهُ اللّه[4] .

توفِّي سنةَ ثمانٍ وثلاثين وثلاث مئة .

وقال الرجل : يا أخي فائدة الاجتماع الدُّعاء ، فادعُ لي إذا ذكرتني ، وأدعو لكَ إذا ذكرتُك [، فنكون كَأَنَّا التقينا ،] وإنْ لَمْ نلتقِ[5]

٢١٩ ـ ابنُ مهْرويه *

المحدِّث الإمامُ الرَّحَال الصَّدُوق ، أبو الحسن ، عليُّ بنُ محمد بن مِهْرويه القَزْوينيُّ ، المعمَّر ، ذكره الخليليُّ في « إرشاده » .

---

(١) انظر ترجمته رقم / ٦٧ / من هذا الجزء .

(٢) « معالم الإيمان » : ٣ / ٥٠ .

(٣) « معالم الإيمان » : ٣ / ٥٣ .

(٤) « معالم الإيمان » : ٣ / ٥١ .

(٥) « معالم الإيمان » : ٣ / ٥٢ ، وما بين حاصرتين منه .

* تاريخ جرجان : ٢٦١ ، تاريخ بغداد : ١٢ / ٦٩ ـ ٧٠ ، الأنساب : ١٠ / ١٣٨ ـ ١٣٩ ، لسان الميزان : ٤ / ٢٥٧ ـ ٢٥٨ .

سمع يحيى بنَ عَبْدك ، ومحمدَ بنَ سَهل بن زَنْجَلَة ، وهارون بن أبي هَزَاري ، ومحمدَ بنَ عبد العزيز الدِّينوري ، وعمرو بنَ سَلمة ، فمن بعدَهُم . وسمع ببغداد عَبَّاساً الدُّوري ، وأبا بكر الصَّغاني ، وأحمد بن أبي خَيْثَمة ، وبالكوفة الحسن بن علي بن عَفَّان ، وأخاه محمداً ، وابنَ أبي العَنْبس ، وبمكَّة عليَّ بنَ عبد العزيز وأقرانه ، وبصَنْعاء إبراهيم بن بَرَّة ، والدَّبَري ، والحسن بن عبد الأعْلى .

وله إلى العِرَاق رِحْلتان ، وكتَبَ ما لا يُعدُّ عالياً ونازلاً .

انتخب عليه ابنُ عُقْدَة ثلاثةَ أجزاء ، ولم يرزق ذكراً . وكانت له بَنَات .

توفِّي سنةَ خمسٍ وثلاثين وثلاث مئة[1] .

قُلْتُ : حدَّث عنه : محمدُ بنُ علي بنِ عُمر جدُّ الخليليِّ ، والزُّبير بنُ محمد بنِ أحمد بنِ عثمان ، والحافظ عبدُ اللّه بن أبي زُرْعَة محمد بنِ أحمد ابن مَتُّويه ، وإسماعيل بن أحمد بن ماك النَّسَّاج ، وأبو طاهر عُبيدُ اللّهِ بن خُسرماه الحَنَفي ، وأهل قَزْوين ، والرَّي .

وقال الخليلي : سمعتُ عبدَ الواحد بنَ محمد بن ماك ، سَمِعْتُ عليَّ ابن محمد بن مَهْرويه ، سمعت ابن أبي خَيْثَمة يقول : سألْتُ يحيى بنَ معين ، عن مكِّي بن إبراهيم ، فقال : صالحٌ ثِقَةٌ .

قلتُ : سمِعْنَا من طريقه « فضائلَ القُرآن » لأبي عبيد عالياً .

٢٢٠ ـ الجَوْزِيُّ *

المحدِّث الثِّقة ، أبو الحُسين ، أحمد بن محمد بن جعفر بنِ حمُّويه ، الجوزي البَغْدَادي .

---

(١) الإرشاد الورقة ١٣٩ .

* تاريخ بغداد : ٤ / ٤٠٧ ـ ٤٠٨ ، الأنساب : ٣ / ٣٦٧ .

حدَّث عن : أحمدَ بنِ عبد الجَبَّار العُطَارِديِّ ، ومحمد بن عُبيد اللّه بن المُنَادِي ، وأبي بكر ابن أبي الدُّنيا .

وعنه : أبو إسحاق الطَّبَري ، وأبو الحسين بن بشران .

وثَّقه الخطيب[1] .

وتوفِّي في ربيع الآخر سنةَ إحدى وأربعين وثلاث مئة .

٢٢١ ـ علي بن حَمْشاذ[2] *

ابن سَخْتويه بن نَصْر ، العَدْل الثِّقَة الحافظُ الإمامُ شيخ نَيْسَابور ، أبو الحسن النَّيْسَابوري ، صاحبُ التَّصانيف .

ذكره الحاكمُ فقال : وُلِد سنة ثمانٍ وخمسين ومئتين .

سمع الحسين بنَ الفَضْل المُفَسِّر ، والفضل بن محمد الشَّعْرَاني . وحجَّ في سنة سبعٍ وسبعين فسمع بالرَّي من محمد بن مَنْدَة ، وبهمذَان إبراهيم بن دَيْزِيل ، وببغداد الحارثَ بنَ أبي أُسامة ، وطبقَته ، وبمكَّة يحيى ابن أيوب العَلَّاف ، وعليَّ بنَ عبد العزيز ، وأكثر عنه ، وعن إسماعيل القاضي ، وسمع بطُوس « المسند » من تميم بنِ محمد الحافظ ، وأَقران هؤلاء .

---

(١) « تاريخ بغداد » : ٤ / ٤٠٧ .

* المنتظم : ٦ / ٣٦٤ ـ ٣٦٥ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٥٥ ـ ٨٥٦ ، العبر : ٢ / ٢٤٨ ، مرآة الجنان : ٢/ ٢٣٧ ، طبقات الحفاظ : ٣٥٨ ، شذرات الذهب : ٢/ ٣٤٨ .

(٢) كما في «الأنساب» ٤/ ٢٢١ هو/ بفتح الحاء المهملة ، والميم الساكنة ، والشين المعجمة المفتوحة بعدها الألف ، وفي آخرها الذال المعجمة ، وأغرب اليافعي في «مرآة الجنان» ٢/ ٢٣٧ ، فضبطه بحاء مهملة مكسورة ، وميم مكسورة مشددة .

إلى أن قال الحاكم : وجَمَعَ « المُسْنَد » في أربع مئة جُزْء ، وكَتَبَه بخطِّه وعَمِلَ الأبواب مئتين وستين جُزْءاً ، و « تفسيرَ القُرْآن » في مئتين وثلاثين جُزْءاً[1] .

قرأ علينا بُكرة الجُمعة نصفَ جُزء ، ثم قمنا نتأَهَبُ للصَّلاة ، فلما صلَّيْنا ، قَعَدت ساعةً ، فسمعت المنادي يصيح بجنازته ، فصحْتُ ، وقلتُ هذا كَذِبٌ ، وإذا هو قد دَخَل الحَمَّام فماتَ فيه . فلما صلَّينا عليه ، قال أبو العبَّاس الأصمّ : كنت أقول : إذا مُتُّ إنما يكونُ الشَّرف في التَّحديث لعلي ابن حَمْشاذ ، وذلك في شَوَّال سنة ثمانٍ وثلاثين .

وسمعتُ أبا بكر بنَ إسحاق يقول : صحبْتُ عليَّ بن حَمْشاذ في الحَضَر والسَّفَر ، فما أعلم أنَّ الملائكة كتبتْ عليه خطيئة[2] .

قال : وسمعتُ أبا أحمدَ الحافظ يقول : ما رأيت في مشايخنا أثبتَ في الرِّواية والتَّصْنيفِ من عليِّ بنِ حَمْشاذ[3] .

قال : وسمعت عبدَ اللّه ولَدَه يقول : ما أعلَم أنَّ أبي تَرَكَ قيامَ الليل[4] .

ثم روى الحاكم في ترجمته من « تاريخ نَيْسَابور » عشرين حديثاً .

وحدَّث عنه : هو[5] ، وأبو أحمد الحاكم ، وأبو عبد اللّه بن مَنْدَة ،

---

(١) « تذكرة الحفاظ » : ٣ / ٨٥٥ .

(٢) « المنتظم » : ٦ / ٣٦٤ ـ ٣٦٥ .

(٣) « تذكرة الحفاظ » : ٣ / ٨٥٥ ـ ٨٥٦ .

(٤) المصدر السابق .

(٥) أي صاحب « تاريخ نيسابور » محمد بن عبد الله ، المعروف بابن البَيِّع .

وأبو الحسن العَلَوي ، وأبو طاهر محمدُ بنُ محمد بن مَحْمِش ، وآخرون .

ومات معه المعمَّر أبو بكر أحمدُ بنُ سليمان بن زبَّان الدِّمَشقي الذي زَعَم أنَّه سمع من هشام بـن عمَّار ، وصاحبُ التَّصانيف أبو جعفر أحمدُ بنُ محمد بن إسماعيل بن النَّحَّاس المِصْري النَّحْوي ، ومقرئُ الشَّام أبو إسحاق إبراهيم بنُ عبد الرزاق الأنْطاكي ، ومسندُ دِمَشْق أبو إسحاق إبراهيمُ ابنُ محمدِ بنِ أحمد بنِ أبي ثابت السَّامَرِّي ، ومفتي دمشق ومحدِّثُها أبو علي الحسنُ بنُ حبيب الحَصَائري الشَّافعي في عَشْر المئة ،والمحدِّث الواعظ أبو الحسن عليُّ بنُ محمد بن أحمد المِصْري ببغدادَ ، والفقيه الزَّاهد أبو عبد اللّه محمدُ بنُ عبد اللّه بن دينار النَّيْسَابوري العَدْل .

قرأت على أحمدَ بن هبة اللّه بمنزله ، عن زينب الشَّعْرِيَّة ، أخبرنا عليُّ ابنُ جامع الكاتب ، أخبرنا عبد الملك بن عبد اللّه الدَّشتي ، حدثنا محمد بن محمد الزِّيادي ، أخبرنا عليُّ بنُ حَمْشاذ العدْل ، أخبرنا عليُّ بـنُ عبد العزيز ، أنَّ عبد الملك بنَ صالح حَدَّثهم ، حدثنا عليُّ بن موسى الرِّضا ، حدثني أبي ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن علي بن الحُسين ، عن أبيه ، عن عليٍّ ، قال : قال رسول اللّه ﷺ : « الإيمان مَعْرِفَةٌ بالقَلْب ، وإقرارٌ باللِّسان ، وعَمَلٌ بالأركان »[1] .

كذا في الإسناد عبد الملك بن صالح ، وإنما هو عبدُ السَّلام[2] ، واهٍ . وهو مما عِيْبَ على ابن مَاجه إخراج حديثه هذا ، فرواه عن رجلٍ عنه .

---

(١) هو في سنن ابن ماجة رقم (٦٥) في المقدمة : باب في الإيمان ، قال البوصيري في « الزوائد » ورقة ٦ : أبو الصلت هذا متفق على ضعفه ، واتهمه بعضهم .

(٢) وكذلك جاء على الصواب في سنن ابن ماجة المطبوع .

٢٢٢ ـ ابنُ النَّحَّاس *

العلَّامة إمامُ العَرَبيَّة ، أبو جعفر ، أحمدُ بنُ محمدِ بنِ إسماعيلَ ، المِصْريُّ النَّحْويُّ ، صاحبُ التَّصانيف .

ارتحل إلى بغدادَ ، وأَخَذَ عن الزَّجَّاج ، وكان يُنظَّر في زمانه بابن الأَنْباريِّ ، وبنفْطَوَيْه للمِصْريين .

حدَّث عن : محمدِ بنِ جعْفَر بن أَعْيَن ، وبكر بن سهل الدِّمْيَاطي ، والحسنِ بن غُلَيْب ، والحافظ أبي عبد الرحمن النَّسَائيِّ ، وجعفر الفِرْيَابي ، ومحمد بن الحسن بن سماعة ، وعمرَ بن أبي غَيْلان ، وطبقتِهم . ووهِمَ ابنُ النَّجَّار في قَوْله : إنَّه سَمعَ من المبْرِّد ، فما أدركَه .

روى عنه : أبو بكر محمدُ بنْ علي الأُدْفُوي تواليفَه ، ووصفَهُ أبو سعيد ابن يُونس بمعرفة النَّحو .

ومن كتبه « إعرابُ القُرْآن » ، « اشتِقاق الأسماء الحُسْنى » ، « تفسيرُ أبيات سيبويه » ، « كتابُ المعاني » ،« الكافي » في النَّحْـو ، « النَّاسخ والمَنْسوخ » .

وروى كثيراً عن عليِّ بنِ سُلَيْمان الصَّغير . وكان من أذكياء العالم .

---

* طبقات النحويين واللغويين ، ٢٣٩ ، نزهة الألباء : ٢٠١ ـ ٢٠٢ ، المنتظم : ٦ / ٣٦٤، معجم الأدباء : ٤ / ٢٢٤ ـ ٢٣٠ ، إنباه الرواة : ١ / ١٠١ ـ ١٠٤ ، وفيات الأعيان : ١ / ٩٩ ـ ١٠٠ ، العبر : ٢ / ٢٤٦ ، الوافي بالوفيات : ٧ / ٣٦٢ ـ ٣٦٤ ، مرآة الجنان : ٢ / ٣٢٧ ، البداية والنهاية : ١١ / ٢٢٢ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٣٣٠ بغية الوعاة : ١٥٧ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٤٦ .

وقيل كان مقتِّراً على نَفْسه يهبونه العِمامة ، فيقطَعها ثلاث عَمَائم[1] .

ويقال : إنَّه جَلَس على درج المِقْياس[2] ، يقطِّع عروض شِعْر ، فسمِعَه جاهلٌ ، فقال : هذا يسحَرُ النِّيل حتى ينقُصَ ، فرَفَسه ، ألقاه في النِّيل ، فَغرِقَ[3] في ذي الحجة سنةَ ثمانٍ وثلاثين وثلاث مئة .

٢٢٣ ـ عِمَادُ الدَّوْلَة *

السُّلْطان الكبيرُ ، عمادُ الدَّوْلة ، أبو الحسن ، عليُّ بنُ بُوَيْه بن فَنَّاخسْرُوا الدَّيْلَمي .

صاحبُ ممالكِ فارس ، وأخو الملكين : معزِّ الدَّوْلة أحمدَ[4]، وركن الدَّوْلة الحسن[5] ، فكان عمادُ الدَّولة أوَّلَ مَنْ تملَّك البلاد بعد أنْ كان قائداً كبيراً من قوَّاد الدَّيْلم .

وكان أبوهم بُوَيه يصطاد السَّمَك[6] ، ثم آل بأولاده الأمر إلى مُلْك البلاد ، ثُم تملَّك من بعد العماد وَلَدُ أخيه عضُدُ الدَّوْلة بن ركن الدَّوْلة[7] .

---

(١) « طبقات النحويين واللغويين » : ٢٤٠ .

(٢) قال ياقوت في « معجم البلدان » : ٥ / ١٧٨ « المقياس : هو عمود من رخام قائم في وسط بركة على شاطىء النيل بمصر ، وله طريق إلى النيل ، يدخل الماء إذا زاد عليه ، وفي ذلك العمود خطوط معروفة عندهم ، يعرفون بوصول الماء إليها مقدار زيادته » .

(٣) « إنباه الرواة » : ١ / ١٠٢ .

* المنتظم : ٦ / ٣٦٥ ، الكامل : ٨ / ٢٦٤ وما بعدها ، وفيات الأعيان : ٣ / ٣٩٩ ـ ٤٠٠ ، العبر : ٢ / ٢٤٧ ، مرآة الجنان : ٢ / ٣٢٦ ـ ٣٢٧ ، البداية والنهاية : ١١ / ٢٢١ ـ ٢٢٢ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٢٩٩ ـ ٣٠٠ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٤٦ ـ ٣٤٧ .

(٤) له ترجمة في « وفيات الأعيان » : ١ / ١٧٤ ـ ١٧٧ .

(٥) له ترجمة في « وفيات الأعيان » : ٢ / ١١٨ ـ ١١٩ .

(٦) « وفيات الأعيان » : ٣ / ٣٣٩ .

(٧) ترجمته في «وفيات الأعيان » : ٤ / ٥٠ ـ ٥٥ .

وكانت دولةُ العماد ست عشرة سنةً ، وعاش بضعاً وخمسين سنةً .

توفِّي سنةَ ثمانٍ وثلاثين في جُمَادى الأولى . وقيل : سنةَ تسعٍ .

ولما تملَّك شيراز ، طالبه قُوَّاده بالأموال ، وثاروا عليه ، فاغتَمَّ لذلك ، واستَلْقى ، فرأى حَيَّة في السَّقْف ، ففزِعَ ودَعا الفَرَّاشين فنصبوا سُلَّماً ، فوجدوا غُرْفَةً يُدخل إليها ، فأمرهم بفتحها ففُتِحت ، فوجدوا فيها صناديقَ فيها قدر خمس مئة ألف دِينار ،فأُنْزلت، ففرِح ، وأنفق في الجَيْش[1] .

ثم إنه طلب خَيَّاطاً ليفصِّل له ، وكان أُطْروشاً ، ففزِعَ وجاوَبَه عمَّا لم يُسأَلْ عنه ، وحَلَف أنَّه ليس عنده سوى اثني عشر صُنْدُوقاً وديعةً ، فتعجَّب عمادُ الدَّوْلة ، وأُحضرت إليه ، فإذا فيها أموال وثياب دِيْبَاج ، فكان ذلك من سعادته المقبلة ، ولا عَقِبَ له[2] .

٢٢٤ ـ الكَرَّانيُّ *

الحافظُ الإمامُ المُجَوِّد ، أبو علي ، أحمدُ بنُ محمدِ بنِ عاصم ، الأصْبَهاني الكَرَّاني . وكَرَّان محلَّة[3] .

سمع عبد اللّه بنَ محمد بن النُّعْمان ، وعِمْران بنَ عبد الرَّحيم ، وأبا بكر بنَ أبي عاصم ، وطبقَتهم .

وعنه : أبو إسحاق بنُ حمزة ، وابنُ المقرىء ، وأبو بكر بنُ مَرْدُويَه ، وعليُّ بنُ مَيْلة ، وآخرون .

---

(١) « وفيات الأعيان » : ٣ / ٤٠٠ .

(٢) المصدر السابق .

* ذكر أخبار أصبهان : ١ / ١٠٣ ـ ١٠٤ ، الأنساب : ١٠ / ٣٧٨ .

(٣) كبيرة بأصبهان .

وكان يفهَمُ ويذاكر ويؤلِّف .

قال ابن مَرْدُويه : ثِقَةٌ مأمون مُكْثِر .

مات في ربيع الأول سنة تسعٍ وثلاثين وثلاث مئة .

٢٢٥ ـ السُّوسيُّ *

المحدِّث الحُجَّة ، أبو علي ، أحمدُ بنُ محمد بن فَضَالة بن غَيْلان ، الهَمْدانيُّ الحِمْصيُّ الصفَّار المشهورُ بالسُّوسي .

سمع أبا زُرْعَة الدِّمَشْقِيَّ ، والرَّبيع بنَ سليمان المُرَادِيَّ ، وبكار بنَ قُتيبة ، ومحمدَ بنَ عوف الطَّائي ، ويزيدَ بنَ عبد الصمد ، وبحر بن نَصْر الخَوْلاني ، وطبقتَهم ، بِمصْر والشَّام .

حدَّث عنه : شجاع بنُ محمد العَسْكَرِيُّ ، وأبو بكر بن أبي الحديد ، وتَمَّام الرَّازِيُّ ، وأبو محمد بن النَّحَّاس .

قال أبو سعيد بن يونس : كان ثِقَةً . وكانت كتُبُه جِيَاداً ، قدم مِصْر .

وتوفِّي في رمضان سنة تسع وثلاثين وثلاث مئة .

٢٢٦ ـ الرَّيَّاش **

الشيخُ المُسْنِد ، أبو الطَّيِّب الحسنُ بنُ إبراهيم البَرْمَكِي المِصْري الرَّيَّاش .

حدَّثَ عن : عبد الملكِ بنِ شُعيب بن اللَّيث ، وهو خَاتمة أصحابه ،

---

* تاريخ ابن عساكر : ٢ / ١٠٧ ب ، تهذيب ابن عساكر : ٢ / ٧٤ .

** لم نقف على مصادر ترجمته .

وعن يونس بن عبد الأعلى ، وبحر بن نَصْر ، والرَّبيع ، وابن عبد الحكم ، وأبي أُمية الطَّرَسُوسي .

سمع منه عبد الرحمن بن عمر بن النَّحَّاس في سنة تسع وثلاثين .

قال أبو إسحاق الحَبَّال : لم يكن عند ابن النَّحَّاس من حديثِ عبدِ الملك بن شعيب بعلوٍّ ، سوى حديث واحدٍ ، هو موافقةٌ عاليةٌ لِمُسْلم .

قلت : سمعه ابنُ طاهر المَقْدِسيُّ من الحَبَّال عنه .

أخبرني محمد بن الحسين القرشي ، أخبرنا محمد بن عماد ، أخبرنا ابن رفاعة ، أخبرنا عليُّ بنُ الحسن ، حدثنا عبد الرحمن بن عمر البَزَّاز إملاءً من لفظه ، حدَّثنا أبو الطيِّب الحسنُ بنُ محمد البَرْمَكي ، حدثنا يونس بنُ عبد الأعلى ، حدثنا أبو ضَمْرة ، حدثنا يوسفُ بن أبي ذَرَّة ، عن جعفر بنِ عمرو ابن أُمَيَّة ، عن أنس بن مالك ، قال : قال النبيُّ ﷺ : « ما من مُعَمَّر يعمَّر في الإسلام أربعينَ سنةً إلَّا صرَفَ اللّهُ عنه ثلاثةَ أنواعٍ من البلاء : الجنون والجُذَام والبَرَص ، فإذا بَلَغَ الخمسين لَيَّن اللّهُ عليه الحِسَاب »[1] .

وساق الحديثَ ، وهو خبرٌ منكَرٌ ، ويوسُف هذا ضعيفٌ .

٢٢٧ ـ الفَامِيُّ *

المحدِّث الصَّدوق ، أبو داود ، سليمانُ بنُ يزيد القَزْوِيني الفَامي[2] ، رفيقُ أبي الحسن القَطَّان في الرِّحْلة .

---

(١) وأخرجه أحمد ٣ / ٢١٧ ، ٢١٨ من طريق أنس به عياض أبو ضمرة بهذا الإسناد ، وإسناده ضعيف لضعف يوسف بن أبي ذرة ، فقد قال ابن معين فيه : لا شيء ، وقال ابن حبان : لا يجوز الاحتجاج به بحال .

* لم أقف له على مصادر ترجمته .

(٢) هذه النسبة إلى الحرفة ، وهي لمن يبيع الأشياء من الفواكه اليابسة ، ويقال له :=

سمع أبا حاتم الرَّازِي ، والمُنْسَجر بنَ الصَّلْت ، وأبا عبد اللّه بنَ ماجة ، وإسحاق بنَ إبراهيم الدَّبَري وطبقتَهُمْ .

روى عنه : سليمانُ بنُ أحمد النَّسَّاج ، وأبو الحسين أحمدُ بنُ فارس اللُّغوي،والحسنُ بنُ عَبْدِ الزَّراق ، وشيخٌ للخليلي ، ومحمدُ بنُ أحمدَ بنِ عثمان بن طلحة الزُّبيري القَزْويني ، وآخرون .

وكان من العُلَماء بهذا الشَّأن .

توفِّي سنةَ تسعٍ وثلاثين وثلاث مئة .

٢٢٨ ـ الأُشْنَانيُّ *

القاضي أبو الحسين ، عمرُ بنُ الحسن بن علي بن مالك ، الشَّيْبَانيُّ البَغْدَادِيُّ الأُشْنَانيُّ[1] . له مجلس سمعناه .

روى عن : أبيه ، ومحمدِ بنِ عيسى المَدَائني ، وموسى بن سَهْل الوَشَّاء ، وأبي بكر بن أبي الدُّنيا ، ومحمد بن شَدَّاد المِسْمَعي ، وعِدَّة .

وعنه : ابنُ عُقْدَة ، وهو أكبر منه ، وابن المُظَفَّر ، والمعافى النَّهْرُوَاني ، والدَّارَقُطْني ، وأبو الحسين بنُ بشران ، وأبو الحسن بن مَخْلَد .

= البقال . « الأنساب » : ٩ / ٢٣٤ .

* الفهرست : ١٦٦ ، تاريخ بغداد : ١١ / ٢٣٦ ـ ٢٣٩ ، الأنساب : ١ / ٢٨١ ، العبر : ٢ / ٢٥٠ ، ميزان الاعتدال : ٣ / ١٨٥ ، غاية النهاية : ١ / ٥٩٠ ، لسان الميزان : ٤ / ٢٩٠ ـ ٢٩٢ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٤٩ .

(١) بضم الألف ، وسكون الشين المنقوطة ، وفتح النون الأولى ، وكسر الثانية . هذه النسبة إلى بيع الأُشنان وشرائه .

« الأنساب » : ١ / ٢٨٠ .

وروى حَرْفَ عاصم ، عن محمدِ بنِ الجَهْم السِّمَّري ، أَخَذَه عنه : ابنُ أبي هاشم ، وأبو بكر الشَّذَائي .

قال الدَّارَقُطْني : كَذَّاب[1] ، ثم حكى حكايةً تَدُلُّ على وَهْنه[2] .

وقال السُّلمي عن الدَّارَقُطْني : ضعيف[3] .

وقد ولي القضاءَ بأماكن بالشَّام . وولي القضاءَ ثلاثةَ أيامٍ ببغداد ، وعُزِلَ[4] .

وقد حدَّث وهو شابٌّ في أيام الحَرْبي[5] ، وعاش ثمانين سنة .

توفِّي في ذي الحِجَّة سنةَ تسعٍ وثلاثين وثلاث مئة . سامَحَه اللّه .

٢٢٩ ـ ابنُ الأَعْرَابِيِّ *

أحمدُ بنُ محمد بن زياد بن بشْر بن دِرْهم ، الإمامُ المحدِّث القُدْوة الصَّدوق الحافظ ، شيخُ الإسلام ، أبو سعيد بنُ الأعْرابي البَصْري الصُّوفي ، نزيل مكة ، وشيخ الحرَم .

---

(١) في « ميزان الاعتدال » : ٣ / ١٨٥ « ولم يصح هذا ، ولكن الأشناني صاحب بلايا » .

(٢) انظر الحكاية في « تاريخ بغداد » : ١١ / ٢٣٨ .

(٣) المصدر السابق .

(٤) « تاريخ بغداد » : ١١ / ٢٣٦ .

(٥) أبو إسحاق ، إبراهيم بن إسحاق الحربي ، من كبار المحدثين، توفي سنة / ٢٨٥ / هـ انظر « تاريخ بغداد » : ٦ / ٢٧ ـ ٤٠ ، ١١ / ٢٣٧ .

* طبقات الصوفية : ٤٢٧ ـ ٤٣٠ ، حلية الأولياء : ١٠ / ٣٧٥ ـ ٣٧٦ ، الرسالة القشيرية : ٢٨ ، تاريخ ابن عساكر : ٢ / ٨٦ آ ـ ٨٦ ب ، المنتظم : ٦ / ٣٧١ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٥٢ ـ ٨٥٣ ، العبر : ٢ / ٢٥٢ ، البداية والنهاية : ١١ / ٢٢٦ ، طبقات الأولياء : ٧٧ ـ ٧٨ ، لسان الميزان : ١ / ٣٠٨ ـ ٣٠٩ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٣٠٦ ـ ٣٠٧ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٥٤ ـ ٣٥٥ .

وما هو بابنِ محمَّد بن زياد الأَعْرَابي اللُّغوي ؛ ذاك ماتَ قبل أن يولَد هذا بأعوامٍ عِدَّة[1] .

ولد سنة نيِّف وأربعين ومئتين .

وسمع الحسنَ بنَ محمد بن الصَبَّاح الزَّعْفَرَاني ، وعبدَ اللّه بن أيوب المُخَرِّمي ، وسعدان بنَ نَصْر ، ومحمدَ بنَ عبد الملك الدَّقيقي ، وأبا جعفر محمدَ بنَ عبيد اللّه المُنَادي ، وعباساً التَّرْقُفي ، وعباس بن محمد الدُّوري ، وإبراهيم بن عبد اللّه العَبْسي ، وأمماً سِواهم .

خرَّج عنهم معجماً كبيراً[2] ، ورحل إلى الأقاليم ، وجمع وصنَّف ، صَحِبَ المشايخ ، وتعبَّد وتألَّه وألَّف مناقب الصُّوفية ، وحمل « السُّنن » عن أبي داود ، وله في غضون الكتاب زياداتٌ في المَتْن والسَّنَد .

روى عنه : أبو عبد اللّه بنُ خفيف ، وأبو بكر بنُ المقرىء ، وأبو عبد اللّه بنُ مَنْدَة ، والقاضي أبو عبد اللّه بنُ مفرج ، وعبدُ اللّه بنُ يوسف الأَصْبَهاني ، ومحمدُ بنُ أحمد بن جُمَيْع الصَّيْدَاوي ، وعبدُ اللّهِ بنُ محمد الدِّمَشْقي القَطَّان ، وصَدَقَة بنُ الدلم ، وعبدُ الرحمن بنُ عمر بنِ النَّحَّاس ، وعبد الوَهَّاب بن منير المِصْريان ، ومحمد بـنُ عبد الملك بن ضَيْفُون شيخُ أبي عمر بن عبد البرّ ، وأبو الفتح محمدُ بنُ إبراهيم الطَّرَسُوسي وعددٌ كثيرٌ من الحُجَّاج والمجاورين .

وكان كبيرَ الشَّأْن ، بعيد الصِّيت ، عالي الإسناد .

---

(١) فمحمد بن زياد الأعرابي توفي سنة / ٢٣١ / هـ . انظر ترجمته في « طبقات النحويين واللغويين » ، ٢١٣ ـ ٢١٥ .

(٢) في دار الكتب الظاهرية بدمشق نسخة جيدة منه تحت رقم/ ٢٨٠ خ/ .

قال أبو عبد الرحمن السُّلَمي : سمعت محمدَ بنَ الحسن الخَشَّاب ، سمعت ابن الأعْرابي يقول : المَعْرِفَةُ كلُّها الاعْترافُ بالجَهْل ، والتَّصوفُ كلُّه تَرْكُ الفُضُول ، والزُّهد كلُّه أخْذُ ما لا بدَّ منه ، والمعاملةُ كلُّها استعمالُ الأولى فالأَوْلى ، والرِّضى كُلّه تَرْكُ الاعتراض ، والعافية كلُّها سقوطُ التكلُّف بلا تكَلُّف[1] .

وكان رحمه اللّه قد صَحِبَ الجُنَيْد ، وأبا أحمد القَلانسيَّ .

وعَمِلَ تاريخاً للبَصْرة لم أره . أما كتابه في « طَبَقَات النُّسَّاك » فنقَلْت منه .

ومن كلامه في ترجمة أبي الحسين النُّوري ، قال : ماتَ وهم يتكلَّمون عِنْده في شيءٍ ، سكوتُهم عنه أَوْلى لأنَّه شيءٌ يتكهنون فيه ، ويتعسَّفون بظُنونهم ، فإذا كان أولئك كذلك ، فكيف بِمَنْ حدث بعدَهم ؟ .

قال أيضاً : إنما كانوا يقولون « جمع » ، وصورةُ الجمع عند كلِّ أحدٍ بخلافها عند الآخر ، وكذلك صورةُ الفَنَاء ، وكانوا يتَّفِقُون في الأسماء ، ويختلِفُونَ في معناها ، لأن ما تحتَ الاسم غير محصور ، لأنها من المَعَارف .

قال : وكذلك عِلْمُ المعْرفة غيرُ محصورٍ لا نهاية له ولا لوجوده ، ولا لذوقه . إلى أنْ قال : ـ ولقد أحسن في المقال ـ فإذا سمعت الرَّجُل يسأَلُ عن الجَمْع أو الفَنَاء ، أو يجيب فيهما ، فاعلمْ أنَّه فارغٌ ، ليس من أهل ذلك إذْ أهلُهما لا يسألون عنه لِعْلمهم أنَّه لا يدرك بالوَصْف .

قلت : إي واللّه ، دقَّقُوا وعمَّقوا ، وخاضُوا في أسْرارٍ عظيمة ، ما

---

(١) « طبقات الصوفية » : ٤٢٨ ، وعبارة « بلا تكلف » غير موجودة في الطبقات .

مَعَهم على دَعْواهم فيها سوى ظنٍّ وخيالٍ ، ولا وجودَ لتلك الأحوال من الفَنَاء والمحو والصَّحو والسُّكر إلاَّ مجرَّد خَطَرات ووسَاوس ، ما تفوَّه بعباراتهم صِدِّيق ، ولا صاحبٌ ، ولا إمامٌ من التَّابعين . فان طالبتَهم بدعاويهم مقَتُوك ، وقالوا : محجوب ، وإن سَلَّمت لهم قِيادَك تخبَّط ما مَعَك من الإيمان ، وهبَطَ بك الحال على الحَيْرة والمُحَال ، ورَمَقْت العُبَّاد بعين المَقْت ، وأهل القرآن والحديثِ بعين البُعْد ، وقُلْتَ : مساكين محجوبون . فلا حَوْلَ ولا قوَّة إلاَّ باللّه .

فإنَّما التَّصوُّف والتألُّه والسُّلوك والسَّيْر والمحبة ما جاءَ عن أصحابِ محمد ﷺ من الرِّضا عن اللّه ، ولزوم تَقْوى اللّه ، والجهادِ في سبيل اللّه ، والتأدُّب بآداب الشَّريعة من التِّلاوة بترتيلٍ وتدبُّرٍ ، والقيامِ بخشيةٍ وخشوعٍ ، وصَـوْمِ وقتٍ ، وإفطار وقت ، وَبَـذْل المعروف ، وَكَثْـرة الإيثـار ، وَتَعْليم العَوام ، والتواضع للمؤمنين ، والتعزُّز على الكافرين ، ومع هذا فاللّه يَهْدي مَنْ يَشاء إلى صراطٍ مستقيمٍ .

والعَالِمُ إذا عَرِيَ من التَّصوف والتألُّه ، فهو فارغ ، كَمَا أن الصُّوفي إذا عَرِيَ مِنْ عِلْمِ السُّنَّة ، زَلَّ عن سواءِ السَّبيل .

وقد كان ابنُ الأَعْرَابي من عُلَماء الصُّوفية ، فتراه لا يَقْبَلُ شيئاً من اصطلاحات القَوْم إلا بحُجَّةٍ .

توفِّي بمكَّةَ في شهرِ ذي القَعْدة سنةَ أربعين وثلاث مئة . وله أربعٌ وتسعون سنةً وأشهر .

أخبرنا عليُّ بنُ أحمدَ العَلَوي ، ومحمدُ بنُ الحُسين القُرَشيُّ ، قالا : أخبرنا محمدُ بنُ عماد، أخبرنا عبدُ الله بنُ رفاعة، أخبرنا عليُّ بنُ الحسن

القاضي ، أخبرنا عبد الرحمن بنُ عمر ، أخبرنا أحمدُ بـنُ محمدِ بنِ زياد ، أخبرنا سعْدان بنَ نَصْر ، حدثنا سفيانُ ، عن عمرو بنِ يحيى بنِ عمارة ، عن أبيه ، عن أبي سعيد الخُدْري قال : قال رسول الله ﷺ : « لَيْس فيما دون خَمْسة أَواقٍ صَدَقة ، وليس فيما دون خمس[1] ذَوْدٍ صَدَقة »[2] .

وبه أخبرنا أبو سعيد أحمدُ بنُ محمدِ بمكَّة ، حدثنا الحسنُ بنُ محمدِ ابنِ الصَبَّاح ، حدثنا سفيان ، عن عَمْرو ، عن سالم بن أبي الجَعْد ، عن عبدِ الله بنِ عَمْرو ، قال : كان على ثَقَل النبي ﷺ رَجُلٌ ، يقال له : كركرة ، فمات ، فقال رسولُ اللهﷺ : « هو في النَّار » فذَهَبُوا ينْظُرون إليه ، فوجَدُوا عليه عَبَاءَةً قد غَلَّها[3] .

قلت : الجَمَّال حَتّى في الصَّحابة ليس بشيءٍ كما ترى .

وفيها مات الحسينُ بنُ أحمد بـن أيوب الطُّوسي ، والحسنُ بنْ يوسف ابن فُلَيْح الطَّرائفي ،وأبو جعفر محمدُ بنُ يحيى بن عمرَ بن علي بن حَرْب ، وقاسم بن أَصْبَغ محدِّث الأَنْدَلُس ، والحسينُ بن صفوان البَرْذَعي ، وعبدُ الله ابنُ محمد بنِ يعقوب الأُستاذ ببخارى ، وأبو القاسم عبدُ الرحمن بنُ إسحاق الزَّجَّاجِيُّ صاحب « الجُمَل » ، وأبو بكر محمدُ بنُ أحمد بـن بالُويَه

---

(١) الذود من الإبل ما بين الثلاث إلى العشر ، ولا يكون إلّا من الإناث .

(٢) وأخرجه مسلم (٩٧٩) في أول الزكاة من طريق عمرو الناقد ، عن سفيان بهذا الإسناد ، وأخرجه مالك في « الموطأ » ١ / ٢٤٤ في الزكاة : باب ما تجب فيه الزكاة ، ومن طريقه البخاري ٣ / ٢٥٥ في الزكاة : باب ليس فيما دون خمسة ذود صدقة عن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة المازني ، عن أبيه ، عن أبي سعيد الخدري .

(٣) إسناده صحيح ، وأخرجه البخاري (٣٠٧٤) في الجهاد : باب القليل من الغلول ، وأحمد ٢ / ١٦٠ ، وابن ماجة (٢٨٤٩) من طريق سفيان بهذا الإسناد .

وغل من الغلول : وهو الخيانة في المغنم والسرقة من الغنيمة قبل القسمة ، يقال : غل في المغنم يغُل غلولاً فهو غال ، وكل من خان في شيء خفية فقد غل .

بَنَيْسابور ، وشيخُ الحنفيَّة أبو الحسن عُبيدُ الله بنُ الحسين الكَرْخي ، وشيخُ الشَّافعية أبو إسحاق إبراهيمُ بنُ أحمد المَرْوَزِيُّ .

٢٣٠ ـ خَيْثَمَة *

الإمام الثِّقة المُعَمَّر ، محدِّث الشَّام ، أبو الحسن ، خَيْثَمَة بنُ سليمان ابن حَيْدَرة بنِ سليمان القُرَشي الشَّامي الأَطْرابُلُسي ، مصنِّف « فضائل الصَّحابة » .

كان رَحَّالاً جَوّالاً صاحب حديثٍ .

ذكر أبو عبد الله بنُ أَبي كامل الأَطْرابُلُسي ، أَنَّ خيثمةَ وُلد سنةَ خمسين ومئتين .

قلتُ : سَمِعَ أَبا عُتبة أحمدَ بنَ الفرج الحِجَازِي صاحب بقِيَّة ، ومحمدَ ابنَ عيسى بن حَيَّان المَدَائني صاحب ابنِ عُيَيْنة ، وإبراهيم بنَ عبد الله القَصَّار ، والحسينَ بنَ محمد بن أبي معشر السِّنْدي صاحبيْ وكيع ، والحافظَ محمدَ بنَ عَوْف الطَّائي ، والعَبَّاس بن الوليد البَيْروتي ، ويحيى بنَ أَبي طالب ، وأَحمدَ بنَ أبي غَرزَة الكُوفي ، وأحمد بن مُلاعب ، وأبا عُبَيدة السَّرِيَّ بن يحيى ، وهِلال بنَ العَلاء البَاهِليَّ ، وإسحاقَ بنَ سيَّار النَّصِيْبِيَّ ، وأبا يحيى ابن أبي مَسرَّة المكِّي ، ومحمدَ بنَ سَعْد العَوْفي ، ومحمدَ بنَ الحُسين الحُنَيْني ، وإسحاقَ بنَ إبراهيم الدَّبَرِيَّ ، وعُبيد بن محمد الكَشْوَرِيَّ ، وعليَّ ابنَ إبراهيم الوَاسِطي ، وأحمدَ بنَ أبي خَيْثَمة ، والحُسين بن الحكم

---

* تاريخ ابن عساكر : ٥ / ٣٤٧ ب ، ٣٤٩ آ ، تذكرة الحفاظ ، ٣ / ٨٥٨ ـ ٨٦٠ ، العبر : ٢ / ٢٦٢ ، لسان الميزان : ٢ / ٤١١ ـ ٤١٢ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٣١٢ ، طبقات الحفاظ : ٣٥٣ ـ ٣٥٤ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٦٥ .

الحِبَري ، وعبدَ الملك بن محمد الرَّقَاشي،وأبا إسماعيل التِّرْمِذِي ، وأبا العَبَّاس الكُدَيمي ، ومحمدَ بنَ أحمد بن أبي العَوَّام ، وصالحَ بنَ علي النَّوْفَلي ، والحسن بن مُكْرَم ، وعبد الكريم بن الهيثم الدَّيْرْعاقُولي ، وأحمدَ ابن محمدِ ابنِ أبي الخَنَاجر ، وعبد الرحمن بن مرزوق البُزُوريَّ ، ومحمد بن عبد الحكم الرَّمْليَّ ، وخَلْقاً سِواهم بالشَّام والحرمين والعِراق والجزيرة .

حدَّث عنه : أبو عليّ بنُ معروف ، وعبد الوَهَّاب الكِلابي ، ومحمدُ ابنُ أحمدَ بنِ أبي عثمان بن أبي الحديد ، وابنُ جُميع الغساني ، وتَمّام الرَّازي ، وأبو عبد الله بنَ مَنْدَه ، وأبو حَفَصْ بنُ شاهين ، وأبو عبد الله بنُ أبي كامل ، وعبد الرحمن بن أبي نَصْر التَّميمي ، وأبو نَصْر بنُ هارون ، وأبو عبد الله محمدُ بنُ أحمدَ بنِ محمدِ بنِ مفرّج القُرْطُبيّ ، وأبو بكر محمدُ بنُ يوسف الرَّقِّي ، وخَلْقٌ كثير .

وعُمِّرَ ورُحِلَ إليه مِنَ الآفاق ، وقَدِمَ إلى دمشق في آخر عُمُره ، فحدَّثَ بها ، وكان عبد الرحمن آخرَ مَنْ سمع منه وفَاةً ، وآخرُ مَنْ روى عنه في الدُّنيا بالإجازة أبو نُعيم الحَافظ .

وقال عُبيد بن أحمد بن فُطَيس : سألت خيثمة عن مَوْلده ، فقال : في سنةِ سبعٍ وعشرين ومئتين كذا هذه الرِّواية ، والأصَحُّ ما تقدَّم .

قال أبو بكر الخطيب : خَيْثَمَةُ ثِقَة ثِقَة ، قَدْ جَمَعَ فضائل الصَّحابة .

قال ابنُ أَبي كامل : سَمِعْتُ خيثَمة بنَ سليمان يقول : رَكِبْتُ البحرَ ، وقَصَدْتُ جَبَلة لأسمع من يوسف بنِ بحر ، ثُمَّ خرجت إلى أَنْطاكية ، فَلقِينَا مَرْكَبٌ - يعني للعدوِّ - قال: فقاتلناهم ،ثم سَلَّم[1] مَرْكَبَنَا قومٌ من مقدَّمه،

(١) في « تذكرة الحفاظ » تسلَّم .

قال : فأخذوني ، ثُمَّ ضربوني ، وكَتَبوا أسماءنا ، فقالوا : ما اسمُك ؟ قلتُ : خَيْثَمة ، فقالوا : اكتبْ حمار بن حمار . ولما ضُربت سَكِرْتُ ونِمْتُ ، فرأيتُ كأني أنظرُ إلى الجَنَّة ، وعلى بابها جَماعةٌ من الحُور العين ، فقالت إحداهنَّ : يا شقي ، أيشٍ فاتَك ؟ فقالت أُخرى : أيشٍ فاته ؟ قالتْ : لو قُتِلَ لكان في الجَنَّة مع الحور ؛ قالت لها : لَأنْ يَرزُقه اللهُ الشَّهادَة في عزٍّ من الإسلامِ وذلٍّ من الشِّرْكِ خيرٌ له . ثم انتبهتُ ، قال : ورأيتُ كأنَّ من يقولُ لي : اقرأْ براءة فقرأت إلى ﴿فسيحوا في الأرضِ أربعةَ أَشْهُرٍ﴾ [التوبة : ٢] قال : فَعَددت من ليلةِ الرُّؤيا أربعة أشهر فَفَكَّ اللهُ أسري[1] .

قال ابن أَبي كامل : وسمعتُ خَيْثمة يقول : رَوَيْتُ بِدمشق حديثَ الثَّوري ، عن طلحةَ بنِ عمرو ، عن عطاء ، عن ابنَ عَبَّاسٍ ، أن النبيَّ ﷺ ، قال : « اطْلُبوا الخيرَ عند حِسَان الوجوه »[2] فأنكر القاضي زكريا البَلْخي هذا ، وبعث فيجاً إلى الكُوفة يسألُ ابنَ عُقْدَة عنه ، فكتَبَ إليه : قَدْ كان السَّرِيُّ بنُ يحيى ، حَدَّث به في تاريخِ كذا . قال : فطلبَ البَلْخيُّ مني الأَصْل ، فوجد تاريخَه موافقاً ، قال : فاستحلَّني البَلْخي ، فلم أُحلّه[3] .

قلتُ : رواه السَّرِيُّ بنُ يحيى ، حدثنا قَبيصة ، حدثنا سفيان ، وكان ينبغي له أَنْ يُحالل البَلْخي ، فإنه تثبَّتَ في الحديث بطريقه ، فلما تَبيَّن عدالةَ خيثمة تحلَّل منه .

---

(١) « تذكرة الحفاظ » : ٣ / ٨٥٨ ـ ٨٥٩ .

(٢) طلحة بن عمرو ضعفه ابن معين وغيره ، وقال أحمد والنسائي : متروك الحديث ، وقال البخاري ، وابن المديني : ليس بشيء ، فالخبر لا يصح ، وأورده السيوطي في « الجامع الصغير » ونسبه للطبراني .

(٣) « تذكرة الحفاظ » : ٣ / ٨٥٩ .

قال أبو عبد الله بنُ مَنْدَه : كتبتُ عن خَيْثمة بأَطْرابُلُس ألفَ جُزْء[1] .

وقيل : كان خَيْثمةُ كبيرَ الأُذنَين ، كبيرَ الأنف ، رحمه الله تعالى .

قال عُبيد بنُ فُطَيْس : توفِّي في ذي القَعْدَة سنةَ ثلاثٍ وأَربعين وثلاث مئة .

أخبرنا أبو المعالي أحمدُ بنُ إسحاق ، أخبرنا أبو البركات الحسنُ بنُ محمد سنةَ عشرين وست مئة ، أخبرنا أبو العشائر محمدُ بنُ خليل حضوراً في الخَامسة ، أخبرنا عليُّ بنُ محمد بن علي المِصِّيصي ، أخبرنا عبد الرحمن ابنُ عثمان ، أخبرنا خَيْثمة بنُ سليمانِ ، حدثنا أحمدُ بنُ مُلاعب ، حدثنا عبد الصَّمد بنُ النُّعْمان ، حدثنا عبدُ الأعلى بنُ أبي المساور ، عن إبراهيمَ بن عبد الله بن محمد بن حَاطب ، عن عبد الرحمن بن مُحَيْريز ، عن زيد بن أَرْقم ، قال : بعثني النبيُّ ﷺ ، فقال : « اذهبْ إلى أبي بكر ، فإنَّك تجدُه في داره محتبياً ، فقُلْ له : إنَّ النبيَّ ﷺ يقرئك السَّلام ، ويقول : أبشرْ بالجَنَّةِ ، ثم انطلقْ إلى عمرَ ، فإنَّكَ تجدُه بالبنيّة على حماره ، تبرُقُ صَلْعتهُ ، فقل له : إنَّ النبيَّ ﷺ يقرئك السَّلام ، ويقول : أبشرْ بالجنة ، ثم انطلقْ إلى عثمانَ ، فإنك تجده في السُّوق يبيعُ ويَبْتَاع ، فقلْ له : إن رسولَ الله يقرئك السَّلام ، ويقول : أبشرْ بالجنة بعد بلاءٍ شديد » ، قال : فانطلقتُ فأبلغتُهم ووجدتُهم كما قال النبيُّ ﷺ ، فقال عثمان : أينَ النبيُّ ﷺ ؟ قلتُ : في مكان كذا وكذا . فأخذ بيدي حتى أتيناه ، فقال : يا رسول الله إن زيداً جاءني ، فقال : كذا وكذا ، فأيُّ بلاءٍ يُصيبني ؟ فوالذي بَعَثك بالحق ما تمنيت ولا تغنيَّت .

---

(١) « تذكرة الحفاظ » : ٣ / ٨٥٩ .

هذا حديث غريبٌ ، تفرَّد به عبدُ الأعلىّ[1] وهو واهٍ .

أخبرنا أحمدُ بنُ عبد الحميد ، وإسماعيلُ بنُ عبد الرحمن ، وأحمدُ بنُ مؤمن ، ومحمدُ بنُ علي بـن فَضْل ، وأحمدُ بنُ إسحاق الهَمَذَاني ، قالوا : أخبرنا محمدُ بنُ السَّيد الصَّفّار بالمِزَّة ، أخبرنا الفقيه أبو الفتح نَصْرُ الله بنُ محمد المِصِّيْصِيُّ ، وهبة الله بن طَاوس ، قالا : حدثنا أبو القاسم بنُ أبي العلاء ، أخبرنا ابن أبي نصر ، أخبرنا خَيْثَمة ، حدثنا أحمدُ بنُ محمد البِرْتي ، حدثنا مسلم بنُ إبراهيم ، أخبرنا يزيدُ بنُ إبراهيم ، أخبرنا الحسنُ ، قال : كانوا يستحيون أن لا يذكُروا اللهَ تعالى إلَّا على طَهَارة .

ومات معه عليُّ بنُ محمد بن محمد بنُ عقْبة الشَّيْبَاني ، وعليُّ بن الفضل السُّتُوري بسامَرَّاء ، وأبو بكر محمدُ بنُ عبدِ اللهِ بن أحمدَ بن عتاب ، وصاحبُ خُرَاسان نَوح بنُ نَصْر ، وأبو بكر مكرم بن أحمد البَزَّاز ، وأحمدُ بنُ زكريا بنِ الشَّامة الأَنْدَلُسِيُّ .

٢٣١ ـ الفَارَابِيُّ *

شيخُ الفَلْسَفَةِ الحكيمُ ، أبو نَصْرٍ ، محمدُ بنُ محمد بن طَرْخَان بن أَوْزَلَغ ، التُّركي الفَارَابي المنطِقيُّ ، أحدُ الأذكياء .

---

(١) قال المؤلف في « الميزان » ٢ / ٥٣١ : قال يحيى وأبو داود : ليس بشيءٍ ، وقال ابن نمير والنسائي : متروك ، وقال الدارقطني : ضعيف .

* الفهرست : ٣٦٨ ، طبقات الأمم : ٥٣ ـ ٥٤ ، تاريخ الحكماء : ٢٧٧ ـ ٢٨٠ ، طبقات الأطباء : ٦٠٣ ـ ٦٠٩ ، وفيات الأعيان : ٥ / ١٥٣ ـ ١٥٧ ، العبر : ٢ / ٢٥١ ، الوافي بالوفيات : ١ / ١٠٦ ـ ١١٣ ، مرآة الجنان : ٢ / ٣٢٨ ـ ٣٣١ ، البداية والنهاية : ١١ / ٢٢٤ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٥٠ ـ ٣٥٤ .

له تصانيفُ مشهورةٌ ، من ابتغى الهُدى منها، ضلَّ وحارَ ، منها تَخرَّج ابنُ سينا ، نسأل الله التوفيق .

وقد أحكَم أبو نَصْرٍ العربيةَ بالعِراق ، ولقي مَتّى بنَ يونس[1] صاحبَ المنطق ، فأخَذَ عنه ، وسار إلى حرَّان ، فَلزِمَ بها يوحنَّا بن جيْلان النصراني . وسار إلى مِصر ، وسكن دمشق .

فقيل : إنَّه دَخَلَ على الملك سيفِ الدَّوْلة بنِ حمدان وهْو بزِيِّ التُّرك . وكان فيما يقال : يَعرفُ سبعينَ لِسَاناً ، وكان والده من أُمراء الأَتْراك ، فَجَلَس في صَدْر المجلس ، وأخذ يُناظر العلماءَ في فنونٍ . فعلا كلامُه ، وبان فَضْلُه ، وأنصتوا له . ثم إذا هو أبرعُ مَنْ يضرِبُ بالعود ، فأخرج عُوداً من خَريطة[2] ، وشدَّه ، ولَعِبَ به ، ففَرِحَ كلُّ أهلِ المجلس ، وضحكوا من الطَّرب . ثم غيَّر الضَّرْب ، فنامَ كلُّ من هناك حتى البَّواب فيما قيل . فقَام وذَهَبَ[3] .

ويقال : إنَّه هو أوَّل من اخترع القَانُون[4] .

وكان يحب الوَحدةَ ، ويصنِّف[5] في المواضع النَّزِهة ، وقلّ ما يبيِّض منها[6] .

---

(١) إليه انتهت رياسة المنطقيين في عصره ، وكان نصرانياً ، توفي ببغداد سنة / ٣٢٨ / هـ . انظر « طبقات الأطباء » : ٣١٧ ، واسمه فيه « متى بن يونان » .

(٢) مثل الكيس ، مشرج ، من أدم أو خرق .

(٣) « وفيات الأعيان » : ٥ / ١٥٥ ـ ١٥٦ .

(٤) المصدر السابق .

(٥) في الأصل : يصيف ، وهو تصحيف .

(٦) « وفيات الأعيان » : ٥ / ١٥٦ .

وكان يتزهَّد زُهْد الفَلاسفة ، ولا يحتفِل بَملْبَس ولا منزل . أجرى عليه ابنُ حمدان في كلِّ يومٍ أربعة دراهم[1] .

ويقال : إنَّهم سألوه أأنت أعلم أو أرسطو ؟ فقال : لو أدركْتُه لكنتُ أكبرَ تلامذته[2] .

ولأبي نَصْرٍ نَظْمٌ جيِّد، وأدعيةٌ مليحةٌ على اصطلاح الحكماء[3] .

ذكره أبو العَبَّاس بنُ أبي أُصَيْبِعَة ، وسرَدَ أسامي مصنَّفاته وهي كثيرةٌ . منها مقالة في إثباتِ الكيمياء . وسائرُ تَواليفه في الرِّياضي والإلَهي[4] .

وبدمشق كان موتُه في رجب سنةَ تسعٍ وثلاثين وثلاث مئة عن نحوٍ من ثمانين سنة . وصَلَّى عليه الملكُ سيفُ الدَّوْلة بنُ حَمْدان . وقبره بباب الصَّغير .

٢٣٢ ـ ابن مُلَيْح *

السيِّد المُسْنِد ، أبو علي ، الحسَنُ بنُ يوسفَ بنِ مُلَيْح ، الطرائفي[5] المِصْري .

سمعَ بحرَ بنَ نَصْرِ الخَوْلاني ، ويزيدَ بنَ سِنان البَصْري ، وجماعة .

---

(١) المصدر السابق .

(٢) « وفيات الأعيان » : ٥ / ١٥٤ .

(٣) انظر « عيون الأنباء » : ٦٠٦ ـ ٦٠٧ .

(٤) المصدر السابق .

* الأنساب : ٨ / ٢٢٦ ، لسان الميزان : ٢ / ٢٦٠ .

(٥) نسبة إلى بيع (الطرائف) وشرائها وهي الأشياء المليحة المتخذة من الخشب . انظر « الأنساب » : ٨ / ٢٢٥ .

وعنه : أبو بكر بنُ المقرىء ، وأبو عبد الله بنُ مَنْدَه ، وعبد الرحمن بن عمر بن النَّحَّاس ، وآخرون .

توفِّي في رجب سنةَ أربعين وثلاث مئة .

وَقَعَ لنا من عواليه في « الخِلَعِيَّات »[1] .

٢٣٣ ـ ابنُ بالُوْيَه *

الإمامُ المفيد ، الرئيسُ أبو بكر ، محمدُ بنُ أحمدَ بنِ بَالُويَه ، الجلَّاب النَّيْسَابوري من كُبَراء بلده .

ارتحل به أبوه ، فَسَمِعَ من : محمدِ بنِ غالب تَمْتَام ، ومحمدِ بن ربح البَزَّاز ، ومحمدِ بنِ يونس الكُديمي ، وبشر بنِ موسى ، وموسى بنِ الحسن الجُلاجِليِّ .

وعنه : أبو علي الحافظُ ، وابنُ مَنْدَه ، والحاكمُ ، وعِدَّة .

قال الحاكم : سمعتُه يقول : قال لي ابنُ خُزَيْمة : بلغني أنك كتبتَ عن محمدِ بنِ جرير الطَّبَرِيِّ تفسيرَه . قلت : نَعَم كتبتُه كلَّه إملاءً ، فاستعاره مني .

قال الحاكم : وسمعته ، يقول : كتبت عن عبد الله بن أحمد بن حَنْبل ثلاث مئة جُزْء .

قال الحاكم : توفِّي في رجب سنةَ أربعين وثلاث مئة .

---

(١) انظر ص / ٢١٨ / تعليق / ٢ / من هذا الجزء .

* الوافي بالوفيات : ٢ / ٤٠ .

٢٣٤ ـ ابنُ حَيْكَان *

العَدْلُ الثِّقة ، أبو علي ، محمدُ بنُ أحمدَ بنِ محمدِ بنِ زيد بـن حَيْكَان النَّيْسابوري .

روى عن : أحمدَ بنِ الأَزْهر ، وزوَّجه محمدُ بنُ يحيى الذُّهْلي ببنت ابنه .

مات سنة أربعين وثلاث مئة .

من أكبر شيخٍ للحاكم .

٢٣٥ ـ ابنُ داود * *

الإمامُ الحافظُ الرَّبَّانيُّ العَابد ، شيخُ الصُّوفية ، أبو بكر ، محمدُ بنُ داود بنِ سليمانَ النَّيْسَابوري الزَّاهد .

سمع محمد بن عَمرو قَشْمَرْد ، وأبا عبد الله البُوشَنْجي ، وعِدَّة ببلده ، وأبا خليفة الجُمَحي بالبَصْرَة،وجعفر الفِرْيابي ببغداد ، ومحمد بن أيوب البَجَلي بالرَّي ، والحُسَين بنَ إدريس بهَرَاة ، وابن مجاشع بجُرْجَان ، وعبدان بالأهْواز ، والحَسَن بنَ سفيان بنَسَا ، ومحمدَ بنَ جعفر القَتَّات بالكُوفة ، وأبا يَعْلَى بالمَوْصِل ، وأبا عبد الرحمن النَّسَائي بمصر ، والفضل الأنْطَاكي بالشَّام ، والمفضَّل الجَنَدي بمكة .

---

* لم نظفر له بترجمة في المصادر التي في حوزتنا .

* * تاريخ بغداد : ٥ / ٢٦٥ ـ ٢٦٦ ، تاريخ ابن عساكر :١٥ / ١٥٤ ب ـ ١٥٥ ب ، المنتظم : ٦ / ٣٧٥ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٩٠١ ـ ٩٠٢ ، العبر : ٢ / ٢٦١ ، الوافي بالوفيات : ٣ / ٦٣ ، طبقات الحفاظ : ٣٦٨ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٦٥ .

وجمع فأوعى ، وصنَّفَ الأبواب والشُّيوخ ، وعَقَدَ مجلِسَ الإملاء ، وكان كبيرَ الشَّأْن .

حدَّثَ عنه : أبو بكر بنُ أبي داود ، وابنُ صَاعد ـ وهما من شيوخه ـ وابنُ عُقْدَة ، والحاكمان ، وابن مَنْدَة، وابن جُمَيْع ، ويحيى بنُ إبراهيم المُزَكّي وغيرُهُم .

وكان صَدُوقاً حسَنَ المعرفة ، من أوعية العِلْم ، وكان في التَّأَلُّهِ صِنْفاً آخر .

قال أبو الفَتْح القَوَّاس : سمعتُ منه ، وكان يقال : إنَّه من الأولياء[1] .

وسُئِل الدَّارَقُطْنِيُّ عنه ، فقال : فاضل ثقةٌ[2] .

وقال عبد الرحمن بن أبي إسحاق المُزَكِّي : سمعتُ أبا بكر بنَ داود الزَّاهد ، يقول : كنتُ بالبَصْرة أيامَ القَحْط . فلم آكلْ في أربعين يوماً إلاَّ رغيفاً واحداً ، كنت إذا جُعتُ ، قرأت (يَس) على نية الشِّبَع[3] ، فكفاني اللهُ الجوع .

توفِّي ابنُ داود في شهر ربيع الأول سنةَ اثنتين وأربعين وثلاث مئة يوم الجُمُعة لعَشْرٍ بقين منه .

أرَّخه الحاكمُ ، وقال : هو شيخُ عَصْره في التَّصوُّف ، خَرَجَ عن نَيْسَابُور سنةَ أربع وتسعين ومئتين ، وأتاها سنةَ سبعٍ وثلاثين وثلاث مئة ، وكان من المَقْبُولين ، وَجَمَعَ أخبار الصُّوفية .

---

(١) « تاريخ بغداد » : ٥ / ٢٦٦ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) « تذكرة الحفاظ » : ٣ / ٩٠٢ .

وقال الخطيبُ : كان ثِقَةً فهماً[1] .

وقال الخليليُّ : معروف بالحِفْظ ، بيَّنَ حِفْظَه وعِلْمَه في فوائد أملاها[2] .

أخبرنا عُمر بنُ عبد المنعم ، أنبأنا عبدُ الصَّمد بنُ محمدٍ القاضي حضوراً ، أخبرنا علي بن المُسَلَّم ، أخبرنا ابنُ طَلَّاب ، أخبرنا محمدُ بنُ أحمد الغَسّاني ، حدثنا محمدُ بنُ داود ببغداد ، حدثنا محمد بن عمرو بن النَضْر ، وموسى بن محمد ، قالا : حدَّثنا يحيى بنُ يحيى ، حدثنا عَبَّاد بن كَثير ، عن سفيان ، عن منصور ، عن عَلْقَمة ، عن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : « إنَّ طَلَبَ كَسْبِ الحلَالِ فَرِيْضَةٌ بَعْدَ الفَرِيْضَةِ » .

تفرَّد به عبّاد[3] ، وهو ضعيفٌ .

٢٣٦ ـ السَمَرْقَنْدِيُّ *

الشَّيْخُ الثِّقة المحدِّث ، أبو عمرو ، عثمانُ بنُ محمدِ بنِ أحمدَ بنِ محمد بنِ هارونَ بن وَرْدَان ، السَّمَرْقَنْدِي ثم المِصْري الحَذَّاء .

مولده سنةَ خمسين ومئتين .

---

(١) « تاريخ بغداد » : ٥ / ٢٦٥ .

(٢) « تذكرة الحفاظ » : ٣ / ٩٠٢ .

(٣) هو عباد بن كثير بن قيس الرملي الفلسطيني ، قال البخاري : فيه نظر ، وقال النسائي : ليس بثقة ، وقال أبو زرعة وأبو حاتم : ضعيف ، وقال الحاكم : روى عن سفيان الثوري أحاديث موضوعة ، وأخرجه الطبراني في «الكبير» ١٠/ ٩٠ من طريق أحمد بن يزيد السجستاني ، عن يحيى بن يحيى بهذا الإسناد ، وأورده السخاوي في «المقاصد الحسنة » ص ٣١٦ ، وزاد نسبته للبيهقي ، في «الشعب» والقضاعي ، ونقل عن البيهقي قوله : تفرد به عباد وهو ضعيف .

* العبر : ٢/ ٢٦٧ ، حسن المحاضرة : ١/ ٢٠٩ ، شذرات الذهب : ٢/ ٣٧٠ .

سَمِعَ أحمد بن شيبان الرَّمْلي ، وأبا أُمية الطَّرَسُوسي ، ومحمدَ بنَ حماد الطِّهْرَاني ، ومحمدَ بنَ عبد الحكم القِطْري ، وجماعةً .

حدَّث عنه : أبو عبد الله بنُ مَنْدَة ، وابن جُمَيْع ، والحافظ عبد الغني الأزْدِيُّ ، وعبد الرحمن بـنُ عمر بـن النَّحَّاس ،والخصيب بن عبد الله بن محمد ، وأحمدُ بنُ محمد بن الحاج الإشْبيلي ، وسِبْطُه محمدُ بنُ ذكوان التِّنِّيسِي ، شيخٌ للحَبَّال ، وجماعةٌ .

قال ابن يونس : ثِقَةٌ . له سماعاتٌ صِحَاح في كُتُب أبيه .

توفِّي في شعبان سنةَ خمسٍ وأربعين وثلاث مئة . وله خمسٌ وتسعون سنة .

انتهى إليه علوُّ الإسْناد بمصر وهو أعلى شيخٍ لعبد الغني .

وقد روى بالإجازة أيضاً عن أحمدَ بنِ شيبان .

وبعضُ النَّاس يقول : حدَّثنا عثمانُ بنُ أحمد ينسبه إلى جَدِّه .

أخبرنا عمرُ بنُ عبد المنعم ، أخبرنا أبو القاسم القَاضي حضوراً ، أخبرنا عليُّ بنُ المُسَلَّم ، أخبرنا الحُسَينُ بنُ طلَّاب ، أخبرنا محمدُ بنُ أحمد ، حدثنا عثمانُ بنُ محمد ،حدثنـا أحمدُ بـنُ شَيْبان ،حدثنـا سفيانُ عن الزُّهري ، عن نافعٍ ، عن ابنِ عمرَ قال : بَعَثَ النبيُّ ﷺ سَرِيَّةً ، قبلَ نَجْدٍ ، فبلغت سُهْمَانُهم اثني عشرَ بعيراً ، فَنَفَلَنَا النبيُّ ﷺ بَعِيراً بَعِيراً[1] .

---

(١) وأخرجه أبو داود (٢٧٤١) من طرق عن شعيب بن أبي حمزة ، عن نافع ، عن ابن عمر ، وهذا إسناد صحيح ، وأخرجه أيضاً أبو داود (٢٧٤٣) من طريق محمد بن إسحاق ، عن نافع ، عن ابن عمر ، وأخرجه مالك ٢ / ٤٥٠ في الجهاد : باب جامع النفل في الغزو ، ومن طريقه البخاري ٦ / ١٦٨ ، ١٦٩ ، ومسلم (١٧٤٩) عن نافع ، عن ابن عمر ، وفيه : فكانت سُهمانهم اثني عشر بعيراً ، أو أحد عشر بعيراً .

٢٣٧ ـ الأُسْتَاذ *

الشَّيْخُ الإمامُ الفقيه العلاَّمة المحدِّث ، عَالِمُ ما وراء النَّهْر ، أبو محمد الأُستاذ عبدُ الله بـنُ محمدِ بنِ يعقوب بن الحارث بنِ خليل ، الحَارِثِيُّ البُخَارِيُّ الكَلاَبَاذِيُّ الحَنَفِيُّ ، المشهورُ بعبدِ الله الأُسْتاذ .

مَوْلده في سنة ثمانٍ وخمسين ومئتين .

حدَّثَ عن : عُبيد الله بنِ واصل ، وعبد الصَّمد بنِ الفَضْل ، وحمْدَانَ ابنِ ذي النُّون ، وأبي معشَر حَمْدويه بنِ خَطَّاب ، ومحمدِ بنِ اللَّيث السَّرخسِي ، وعِمْران بن فرينام ، وأبي الموجَّه محمدِ بنِ عمرو المَرْوَزِيِّ ، والفَضْل بن محمد الشَّعْرَانيِّ ، ومحمدِ بنِ علي الصَّائغ ، وأبي همَّام محمدِ ابنِ خلف النَّسَفِيِّ ، وموسى بنِ هارونَ الحَمَّال ، وأحمدَ بنِ الضوء ، وجماعةٍ .

وعنه : أبو الطيِّب عبدُ الله بنُ محمد ، ومحمدُ بنُ الحسنِ بنِ منصور النَّيْسَابوري ، وأحمدُ بـنُ محمدِ بنِ يعقوب الفَارِسِيُّ ، وأبو عبد الله بن مَنْدَة ، وآخرون .

وحدَّثَ عنه من المشايخ : أبو العَبَّاس بنُ عُقْدَة . وكان ابنُ مَنْدَة يحسن القولَ فيه .

وقال حمزةُ السَّهْمِيّ : سألتُ عنه أبا زُرعة أحمدُ بنُ الحسين ، فقال : ضعيف[1] .

---

* تاريخ بغداد : ١٠ / ١٢٦ ـ ١٢٧ ، الأنساب : ١ / ٢١٢ ، العبر : ٢ / ٢٥٣ ، ميزان الاعتدال : ٢ / ٤٩٦ ـ ٤٩٧ ، لسان الميزان : ٣ / ٣٤٨ ـ ٣٤٩ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٥٧ .

(١) « تاريخ بغداد » : ١٠ / ١٢٧ .

وقال أبو عبد الله الحاكمُ : هو صاحبُ عجائب عن الثِّقات[1] .

وقال الخطيب : لا يحتجُّ به[2] .

قلت : قد ألَّف مُسْنَداً لأبي حَنيفة الإمام[3] ، وتَعِبَ عليه ، ولكنْ فيه أوابدُ ما تفوَّه بها الإمام ، راجَتْ على أبي محمَّد .

وله « كتاب وهْم الطبقة الظَّلَمة أبا حنيفة » ، ما رأيته .

وكان شيخ المذهب بما وراء النَّهْر .

توفِّي في شوَّال سنةَ أربعين وثلاث مئة .

أخبرنا أبو الفَضْل بنُ قُدَامَة ، أنبأنا محمودُ بنُ إبراهيم ، أخبرنا أبو الخَيْر البَاغْبان[4] ، أخبرنا أبو عمرو بنُ مَنْدَة ، أخبرنا أبي ، أخبرنا عبدُ الله ابنُ محمدِ بنِ الحارث ، حدثنا عبدُ الله بنُ حَمَّاد ، حدثنا ابنُ أبي مريم ، أخبرني بكر بن مُضَر ، حدثنا موسى بنُ جُبير ، عن أبي أُمامة بن سهل ، عن عاصم بنِ عمر ، أنَّ رسولَ الله ﷺ طَلَّقَ حَفْصَة بنتَ عُمر تَطْلِيْقَةً ، ثُمَّ ارْتَجَعَها[5] .

---

(١) « ميزان الاعتدال » : ٢ / ٤٩٦ .

(٢) « تاريخ بغداد » : ١٠ / ١٢٧ .

(٣) « الرسالة المستطرفة » : ١٦ .

(٤) نسبة إلى حفظ الباغ ، أي البستان ، وهو فارسي عربه المولدون . أنظر « الانساب » : ٢ / ٤٤ .

(٥) رجاله ثقات ، إلا أنه مرسل وهو حديث صحيح ، أخرجه من حديث عمر أبو داود (٢٢٨٣) وابن ماجة (٢٠١٦) وأخرجه من حديث ابن عمر النسائي ٦/٢١٣ ، وأخرجه من حديث أنس الحاكم ٣/١٥ ، وانظر الجزء الثاني ص ٢٢٨ ، ٢٢٩ من هذا الكتاب .

٢٣٨ ـ الكَرْخِيُّ *

الشَّيخُ الإمامُ الزَّاهد ، مفتي العِراق ، شيخُ الحنفيَّة ، أبو الحسَن ، عُبيدُ اللهِ بنُ الحُسين بن دَلاَّل ، البَغْدَادِيُّ الكَرْخِيُّ الفقيه .

سَمعَ إسماعيلَ بنَ إسحاق القاضي ، ومحمدَ بنَ عبد الله الحَضْرَميَّ ، وطائفةً .

حدَّث عنه : أبو عُمر بن حيُّويَه ، وأبو حَفْص بنُ شَاهين ، والقَاضِي عبدُ الله بنُ الأكْفَاني، والعلاَّمة أبو بكر أحمدُ بنُ علي الرَّازي الحَنَفي ، وأبو القاسم عليُّ بنُ محمد التَّنُوخيُّ ، وآخرون .

انتهت إليه رئاسةُ المَذْهَب ، وانتشرت تلامِذَتُهُ في البلاد ، واشتُهر اسمه ، وبَعُدَ صيتُهُ ، وكان من العُلَمَاءِ العُبَّاد ذا تهجُّد وأوْرَاد وتألُّه ، وَصَبْرٍ على الفَقْر والحاجة ، وزُهدٍ تامٍّ ،ووقْعٍ في النُّفوس ، ومن كبار تلامذته أبو بكر الرَّازي المذكور . وعاشَ ثمانين سنة .

كَتَبَ إليَّ المسلَّمُ بنُ محمد ، أخبرنا زيدُ بنُ الحَسَن ، أخبرنا أبو منصور الشَّيْبَاني ، أخبرنا أبو بكر الخَطيب ، قال : حدَّثني الصَّيْمَرِيُّ قال : حدثني أبو القاسم بنُ علانَ الوَاسِطِيُّ قال : لَمَّا أصَابَ أبا الحسن الكَرْخِيَّ الفَالج في آخر عُمُره ، حَضَرْتُهُ ، وَحَضَرَ أصحابُه : أبو بكر الدَّامَغَانيُّ ، وأبو علي الشَّاشي ، وأبو عبد الله البَصْري ، فقالوا : هذا مَرَضٌ يحتاجُ إلى نَفَقَة

---

* الفهرست : ٢٩٣ ، تاريخ بغداد : ١٠ / ٣٥٣ ـ ٣٥٥ ، طبقات الشيرازي : ١٤٢ ، الأنساب : ٥ / ٣٨٦ ـ ٣٨٧ ، المنتظم : ٦ / ٣٦٩ ـ ٣٧٠ ، العبر : ٢ / ٢٥٥ ، البداية والنهاية : ١١ / ٢٢٤ ـ ٢٢٥ ، الجواهر المضية : ١ / ٣٣٧ . طبقات المعتزلة : ١٣٠ ، لسان الميزان : ٤ / ٩٨ ـ ٩٩ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٣٠٦ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٥٨ .

وعِلاج ، والشَّيخ مُقلٌّ ولا ينبغي أن نَبذُلَه للنَّاس ، فكَتَبُوا إلى سيفِ الدَّوْلة بنِ حَمْدان ، فأحسّ الشيخُ بما هم فيه ، فبكى ، وقال : اللَّهم لا تجعلْ رِزْقي إلَّا مِنْ حيث عَوَّدتني ، فمات قَبْل أن يُحْمَل إليه شيءٌ . ثُمَّ جاء مِنْ سيف الدَّولة عشرة آلاف دِرْهم ، فتُصدِّق بها عنه[1] .

توفِّي رحمه الله في سنةِ أربعين وثلاث مئة .

وكان رَأْساً في الاعتزال ، الله يُسامحه[2] .

٢٣٩ ـ الدِّيْنَورِيُّ *

الفقيه العلَّامةُ المحدِّث ، أبو بكر ، أحمدُ بنُ مَرْوان ، الدِّيْنَوريُّ المالكي ، مصنِّفُ « كتاب المجالسة » الذي يرويه البُوصِيريُّ ، وغيرُه .

سمع أبا بكر بنَ أبي الدُّنيا ، وأبا قِلابة الرَّقَاشِيَّ ، وأبا محمد بنَ قُتَيْبَة صاحبَ التَّصانيف ، ومحمدَ بنَ يونس الكُدَيمي ، والعَبَّاس بنَ محمد الدُّوري ، وإبراهيمَ بنَ دَيْزيل ، وعبد الرحمن بن مرزوق البُزُوري ، والبَصْرِيَّ عبد الله الحُلْواني ، والمحدِّثَ محمدَ بنَ عبد العزيز الدِّينوري ، وَعَدَداً كثيراً .

حدَّث عنه : القاضي أبو بكر الأبْهَري ، وإبراهيمُ بنُ علي التَّمَّار المِصْرِي ، والحسَن بن إسماعيل الضَّرَّاب ، وآخرون .

وكان بصيراً بمذهب مالك ، ألَّف كِتَاباً في الردّ على الشَّافعي ، وكِتَاباً في مناقب مالك .

---

(١) « تاريخ بغداد » : ١٠ / ٣٥٥ .

(٢) انظر ترجمته في « طبقات المعتزلة » : ١٣٠ .

* الديباج المذهب : ٣٢ ـ ٣٣ ، حسن المحاضرة : ١ / ٢٠٨ ـ ٢٠٩ .

ضعَّفه أبو الحسن الدَّارَقُطْني[1] .

قال ابنُ زُوْلاق : قَدِمَ مِصْر ، وحدَّث بكتب ابنِ قُتَيْبَة وغيرِها ، ثم سافر إلى أسْوان على قَضَائِها ، فأقام بها سنين كثيرة .

قال : فحدَّثني أحمدُ بنُ مروان ، قال : وَلِيَ أبو جعفر بنُ أبي محمد ابن قُتَيْبة قضاءَ مِصْر ، فجاءني كتابُ أبي الذكر محمدِ بنِ يحيى المالكي ، يقول فيه : خاطبتُ القاضي في أمرك ، فَوَعَدَني بإنفاذِ العَهْد إليك ، فلمَّا ذكرتُ له أنَّك تروي كتبَ أبيه ، وقف وبَدَا لهُ ، وقال : أنَا أعرِفُ كلَّ مَنْ سَمع من أبي ، وما أعرفُ هذا الرَّجل ، فإنْ كان عِنْدَك علامة ، فاكْتبْ إليَّ بها . قال : فكتبتُ إليه بعلامات يَعْرِفُها . فكتَبَ إليَّ يعْتَذِر ، وَبَعَثَ بِعَهْدي .

قلتُ : لم أظْفَر بوفاة الدِّينوري ، وأراها بعد الثلاثين وثلاث مئة[2] .

أخبرنا عليُّ بنُ أحمد ، أخبرنا إبراهيمُ بنُ بركات ، أخبرنا الضَّائن هبة الله ، وعليٌّ الحافظ ، قالا : أخبرنا النَّسيب ، أخبرنا رَشَأ بنُ نظيف ، أخبرنا الحسنُ بنُ إسماعيل ، حدثنا الدِّيْنَوري ، حدثنا عليُّ بنُ عبد العزيز ، حدثنا أبو عُبيد ، عن هُشَيْم ، عن مُجَالد ، عن الشَّعْبي قال : كان فِدَاءُ أسارى بَدْرٍ أربعة آلافٍ ودونها . فَمَنْ لَمْ يَكُنْ له شيءٌ أُمِرَ أَنْ يعلِّم صبيان الأنْصَار الكتابة[3] .

---

(١) « الديباج المذهب » : ٣٢ .

(٢) في « الديباج المذهب » : ٣٢ ـ ٣٣ « توفي في صفر سنة ثمان وتسعين ومئتين ، وسنه أربع وثمانون سنة » .

(٣) مجالد ضعيف ، والخبر مرسل .

٢٤٠ ـ أبو إسحاق المَرْوَزِيّ *

الإمامُ الكبير ، شيخ الشَّافعية ، وفقيه بغدادَ ، أبو إسحاق إبراهيمُ بنُ أحمد المَرْوَزِيُّ ، صاحبُ أبي العَبَّاس بنِ سُرَيج ، وأكبرُ تلامذتِهِ .

اشتغل ببغداد دهراً ، وصنَّفَ التَّصانيف ، وتخرَّج به أئمةٌ كأبي زيد المَرْوَزِي ، والقاضي أبي حامد أحمدَ بنِ بشر المَرْوَرّوذِيّ[1] مفتي البصرة ، وعدَّة .

شَرَحَ المذهب ولخَّصه ، وانتهتْ إليه رئاسةُ المَذْهَب .

ثُمَّ إنَّه في أواخر عُمُره تحوَّل إلى مِصْر ، فتوفِّي بها في رجب في تاسعه ، وقيل في حادي عشره سنةَ أربعين وثلاث مئة ، ودُفِنَ عند ضَرِيح الإمامِ الشَّافعي[2] ، ولعلَّه قاربَ سبعينَ سنة .

وإليه يُنسب ببغدادَ درب المَرْوَزِي الذي في قطيعَةِ الرَّبيع[3] .

وذكر ابن خلِّكان رحمه الله أنَّ أبا بكر بنَ الحَدَّاد صاحب « الفروع » من تلامذة أبي إسحاق المَرْوَزِيِّ[4] ، فلعلَّه جَالَسَه وناظَرَه . وإلَّا فابنُ الحَدَّادِ أسنُّ منه ، ولكنَّه عاشَ بعد المَرْوَزِي قليلاً[5] .

صنَّفَ المَرْوَزِي كتاباً في السُّنَّة ، وقرأه بجامعِ مِصْر ، وَحَضَرَهُ آلاف

---

* تاريخ بغداد : ٦ / ١١ ، وفيات الأعيان : ١ / ٢٦ ـ ٢٧ ، العبر : ٢ / ٢٥٢ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٥٥ ـ ٣٥٦ .

(١) انظر ترجمته في « وفيات الأعيان » : ١ / ٦٩ .

(٢) انظر « تاريخ بغداد » : ٦ / ١١ .

(٣) المصدر السابق .

(٤) انظر « وفيات الأعيان » : ٤ / ١٩٧ .

(٥) توفي ابن الحداد سنة / ٣٤٤ / أو / ٣٤٥ / على خلاف عند المحققين . وستأتي ترجمته رقم / ٢٥٨ / من هذا الجزء .

فجرت فِتْنة ، فطَلَبَه[1] كافورٌ فاخْتفى ، ثم أُدخل إلى كافور ، فقالَ : أما أرسلتُ إليكَ أنْ لا تُشْهِر هذا الكتاب فلا تظهِرهُ . وكان فيه ذكر الاسْتِواءِ ، فأنكرته المُعْتَزِلة .

٢٤١ ـ ابن أبي هُريرة *

الإمامُ شيخُ الشَّافعيَّة ، أبو علي ، الحَسَنُ بنُ الحُسين بنِ أبي هُرَيْرَة ، البَغْدَاديُّ القَاضي من أصحاب الوجوه .

انتهتْ إليه رئاسةُ المَذْهب .

تفقَّه بابنِ سُرَيج ثُمَّ بأبي إسحاق المَرْوَزِيِّ ، وَصَنَّفَ شَرْحاً لـ « مختصر المُزَني » .

أخذ عنه : أبو علي الطَّبَري ، والدَّارَقُطْني وغيرهما ، واشتُهر في الآفاق .

توفِّي سنةَ خمسٍ وأربعين وثلاث مئة .

٢٤٢ ـ الخَامِيُّ **

الشَّيخُ الإمامُ المحدِّث الصَّدوق المعمَّر ، أبو الطَّاهر أحمدُ بنُ محمدِ

---

(١) كافور بن عبد الله الإخشيدي ، أبو المسك ، تولى مملكة مصر والشام نيابة عن ابني الإخشيد أبي القاسم وأبي الحسين ، ثم تولاهما مستقلاً سنتين وأربعة أشهر إلى أن توفي سنة / ٣٥٧ / هـ . وأخباره مع المتنبي مشهورة .

* تاريخ بغداد : ٧ / ٢٩٨ ـ ٢٩٩ ، طبقات الشيرازي : ١١٢ ـ ١١٣ ، وفيات الأعيان : ٢ / ٧٥ ، العبر : ٢ / ٢٦٧ ، مرآة الجنان : ٢ / ٣٣٧ ، طبقات الشافعية : ٣ / ٢٥٦ ـ ٢٦٣ ، البداية والنهاية : ١١ / ٣٠٤ ، طبقات ابن هداية الله : ٧٢ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٧٠ .

** العبر : ٢ / ٢٥٦ ، المشتبه : ١ / ١٢٦ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٥٨ .

ابنِ عَمرو ، المَدينيُّ ثم المِصْري الخَاميُّ[1] .

سمع يونسَ بنَ عبد الأعلى ، وَبَحْر بنَ نَصْرٍ الخَوْلَاني ، وَجماعة .

حدَّث عنه : أبو عبد الله بنُ مَنْدَة ، وأبو الحُسين بنُ جُمَيْع ، وأبو محمد بن النَّحَّاس ، ومنير بنُ أحمد الخَشَّاب وآخرون .

وحديثُه من عوالي الخِلَعِيَّات[2] .

وكان قد عدَّلَه القاضي عبدُ الله بنُ وليد الظَّاهري . فلمَّا عُزل ابنُ وليد ، أسقَطَه القاضي الجديدُ في جماعةٍ ، فَتَجَمَّعوا ، ودَخَلوا على كافور نائبِ مِصْر وفيهم أبو الطَّاهر، فقال: أيّها الأُستاذ ، حدَّثنا يونُسُ ، حدثنا ابنُ عُيينة ، عن الزُّهْري ، عن أنسٍ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لا تَحَاسَدُوا ، ولا تَقَاطَعُوا ولا تَدابَروا ، وَكُونُوا عِبَادَ الله إخْواناً . ولا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أنْ يَهْجُرَ أخاهُ فَوْقَ ثَلَاث »[3] .

وهؤلاءِ القَوْم قَاطَعُونَا وَهَاجَرُونا ، وصَاروا بمخالفةِ الحديثِ عُصَاة غيرَ مقبولين . فلانَ لهم كافورٌ ، وَوَعَدَ بخير .

توفِّي أبو الطَّاهر المَدِيني في ذي الحِجَّة سنةَ إحدى وأربعين وثلاث مئة وعاش ثلاثاً وتسعين سنةً .

أخبرنا عليُّ بنُ محمد الحافظ ، وإسماعيلُ بنُ عبد الرحمن ، قالا :

---

(١) في « العبر » و « الشذرات » : الحامي ، بالحاء المهملة ، وهو تصحيف .

(٢) انظر ص /٣١٤/تعليق/٢/ من هذا الجزء .

(٣) إسناده صحيح ، وأخرجه مالك ٢ / ٩٠٦ ، ٩٠٧ في حسن الخلق ، ومن طريقه البخاري ١٠ / ٤١٣ في الأدب ، ومسلم (٢٥٥٩) في البر والصلة ، عن الزهري ، عن أنس . وقوله : «ولا تدابروا» معناه : التهاجر والتصارم مأخوذ من تولية الرجل دبره إذا رأى أخاه وإعراضه عنه .

أخبرنا الحسنُ بنُ يحيى ، أخبرنا ابنُ رفاعة ، أخبرنا عليُّ بنُ الحسن القاضي ، أخبرنا عبدُ الرحمن بنُ عُمر ، أخبرنا أبو الطَّاهر المَديني ، حدثنا يونُس ، حدثنا ابنُ وَهَبْ ، أخبرني أفلح بنُ حُميد ، عن أبي بكر بن حَزْم ، عن سليمان الأغر ، عن أبي هريرةَ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « صلاةٌ في مَسْجِدي هذا كأَلْفِ صَلاةٍ فيما سِواه إلاَّ المسجد الحَرَام ، وَصَلاَةُ الجماعةِ خمس وعشرونَ دَرَجَةً على صَلاَةِ الفَذِّ »(١) .

٢٤٣ ـ الحَوْرَانيُّ *

الشَّيخُ المحدِّثُ ، أبو الطيِّب ، محمدُ بنُ حُميد بنِ محمد بن سليمان ابنِ مُعَاوِيَة ، الكِلابي الحَوْرَاني ، ثم السَّامَرِّيُّ المولد ، شيخٌ معمَّر مشهور .

حدَّث عن : عبَّاد بن الوليد الغُبَرِيِّ ، وعَبَّاس التُّرْقُفي ، وأحمدَ بنِ منصور الرَّمَادي ، وأبي حاتم الرَّازي ، وإسحاق بنَ سَيَّار ، وأبي بكر بن أبي الدُّنيا ، وعِدَّة .

روى عنه : تَمَّام الرَّازي ، ويوسف المَيَانَجي ، وعبد الوهَّاب الكِلابي ، وأبو سُليمان بن زَبْر ، وآخرون .

وله جُزءٌ يرويه ابنُ عبد الدائم .

---

(١) إسناده صحيح ، وأخرجه أحمد ٢ / ٤٨٥ من طريق عبد الملك ، حدثنا أفلح بن حميد ، بهذا الإسناد ، وأخرج القسم الأخير منه مسلم (٦٤٩) (٢٤٧) في المساجد ، من طريق عبد الله بن مسلمة بن قعنب عن أفلح بهذا الإسناد ، وأخرجه إلى قوله : « إلا المسجد الحرام » مالك ١ / ١٩٦ في الحج ، ومن طريقه البخاري ٣ / ٥٤ في التطوع ، من طريق زيد بن رياح ، وعبيد الله بن أبي عبيد الله ، عن أبي عبد الله الأغر سلمان ، عن أبي هريرة ، وأخرجه مسلم (١٣٩٤) من طرقٍ أخرى عن أبي هريرة .

* الأنساب : ٤/ ٢٦٨ ، تاريخ ابن عساكر : ١٥ / ١٣٧ ب ـ ١٣٨ آ ، العبر : ٢ / ٢٥٧ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٦١ .

توفِّي بدمشق فيما أحسب في سنةِ إحدى وأربعين وثلاث مئة . وكان من أبناءِ التِّسعين .

٢٤٤ ـ البُخَارِيُّ *

الشَّيخُ الصَّدوق النَّبيلُ ، أبو الفَضْل ، الحسنُ بنُ يعقوب بنِ يوسف ، البُخَاريُّ ثم النَّيْسابوريُّ .

سَمِعَ محمدَ بنَ عبد الوهَّاب الفَرَّاء ، وأبا حاتم الرَّازي ، وإبراهيم بنَ عبد الله القَصَّار ، وأبا يحيى بـن أبي مسرَّة ، ويحيى بنَ أبي طَالب ، وطَبَقَتَهُـمْ .

وعنه : أبو عليّ الحافظُ ، وأبو إسحاق المزكِّيُّ ، وأبو عبد الله الحاكم ، وابن مَنْدَة ، ويحيى بـنُ إبراهيم المُزَكِّي ، وآخرون .

قال الحاكم : هو أبو الفَضْل العَدْل ، كان هو وأبوه من ذوي اليَسار والثَّرْوة . له خطَّة[1] ومسجدٌ وبساتين . فأنفق هـذه الأموال على العُلماء والصُّلحاء . وبقي يأْوي إلى مسجد .

توفِّي سنةَ اثنتين وأربعين وثلاث مئة . رحمه الله .

٢٤٥ ـ الأَرْدُبِيْلِيُّ **

الإمامُ الحافظُ المفيد ، أبو القاسم حَفْص بن عمر ، الأَرْدُبِيْلِيُّ[2] .

---

* العبر : ٢ / ٢٥٩ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٦٢ .

(١) الخطة ، بالكسر : الأرض التي يختطها الرجل لنفسه ، ليعلم أنه قد احتازها ليبنيها داراً .

** تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٥٠ ـ ٨٥١ ، العبر : ٢ / ٢٤٩ ، طبقات الحفاظ : ٣٥٢ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٤٩ .

(٢) بفتح الألف ، وسكون الراء ، وضم الدال المهملة ، وكسر الياء المنقوطة باثنتين من=

سمع أبا حاتم الرَّازي وطبقَته بالرَّيّ ، ويحيى بنَ أَبي طالب ، وأبا قِلابة عبد الملك بـنَ محمد ، وأَقْرانَهما ببغداد ، وإبراهيمَ بنَ دَيْزِيل بهَمذَان .

وكان ثِقَةً مجوِّداً عَارِفاً فهماً مُصَنِّفاً مشهوراً .

حدَّث عنه : أحمدُ بنُ علي بنِ لال ، وأحمدُ بنُ طاهر بنِ النَّجم المَيَانَجي ، وآخرون .

توفِّي في سنة تسعٍ وثلاثين وثلاث مئة . وقد نيَّف على الثَّمانين .

أخبرنا أبو الرَّبيع سُليمانُ بنُ قُدامة الحاكم ، أخبرنا جعفر بن علي . أخبرنا أحمد بن محمد الحافظ ،أخبرنا علي بن أحمد الزَّنْجانَي الفقيه ، أخبرنا القاضي عبد الله بن علي السُّفني بأَرْدُبيل ، حدثنا يحيى بن محمد الجَعدَوي ، حدثنا حَفْص بن عمر الحافظ ، حدثنا أبو حاتم ، حدثنا ثابت بن محمد الزاهد ، حدثنا الحارث بن النعمان ، عن أنس بن مالك ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « اللَّهُمَّ أَحْيِني مِسْكيناً ، واحْشُرْني في زُمْرَةِ المَسَاكين فقالت عائشةُ : لِمَ يا رسول الله ؟ قال : لأَنَّهم يدخُلون الجَنَّةَ قَبْل الأَغْنياء بأربعينَ خَريفاً » . وذكر الحديث .

تفرَّد به ثابتُ بنُ محمدٍ الزَّاهد شيخُ البُخَارِيِّ .

والحارثُ بنُ النُّعْمان هذا ، قال البخاري : منكرُ الحديث[1] .

قلتُ : روى ابن ماجه والتِّرْمِذِي في كتابيهما لَه .

=تحتها ، وفي آخرها اللام ، هذه النسبة إلى بلدة يقال لها : أردبيل مما يلي أذربيجان . « الأنساب » : ١ / ١٧٧ .

(١) وقال أبو حاتم : ليس بالقوي في الحديث ، وأخرجه الترمذي (٢٣٥١) ، والبيهقي=

٢٤٦ ـ الحسَنُ بنُ سَعْد *

ابنِ إدريس ، الإمامُ العلَّامةُ الحافِظُ أبو علي ، الكُتَامي[١] القُرْطُبيُّ عَالِم قُرْطُبة .

سمع : من بقي بنِ مَخْلَد فأكثر ، وبمكَّةَ من علي بنِ عبد العزيز ، وباليمن من إسحاقَ بنِ إبراهيم الدَّبَري ، وعُبيد الكِشْوَري ، وبمصر من يوسف بن يزيد القَرَاطيسي وبابته ، وبالبَصْرة من أبي مسلم الكَجِّي، وجَال شَرْقاً وغَرْباً . وكان يجتهد ولا يقلِّد ، ويميل إلى مَذْهب الشَّافعي .

قال أبو الوليد بن الفَرَضي : كان أبو علي يَحْضُر الشُّورى ، فلمَّا رأى الفَتْوى دائرةً على المالكية ، تَرَك شُهودَ الشُّورى[٢] ، سَمِعَ منه النَّاسُ شيئاً كثيراً ، وكان شَيخاً صَالحاً . ولم يكن بالضَّابطِ[٣] جِدًّا . مَوْلده بقُرْطُبة في سنة ثمانٍ وأربعين ومئتين إلى أنْ قال :، وتوفِّي يومَ الجُمُعة يوم عَرَفه سنة إحدى

=٧ / ١٢ من طريق ثابت بن محمد بهذا الإسناد ، وقال الترمذي : حديث غريب ، وفي الباب عن أبي سعيد الخدري ، عند ابن ماجة (٤١٢٦) من طريق يزيد بن سنان ، وهو ضعيف ، عن أبي المبارك ـ وهو مجهول ـ عن عطاء ،عن أبي سعيد،وأخرجه الحاكم ٤ / ٣٢٢ ، والبيهقي ٧ / ١٣ من طريق خالد بن يزيد بن عبد الرحمن بن أبي مالك الدمشقي ، عن أبيه ، عن عطاء عن أبي سعيد . ويزيد والد خالد ضعيف ، وفي الباب عن عبادة بن الصامت عند تمام في « فوائده » ، والضياء المقدسي في « الأحاديث المختارة » ورقة ٦٥ ، وفي سنده مجهول ، فالحديث حسن .

* تاريخ علماء الأندلس : ١ / ١١٠ ، الأنساب : ١٠ / ٣٥١ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٧٠ ، العبر : ٢ / ٢٢٥ ، الوافي بالوفيات : ١٢ / ٢٧ ، طبقات الحفاظ : ٣٥٦ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٢٩ .

(١) في الأصل : الكتاني ، وهو تصحيف ، والكتامي : بضم الكاف ، وفتح التاء المثناة ، وفي آخرها الميم ، هذه النسبة إلى « كتامة » ، وهي قبيلة من البربر ، نزلت ناحية بلاد المغرب . « الأنساب » : ١٠ / ٣٥١ .

(٢) « تاريخ علماء الأندلس » : ١ / ١١٠ .

(٣) المصدر السابق .

وثلاثين وثلاث مئة[1] . بقُرْطُبة وله ثلاثٌ وثمانون سنةً وأشهر رحمه الله .

٢٤٧ ـ الخُتُّليُّ *

الإمامُ الحافِظُ البَارع ، أبو عبد الله عبدُ الرحمن بنُ أحمدَ بنِ عبد الله ابنِ محمد ، البَغْدَادِيُّ ابنُ الخُتُّلي[2] .

سمع أباه ، وأبا بكر بنَ أبي الدُّنيا ، وأبا إسماعيل التِّرْمِذِي ، وإسماعيلَ بنَ إسحاق القاضي ، وهذه الطبقة .

حَدَّثَ عنه : أبو القاسم بنُ الثَّلَّاج ، وأبو الحسن الدَّارَقُطْني ، والقاضي أبو عمر الهَاشمي ، وآخَرون .

قال الدَّارَقُطْني : كان يُذاكر ويصنِّف ، ويتعاطى الحِفْظ[3] .

وقال الخطيب : كان يحفَظُ خمسين ألفَ حديث ، ويُملي من حِفْظه ، وكان فَهماً عَارِفاً ثِقَةً حافظاً ، سَكَنَ البَصْرة[4] .

قال أبو القاسم التَّنُوخي : حدَّثني أبي ، قال : دَخَلَ إلينا أبو عبد الله الخُتُّلي إلى البَصْرَة ، وهو صاحبُ حديث جَلْدٍ مشهورٍ بالحفْظ ، فجاءَ وليس معه شيءٌ من كُتُبه ، فَحدَّث شُهوراً إلى أن لحِقَتْه كتُبُه ، فسمعتُه يقول :

---

(١) في « تاريخ علماء الأندلس » و « الأنساب » : « توفي سنة اثنتين وثلاثين وثلاث مئة » .

* تاريخ بغداد ١٠ / ٢٩٠ ـ ٢٩١ ، الإكمال : ٣ / ٢٢٠ ، الأنساب : ٥ / ٤٥ ، المنتظم : ٦ / ٣٥١ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٧٠ ـ ٨٧١ ، طبقات الحفاظ : ٣٥٦ .

(٢) نسبة إلى « الختل » قرية على طريق خراسان إذا خرجت من بغداد . وانظر « الأنساب » : ٥ / ٤٤ .

(٣) « تاريخ بغداد » : ١٠ / ٢٩٠ .

(٤) المصدر السابق .

حدَّثتُ بخمسينَ ألفَ حديث من حِفْظي إلى أنْ لحقَتْني كتُبي[1] .

قلت : لم أرَ أحداً أرَّخ وفاتَه ، وكأنَّها في سنة بضعٍ وثلاثين وثلاث مئة[2] ، وعاش نيِّفاً وسبعينَ سنة .

٢٤٨ ـ الصَّفَّار *

الشَّيْخُ الإمام المحدِّث القُدوة ، أبو عبد الله محمدُ بنُ عبدِ الله بنِ أحمدَ ، الأَصْبهانيُّ الصَّفَّار الزَّاهد .

سمع أحمدَ بنَ عصام ، وأَسِيْدَ[3] بنَ عاصم ، وأحمدَ بنَ مهْدي، وعُبيد الغَزَّال ، وعدةً بأَصْبهان بعد السِّتين ومئتين . وسمع بفارس من : أحمدَ بنِ مهران بنِ خَالد ، وببغداد من : محمد بن الفرج الأَزْرَقَ ، وأحمدَ بنِ عُبيد الله النَّرْسِي ، وابنِ أبي أُسامة ، وسمع التَّصانيف ، من : أبي بكر بنِ أبي الدُّنيا ، وسَمعَ بمكة من : علي بنِ عبد العزيز .

وجمع وصنَّف في الزُّهْرِيَّات ، وقَدِمَ نَيْسَابور بعد الثلاث مئة[4] ، فسكنها : وسَمعَ « المُسْنَد الكبير » من عبد الله بن أحمد بنَ حَنْبل ، وكَتَبَ عن إسماعيل القاضي تصانيفَه ، وصحِبَ الأَوْلياء والعُبَّاد ، وارتحل إلى الحسن بنِ سفيانِ ، فحَمَل « المُسْند » ، وكُتُبَ أبي بكر بنِ أبي شَيْبَة عنه .

---

(١) « تاريخ بغداد » : ١٠ / ٢٩٠ ـ ٢٩١ .

(٢) ارخ ابن الجوزي وفاته سنة / ٣٣٥ / هـ انظر « المنتظم » : ٦ / ٣٥١ .

* ذكر أخبار أصبهان : ٢ / ٢٧١ ، الأنساب : ٨ / ٧٤ ـ ٧٥ ، المنتظم : ٦ / ٣٦٨ ، العبر : ٢ / ٢٥٠ ، الوافي بالوفيات : ٣ / ٣١٦ ، طبقات الشافعية : ٣ / ١٧٨ ـ ١٧٩ ، البداية والنهاية : ١١ / ٢٢٤ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٣٠٤ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٤٩ .

(٣) ضبط في « العبر » و « طبقات الشافعية » : بضم الهمزة وفتح السين ، وهو خطأ . انظر « الإكمال » : ١ / ٥٦ .

(٤) في « الأنساب » : ٨ / ٧٥ « ورد نيسابور سنة سبع وتسعين » .

حَدَّثَ عنه : أبو علي الحافظ ، وأبو عبد الله الحاكمُ ، وأبو الحسين الحَجَّاجي ، وابنُ مَنْدَة ، وأبو سعيد الصَّيْرَفي ، ومحمدُ بنُ إبراهيم الجُرْجَاني ، وآخرون .

قال الحاكم : هو محدِّثُ عَصْره ، كان مجابَ الدَّعْوة ، لم يرفَعْ رأْسَه[1] إلى السَّماء كما بلغَنَا نيِّفاً وأربعين سنةً[2] .

وكان ورَّاقه أبو العَبَّاس المِصْري خانَه ، واختزلَ عُيون كُتُبه وأكثر مِنْ خمس مئة جُزْء من أصوله ، فكان أبو عبد الله يُجامله جاهِداً في استرجَاعها ، فلم ينجَع فيه ، فذهَب علمُه بدُعاءِ الشَّيخِ عليه[3] .

توفِّي الشَّيخُ في ذي القَعْدَة سنةَ تسعٍ وثلاثين وثلاث مئة . وله ثمان وتسعون سنة .

ومات معه مُسنِد بغداد أبو جعفر بن البَخْتَرِيِّ ، ومسنِدُ الثَّغْر عليُّ بنُ أبي مطر الإسْكَنْدَرَانيُّ عن مئة عام ، وأحمدُ بنُ محمدِ بنِ عاصم الكَرَّاني ، وأحمدُ بنُ محمدِ بن فَضَالة الحِمْصي بمِصْر ، والقَاهِرُ بالله ، وأبو نَصْرٍ محمدُ ابنُ محمد بن طَرْخان الفَارَابي المُتَفَلْسِفُ ، والقاضي عمرُ بنُ الحسن الأُشْنَاني .

٢٤٩ ـ الصَّفَّار *

الإمام الحافظ المجوِّد ، أبو الحسن ، أحمدُ بنُ عُبيدِ بنِ إسماعيلَ ،

---

(١) في « الأنساب » : بصره .

(٢) « الأنساب » : ٨ / ٧٤ ـ ٧٥ .

(٣) « طبقات الشافعية » : ٣ / ١٧٩ .

* تاريخ بغداد : ٤ / ٢٦١ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٧٦ ـ ٨٧٧ ، طبقات الحفاظ : ٣٥٨ .

البَصْريُّ الصَّفَّار ، ابن زوجة الكُدَيمي ، ومؤلِّف « كتاب السُّنن »[1] على المسنَد الذي يُكثر أبو بكر البَيْهَقيُّ من تخريجه في تواليفه .

سَمِعَ محمدَ بنَ يونس الكُدَيمي ، ومحمدَ بنَ الفَرَج الأَزْرق ، والحارثَ بنَ أبي أُسامة ، ومحمدَ بنَ غالب تَمْتَام ، ومحمدَ بنَ إسماعيل التِّرْمِذي ، وأبا مُسْلم الكَجِّيَّ ، وأبا بكر بنَ أبي الدُّنيا ، وعليَّ بنَ الحسن بن بَيَان ، وابنَ أبي قماش ، والعَبَّاسَ بنَ الفَضْل الأَسْفَاطي ، ومحمدَ بنَ سُليمان البَاغَنْدي ، وخَلْقاً من هذه الطبقة ، فأعلى ما عنده أصحاب يزيد بن هارون ، ونحوه .

حَدَّث عنه : الدَّارَقُطْني ، والقاضي أبو عمر الهاشمي ، وعليُّ بنُ القاسم النَّجَّاد ، وأبو الحُسين بـنُ جُمَيْع ، وعليُّ بنُ أحمدَ بنِ عَبْدان ، وطائفة .

قال : كان ثِقَةً ثَبْتاً . صنَّف المسند وجوَّده

قلتُ : سمعَ منه ابنُ عَبْدان في سنةِ إحدى وأربعين وثلاث مئة . وتوفي بَعْدَها بقليل .

قرأتُ على عمر بن عبد المُنْعم ، أخبركم عبدُ الصَّمد بنُ محمد القاضي سنةَ تسعٍ وست مئة حضوراً ، أخبرنا عليُّ بنُ المُسلَّم ، أخبرنا الحُسينُ بن طلَّاب ، حدثنا محمدُ بنُ أحمد ، حدثنا أحمدُ بنُ عُبيد الصَّفَّار ببغداد ، حدثنا محمدُ بنُ غالب ، حدثنا أبو حُذَيفَة ، حدثنا سفيانُ ، عن يونس ، عن الحسنِ ، عن أبي السَّفَر ، عن أُبي بنِ كعْب ، عن النبي ﷺ ،

---

(١) « الرسالة المستطرفة » : ٣٦ .

(٢) « تاريخ بغداد » : ٤ / ٢٦١ .

قال : « إنَّ اللهَ جَعَلَ مَطْعَمَ ابنِ آدم مَثلاً للدُّنيا »[1] .

٢٥٠ ـ الصَّفَّار *

الإمامُ النَّحْويُّ الأديبُ ،مسنِد العِراقِ ، أبو علي إسماعيلُ بنُ محمدِ ابنِ إسماعيلَ بنِ صالح البغداديُّ الصَّفَّارُ المُلَحيُّ نسْبةً إلى المُلَح والنَّوادر .

ولِدَ سنةَ سبعٍ وأربعين ومئتين ، وسمع من : الحسنِ بنِ عَرَفة أربعة وتسعينَ حَدِيثاً ، ومن زكريا بن يحيى بنِ أسد ، وسَعْدان بنِ نَصْر ، ومحمدِ ابنِ عُبيدالله بنِ المُنَادي ، وأحمدَ بنِ منصور الرَّمَادِيِّ ، وعبدِ الرحمن بن محمد كُرْ بُزَان ، وعِدَّة . وصحب أبا العَبَّاس المبرِّد ، وأكثَرَ عنه .

حدَّثَ عنه : الدَّارَقُطْني ، وابن المُظَفَّر ، وابنَ مَنْدَة ، وأبو عمر بنُ مهدي ، وعُبيدُ الله بنُ محمد السَّقَطي ، وأبو الحسن بن رزقويه ، وأبو الحُسينِ بنِ بِشْران ، ومحمدُ بنُ الحُسين بنِ الفَضْل القطَّان ، وعبدُ اللهِ بنُ يحيى بنِ عبد الجبار السُّكريُّ ، وأبو الحسينِ بن مَخْلَد ، وخَلْقٌ سِواهم .

---

(١) وأخرجه الطبراني في «الكبير» (٥٣١) وعبد الله بن أحمد في «زوائد المسند» ٥/ ١٣٦ ، والبيهقي في الزهد الكبير من طريق أبي حذيفة موسى بن مسعود ، حدثنا سفيان ، عن يونس بن عُبيد ، عن الحسن ، عن عتي ، عن أبي بن كعب ، وقال الهيثمي في «المجمع» ١٠/ ٢٨٨ : ورجالها رجال الصحيح غير عتي وهو ثقة وصححه ابن حبان (٢٤٨٩) وقد توبع موسى بن مسعود عليه عند ابن أبي الدنيا في الجوع ٨/ ٢/ ٩ ، وله شاهد من حديث الضحاك بن سفيان الكلابي عند أحمد ٣/ ٤٥٢ ، والطبراني (٨١٣٨) وفي سنده علي بن زيد بن جرعان وهو ضعيف وباقي رجاله ثقات ، وآخر من حديث سلمان عند الطبراني (٦١١٩) ورجاله رجال الصحيح كما قال الهيثمي . فالحديث صحيح .

* تاريخ بغداد : ٦ / ٣٠٢ ـ ٣٠٤ ، نزهة الألباء : ١٩٥ ـ ١٩٦ ، المنتظم : ٦ / ٣٧١ ـ ٣٧٢ ، معجم الأدباء : ٧ / ٣٣ ـ ٣٦ ، إنباه الرواة : ١ / ٢١١ ـ ٢١٣ ، العبر : ٢٥٦ ، البداية والنهاية : ١١ / ٢٢٦ ، لسان الميزان : ١ / ٤٣٢ ، بغية الوعاة : ١٨٨ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٥٨ .

قال الدَّارَقُطْني : كان ثِقَة مُتعصباً للسُّنَّة[1] .

قلت : انتهى إليه علوُّ الإسناد . وقد روى الحاكمُ عن رجلٍ عنه ، وله شِعْرٌ وفَضَائل . وكان مُقدَّماً في العَرَبيةِ .

توفِّي ببغداد في رابع عشر المحرَّم سنةَ احدى وأربعين وثلاث مئة .

أنبأنا جماعةٌ أجازَ لهم ابنُ كُلَيب ، قال : أخبرنا عليُّ بنُ بيان ، أخبرنا محمدُ بنُ محمدٍ البَزَّاز ، أخبرنا إسماعيلُ الصفَّار بجزء ابنِ عَرَفة .

وفيها ماتَ أبو الطَّاهر أحمدُ بنُ محمدِ بن عمرو المَدِيني الخَامي ، ومحمدُ بنُ أيوبَ بن الصَّمُوت الرَّقِّيُّ ، والمنصورُ العُبيدي ، وأبو الطيِّب محمدُ بنُ حُميد الحَوْراني الكِلابيُّ ، وأبو حاتِم محمدُ بنُ عيسى الوسفندي ، وإسحاق بنُ محمدِ بنِ يحيى بنِ مَنْدَة ، وعبدُ اللهِ بنُ عمرَ بن شَوْذب بواسط ، وأبو الحسن شعبةُ بنُ الفَضْل البَغْدَادِيُّ .

أمّا :

٢٥١ ـ أحمدُ بنُ عُبيد الصَّفَّار *

المحدِّثُ أبو بكر الحِمْصيُّ الرُّعَينيُّ . فيروي عن أبي بكرٍ أحمدَ بنِ علي المَرْوَزِيِّ ، ومحمدِ بنُ عُبيد الكَلاعيِّ ، وطبقتِهما .

حدَّثَ عنه : ابنُ مَنْدَة ، وأبو العَبَّاس بنُ الحاج ، وعبدُ الغني بنُ سعيد الأَزْدِيُّ ، وآخرون .

مات في سنةِ اثنتين وخمسين وثلاث مئة .

ذكرتُه للتمييز ، واسم جَدّه أحمد .

---

(١) « تاريخ بغداد » : ٦ / ٣٠٣ .

* سنأتي ترجمته في الجزء السادس عشر رقم الترجمة (٢٥٥) .

٢٥٢ ـ ابنُ صَفْوان *

الشيخُ المحدِّث الثِّقَة ، أبو علي الحسينُ بنُ صَفْوان بنِ إسحاقَ بنِ إبراهيمَ ، البَرْذَعِيُّ[١] .

صاحبُ أبي بكر بنِ أبي الدُّنيا وراوي كُتُبه .

وحدَّث أيضاً عن : محمدِ بنِ شدَّاد المِسْمَعي صاحبِ يحيى القَطَّان ، وعن محمدِ بنِ الفَرَج الأَزْرق ، والقاضي أحمدَ بنِ محمد البِرْتي ، وطائفةً .

حَدَّث عنه : منصورُ بنُ عبدِ اللهِ الخَالدي ، ومحمدُ بنُ عبد الله بنِ أخي مِيْمي ، وأبو عبد الله بنُ دُوسْت ، وأبو الحُسين بنُ بشران ، وآخرون .

قال الخطيب : كانَ صَدُوقاً[٢] .

توفِّي في شعبانَ سنةَ أربعين وثلاث مئة ببغداد .

والبَرْذَعي نسبة إلى عَمَلِ البَرْذَعة[٣] .

أما النِّسبة إلى بلد برذعة ، فَقَدْ قيل : بدالِ مُهْمَلة .

٢٥٣ ـ السُّتُوري * *

الشَّيْخُ المعمَّر الصَّدوق ، أبو الحسن عليُّ بنُ الفَضْل بنِ إدريس السَّامَرِّيُّ السُّتُوري[٤] .

---

* تاريخ بغداد : ٨ / ٥٤ ، العبر : ٢ / ٢٥٣ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٥٦ ـ ٣٥٧ .

(١) في « شذرات الذهب » : ٢ / ٣٥٦ « البردعي » : بالدال المهملة . وهو تصحيف . انظر « المشتبه » : ١ / ٦٥ .

(٢) « تاريخ بغداد » : ٨ / ٥٤ .

(٣) البرذعة : ما يوضع على الحمار أو البغل ليركب عليه ، كالسرج للفرس .

* * تاريخ بغداد : ١٢ / ٤٨ ، الأنساب : ٧ / ٤١ ، العبر : ٢ / ٢٦٢ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٦٥ .

(٤) بضم السين المهملة ، والتاء المنقوطة باثنتين من فوقها ، وفي آخرها الراء . هذه النسبة =

له نسخة عن الحسنِ بنِ عَرَفَة عالية ، تفرَّد في زمانه بها ، ما عَلِمْتُه روى سِواها .

حدَّث عنه : يوسف القَوَّاس ، وابن حَسنُون النَّرْسي ، والحسينُ بن بَرْهَان ، ومحمد بن محمد بن الروزبهان ، والحاكم .

قال أبو بكر الخطيب : سمِعْتُ العتيقي يوثِّقُه . وقال : ما سَمِعْتُ شيوخَنا يذكرونه إلَّا بجميل[1] .

قلتُ : توفِّي سنةَ ثلاث وأربعين وثلاث مئة ، ولعلَّه قارب المئة .

روى جُزءَه النَّفِيس ابنُ البُنّ عن جَدِّه ، عن القَاسِم بن أبي العَلاء ، عن ابن الروزبهان عنه .

٢٥٤ ـ ابن عُقْبَة *

الإمامُ الثِّقة المحدِّث ، أبو الحسن عليُّ بنُ محمدِ بنِ محمدِ بنِ عُقْبَة ابنِ همَّام ، الشَّيْبَاني الكُوفيُّ .

قَدمَ بغداد ، فروى عن : إبراهيمَ بنِ أبي العَنْبس ، والخضِر بنِ أَبَان ، وسُليمان بن الرَّبيع النَّهْدي ،ومطيَّن .

وعنه : الدَّارَقُطْني ، وابنُ جُمَيْع الغَسَّاني ، وأبو الحسن بن رزقويه ، وجماعةٌ .

=إلى الستر ، وجمعه الستور ، وهذه النسبة إما إلى حفظ الستور والبوابية على ما جرت به عادة الملوك ، أو حمل أستار الكعبة وانظر « الأنساب » : ٧/ ٤٠ .

(١) « تاريخ بغداد » : ١٢ / ٤٨ .

* تاريخ بغداد : ١٢ / ٧٩ ـ ٨١ ، المنتظم : ٦ / ٣٧٦ ، العبر : ٢ / ٢٦٢ ، مرآة الجنان : ٢ / ٣٣٥ ، البداية والنهاية : ١١ / ٢٢٨ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٦٥ ـ ٣٦٦ .

قال الخطيب : كان ثِقَةً أميناً[1] .

كان يقول : شهدتُ عند القاضي إبراهيمَ بنِ أبي العَنْبَس في سنة سبعين ومئتين[2] .

وقال ابن حَمَّاد الحافظ : كان شيخَ الكُوفة ، ومختار السُّلْطان والقُضَاة ، صاحب جماعة وفقهٍ وتِلاوةٍ[3] .

توفِّي في رمضانَ سنةَ ثلاث وأربعين وثلاث مئة .

وكان ابنُ عُقْدَة[4] يحضُرُ عنْدَه كثيراً .

٢٥٥ ـ ابنُ السَّمَّاك *

الشَّيْخُ الإمامُ المحدِّث المكثِرُ الصَّادق ، مسندُ العِراق ، أبو عمرو عثمانُ بنُ أحمدَ بنِ عبد اللّه بـن يزيدَ البَغْدَادِيُّ الدَّقَّاق ابنُ السَّمَّاك .

سمع باعتناء والده من : أبي جَعْفر محمد بنِ عُبيد اللّه بن المُنَادي ، وأحمد بنِ عبد الجَبَّار العُطَارِديِّ ، وحَنْبَل بنِ إسحاق ، والحسين بنِ محمد ابن أبي معشر ، ومحمد بنِ الحسين الحُنَيْني ، وعبد الرحمن بنِ محمد بن مَنْصور الحَارِثي كُرْبُزَان ، ويحيى بن أبي طَالب ، والحسن بن مُكْرم ، وخَلْقٍ كثير .

---

(١) « تاريخ بغداد » : ١٢ / ٨٠ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) المصدر السابق .

(٤) تقدمت ترجمته رقم / ١٧٩ / من هذا الجزء .

* تاريخ بغداد : ١١ / ٣٠٢ ـ ٣٠٣ ، الأنساب : ٧ / ١٢٧ ، المنتظم : ٦ / ٣٧٨ ، العبر : ٢ / ٢٦٤ ، ميزان الاعتدال : ٣ / ٣١ ، البداية والنهاية : ١١ / ٩٢٢ ، غاية النهاية : ١ / ٥٠١ ، لسان الميزان : ٤ / ١٣١ ـ ١٣٢ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٦٦ ـ ٣٦٧ .

وجَمَعَ فأَوْعى ، وكتَبَ العَالي والنَّازل والسَّمين والهزيل .

حدَّث عنه : الدَّارَقُطْني ، وابنُ شاهين ، وابنُ مَنْدَة ، والحاكم ، وأبو عمر بنُ مَهْدي ، وابن رزقويه ، وأبو الحسين بنُ بشران ، وأبو الحسين بـنُ الفَضْل ، وأبو علي شَاذَان ، وعِدَّة .

قال الدَّارَقُطْني : شيخُنا أبو عمرو ، كَـتَبَ عن العُطَارِدي ومَنْ بَعْدَه ، وكتَبَ المصَنَّفات الطِّوال بخطِّه ، وكان من الثِّقَات[1] .

وقال الخطيب : كان ابن السَّمَّاك ثِقَةً ثبتاً[2] ، سَمِعْتُ ابنَ رزقويه ، يقول : حَدَّثنا البَاز الأبيض أبـو عمرو بنُ السَّمَّاك . السُّلَمي ، أخبرنـا الدَّارَقُطْني ، سمعت ابن السَّمَّاك ، يقول : وجَّه إليَّ الحسينُ النُّوبَخْتي ، وقدْ كنتُ قضيتُ له حاجة : « ابعث إلى القاضي أبي الحسين بنِ أبي عُمر ليقبل شَهَادَتك؟»، فقُلت : لا أنشَطُ لذلك . أنا أشهد على رسول اللّه ﷺ وَحْدي فتقْبلُ شهادتي ، لا أحبُّ أن أشهدَ على العامَّة ومعي آخر .

تـوفِّي في ربيع الأول سنـة أربع وأربعين وثـلاث مئة ، وشَيَّعَـه نحو خمسين ألفاً . وصلَّى عليه ابنُهُ محمد .

وقد عُمِّر محمدٌ هذا . وحدَّث عن البَغَوي وغيرِه .

٢٥٦ ـ ابنُ الحَدَّاد *

الإمامُ العلاَّمة الثَّبْتُ ، شيخُ الإسلام ، عالِمُ العَصْر ، أبو بكر ، محمدُ

---

(١) « تاريخ بغداد » : ١١ / ٣٠٣ .

(٢) « تاريخ بغداد » : ١١ / ٣٠٢ .

* طبقات الشيرازي : ١١٤ ، الأنساب : ٤ / ٧١ ـ ٧٢ ، المنتظم : ٦ / ٣٧٩ ، وفيات=

ابنُ أحمدَ بنِ محمدِ بن جَعْفر ، الكِنانيُّ المِصْريُّ الشَّافعي ابنُ الحدَّاد .

صاحبُ « كتابِ الفروع » في المَذْهب .

ولد سنةَ أربع وستين ومئتين .

وسمع أبا الزنباع رَوْح بنَ الفرج ، وأبا يزيد يوسف بن يزيد القَرَاطيسي ، ومحمد بن عقيل الفِرْيَابي ، ومحمد بن جَعْفر بن الإمام ، وأبا عبد الرحمن النَّسَائي ، وأبا يعقوب المَنْجنيقيَّ ، وخَلْقاً سواهم .

ولازمَ النَّسَائي كثيراً ، وتخرَّج به ، وعوَّل عليه ، واكتفى به ، وقال : جعلتُه حُجَّة فيما بيني وبينَ اللّه تَعَالى ، وكان في العِلْم بحراً لا تكدِّره الدِّلاء ، وله لَسَنٌ وبلاغة وبَصَرٌ بالحديث ورِجاله ، وعربيَّة مُتقَنةٌ ، وباعٌ مديد في الفِقْه لا يُجارىٰ فيه مع التألُّه والعِبَادة والنَّوافل ، وبُعد الصِّيت ، والعَظَمة في النُّفوس .

ذكره ابن زُوْلاق ـ وكان من أصحابه ـ فقال : كان تَقِيّاً متعبِّداً ، يحسن عُلوماً كثيرةً : عِلْم القُرآن وعِلْم الحديث ، والرِّجال ، والكُنى ، واختلافِ العُلَماء والنَّحْو واللُّغة والشِّعْر ، وأيَّام النَّاس ، ويختِمُ القُرآن في كلِّ يوم ، ويصوم يَوْماً و [يفطر] يَوْماً . كان من محاسنِ مِصْر . إلى أنْ قال : وكان طويل اللِّسان ، حسن الثِّياب والمركوب ، غيرَ مَطْعون عليه في لَفْظٍ ولا فِعْل ، وكان

= الأعيان : ٤ / ١٩٧ ـ ١٩٨ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٩٩ ـ ٩٠٠ ، العبر : ٢ / ٢٦٤ ، الوافي بالوفيات : ٢ / ٦٩ ، مرآة الجنان : ٢ / ٣٣٦ ، طبقات الشافعية : ٣ / ٧٩ ـ ٩٨ ، البداية والنهاية : ١١ / ٢٢٩ ـ ٢٣٠ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٣١٣ ، طبقات الحفاظ : ٣٦٧ ، طبقات ابن هداية الله : ٧٠ ـ ٧٢ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٦٧ ـ ٣٦٨ .

حَاذِقاً بالقَضَاء . صنَّف كتاب « أدب القَاضي »[1] في أربعين جُزْءاً ، وكتابُ « الفَرَائض » في نحو من مئة جُزْء[2] .

أخبرنا الحسنُ بن علي الأمين ، أخبرنا محمد بن أحمد النَّسَّابة ، أخبرنا أبو المعالي بنُ صِابر ، أخبرنا علي بن الحسن بن الموازيني ، أخبرنا محمد بن سعْدان ، أخبرنا يوسف بن القاسم القاضي ، أخبرنا أبو بكر محمد ابنُ أحمد الحَدَّاد ، سَمِعْتُ أبا عبد الرحمن النَّسَائي ، سمعتُ عُبيدَ اللّه بنَ فَضالة ، سمعت إسحاق بن راهُويه ، يقول : الشَّافعي إمامٌ[3] .

نَقْلتُ في « تاريخ الإسلام » : أنَّ مولد ابن الحَدَّاد يـوم مَوْت المُزَني[4] ، وأنَّه جَالَس أبا إسحاق المَرْوَزِيَّ لما قَدِمَ عليهم ، وناظرَه . وكتابُه في « الفُروع » مختصرٌ دقَّق مسائلَه ، شرحه القَفَّال ، والقاضي أبو الطيِّب ، وأبو علي السِّنْجي ، وهو صاحبُ وَجْه في المَذْهب .

قال أبو عبد الرحمن السُّلَمي : سمِعْتُ الدَّارَقُطْني ، سمعت أبا إسحاق إبراهيم بنَ محمد النَّسْوي المعدَّل بمصْرَ ، يقول : سمعت أبا بكر بن الحَدَّاد ، يقول : أَخَذْتُ[5] نفسي بما رَوَاه الرَّبيع عن الشَّافعي ، أنَّه كان يختِم في رمضان ستين خَتْمَة ، سِوَى ما يقرأُ في الصَّلاة ، فأكثرُ ما قَدَرْتُ عليه تسعاً وخمسين خَتْمة ، وأَتَيْت في غير رمضان بثلاثين خَتْمة .

قال الدَّارَقُطْنيُّ : كان ابنُ الحَدَّاد كثير الحديث ، لم يحدِّثْ عن غير

---

(١) في « تذكرة الحفاظ » : أدب القضاء .

(٢) « تذكرة الحفاظ » : ٣/٩٠٠ . وما بين حاصرتين منه .

(٣) « تذكرة الحفاظ » : ٣ / ٩٠٠ .

(٤) انظر الحاشية رقم/١/ ص ٢٨/ من هذا الجزء .

(٥) في « طبقات الشافعية » : ٣ / ٨١ « أحدث » وهو تصحيف .

النَّسَائي ، وقال : رضيتُ به حُجَّة بيني وبين اللّه[1] .

وقال ابنُ يونس : كان ابنُ الحَدَّاد يُحسن النحو والفَرَائض ، ويدخُل على السَّلاطين ، وكان حافِظاً للفِقه على مذهب الشَّافعي وكان كثير الصَّلاة متعبِّداً ، ولي القضاء بِمْصرَ نيابةً لابن هروان الرمْلي[2] .

وقال المُسبِّحي : كان فقيهاً عَالماً كثير الصَّلاة والصِّيَام ، يَصُوم يَوْماً ، ويفْطِر يوماً ، ويختِم القرآن في كلِّ يومٍ وليلةٍ قائماً مصلِّياً .

قال : ومات وصُلِّي عليه يوم الأربعاء ، ودفن بسفح المُقَطَّم عند قَبْر والدَتِه ، وحضر جنازتَه الملكُ أبو القاسم بن الإخْشِيذ ، وأبو المسك كافور ، والأعيانُ[3] ، وكان نسيجَ وحدِه في حِفْظ القرآن واللُّغة ، والتَّوسُّع في عِلْم الفِقْه . وكانت له حَلْقةٌ من سنين كثيرة يغَشْاها المسلمون . وكان جِداً كله رحمه اللّه . فما خلَّف بمصر بعده مثله .

قال : وكان عالماً أيضاً بالحديث والأسماء والرِّجال والتَّاريخ .

وقال ابن زُوْلاق في « قُضاة مِصْر » : في سنة أربعٍ وعشرين سلَّم الإخْشِيذ قضاءَ مِصْر إلى ابن الحَدَّاد ، وكان أيضاً ينظُرُ في المَظَالم ، ويوقِّع فيها ، فنَظَر في الحكم خِلافةً عن الحسينِ بنِ محمد بن أبي زُرْعَة الدِّمَشْقي ، وكان يجلِسُ في الجامع ، وفي دَاره ، وكان فقيهاً متعبِّداً ، يُحسن علوماً كثيرةً . منها عِلْم القُرْآن ، وقولُ الشَّافعي ، وعِلْم الحديث ، والأسماء والكُنى والنَّحو واللُّغة ، واختلاف العُلَماء ، وأيامُ النَّاس ، وسِير الجَاهلية ، والنَّسب والشِّعْر ، ويحفَظُ شِعراً كثيراً ، ويجيد الشِّعْر ، ويختِم في كلِّ يومٍ

---

(١) « طبقات الشافعية » : ٣ / ٨٠ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) « وفيات الأعيان » : ٤ / ١٩٨ .

وليلة[1] ، ويصوم يوماً و [يفطر] يوماً ، ويختم يوم الجُمُعة خَتْمَة أخرى في رَكْعتين في الجامع قَبْلَ صلاة الجُمُعة [سوى التي يختمها كل يوم] ، حسنَ الثِّياب رفيعها ، حسنَ المركوب ، فصيحاً غير مَطْعون عليه في لفظٍ ولا فَضْل ثِقَةً في اليد والفَرْج واللِّسان ، مجموعاً على صِيانته وطَهَارته حاذِقاً بعِلْم القَضَاء . أخذَ ذَلك عن أبي عُبيد القاضي[2] .

وأَخذَ عِلْم الحديث عن النَّسَائي ، والفِقْه عن محمد بن عَقيل الفِرْيابي ، وعن بشر بن نَصْر ، وعن منصور بن إسماعيل ، وابن بَحرٌ ، وأَخَذَ العربيَّةَ عن ابن وَلَّاد ، وكان لِحُبِّهِ الحديث لا يدعُ المذاكرة ، وكان يلزَمَهُ محمدُ بنُ سَعْد الباوردي الحافظُ ، فأكثرَ عنه من مصنَّفاته ، فذاكره يوماً بأحاديثَ ، فاستحسنها ابنُ الحَدَّاد ، وقال : اكتُبْها لي ، فكتَبَها له ، فجَلَسَ بين يديه ، وسمِعَها منه وقال : هكذا يُؤخذ العِلْم ، فاستحسن النَّاسُ ذلك منه ، وكان تُتبع ألفاظه ، وتُجْمَع أحْكامه . وله كتابُ « الباهر » ، في الفِقْه نحو مئة جُزْء ، و « كتاب الجامع » .

وفي ابن الحَدَّاد ، يقول أحمد بن محمد الكحَّال :

الشَّـافِعِيّ تفقهـاً والأصمعي تفنُّناً[3] والتَّابعين[4] تـزهـدا

قال ابن زولاق : حدَّثنا ابن الحَدَّاد بكتاب « خصائص علي » رضي اللّه عنه ، عن النَّسائي ، فبَلَغَه عن بعضهم شيءٌ في علي ، فقال : لقد هَمَمْتُ أن أملي الكتابَ في الجامع .

---

(١) في « طبقات الشافعية » : وليله في صلاة .

(٢) « طبقات الشافعية » : ٣ / ٨١ ، وما بين حاصرتين منه .

(٣) في طبقات الشافعية » : تيقناً .

(٤) في طبقات الشافعية : والتابعون .

قال ابن زُوْلاق : وحدَّثني عليُّ بنُ حسن ، قال : سَمِعْتُ ابنَ الحَدَّاد ، يقول : كنتُ في مَجْلسِ ابنِ الإخْشِيذ ، يعني : مَلِكَ مِصْر ، فلما قُمْنا أمسكني وحْدي ، فقال : أيُّما أفضل أبو بكر ، وعُمر ، أو عليّ ؟ فقلتُ : اثنين حِذَاء واحد ، قال : فأيُّما أفضل أبو بكر ، أو علي ؟ قلتُ : إنْ كان عِنْدَك فعليّ ، وإن كان برًّا[1] فأبو بكر ، فضَحِكَ .

قال : وهذا يُشبه ما بلغني عن محمدِ بنِ عبد اللّه بنِ عبد الحكم ، أنّه سأله رجلٌ : أيُّما أفضل أبو بكر ، أو علي ؟ فقال : عُدْ إليَّ بعد ثلاث ، فجاءَه ، فقال : تقدَّمْني إلى مؤخَّر الجامع ، فتقدَّمه ، فَنَهَضَ إليه ، واستعفَاه ، فأبى ، فقال : عليّ ، وتاللّه لئن أخْبَرتَ بهذا أحداً عني لأقولَنَّ للأميرِ أحمدَ بن طُولون ، فيضربك بالسِّياط .

وقد وَلِيَ القضاءَ من قبل ابن الإخْشِيذ ثم بعد ستةِ أشهر ، ورَد العَهدُ بالقَضَاء من قاضي العراق ابن أبي الشَّوارب لابن أبي زُرْعة ، فرَكِبَ بالسَّواد . ولم يزلْ ابنُ الحدَّاد يَخلفه إلى آخر أيامه .

وكان ابنُ أبي زُرْعة يتأدَّب معه ، ويُعظِّمُه ، ولا يخالفُه في شيءٍ ، ثم عُزِل عن بغداد ابنُ أبي الشَّوارب بأبي نَصْر يوسف بنِ عمر ، فبعثَ بالعهد إلى ابنِ أبي زُرْعة .

قال ابن خَلِّكَان : صنَّف أبو بكر بنُ الحداد كتابَ «الفُروع» في المذهب ، وهو صغيرُ الحجم ، دقَّقَ مسائلَه ، وشرَحه جماعةٌ من الأئمة . منهم : القَفَّال المَرْوَزِيُّ ، والقاضي أبو الطَّيِّب ، وأبو علي السِّنْجِيُّ إلى أنْ

---

(١) برًّا : كلمة مولدة بمعنى علانية ، ومنه : « من أصلح جوانيه ، أصلح اللهبَرَّانيّه » أي : من أصلح سريرته أصلح الله علانيته .

قال : أخذ عن أبي إسحاق المَرْوَزِيِّ[1] .

ومولده يومَ ماتَ المُزَني[2] . وكان غَوَّاصاً على المعاني محقِّقاً[3] .

توفِّي سنةَ خمسٍ وأربعين وثلاث مئة . وقيل : سنة أربع[4] .

قلتُ : حَجَّ ، ومَرِضَ في رجوعه ، فأدْركه الأجل عند البئر والجُمَّيْزَة يوم الثّلاثاء لأربعٍ بقينَ من المُحرَّم سنةَ أربعٍ ، وهو يوم دخول الرَّكْب إلى مِصْر ، وعاش تسعاً وسبعين سنة وأشهراً ، ودُفِن يوم الأربعاء عند قبر أمّه . أرَّخه المُسَبِّحي .

٢٥٧ ـ المَادَرَائيُّ *

الوزير المُعظَّم ، أبو بكر ، محمد بنُ علي بنِ أحمدَ بنِ رُستم ، البَغْدَادِيُّ المَادَرَائيُّ[5] .

وزَرَ لصاحب مصر خُمَارَوَيْه[6] ، وكان أبوه ناظر خَراج مِصْر .

---

(١) « وفيات الأعيان » : ٤ / ١٩٧ .

(٢) توفي المزني سنة / ٢٦٤ / هـ .

(٣) « وفيات الأعيان» : ٤ / ١٩٧ .

(٤) في « شذرات الذهب » : ٢ / ٣٦٨ « هذا هو الصحيح » .

* تاريخ بغداد : ٣ / ٧٩ ـ ٨١ ، الأنساب : ٤٩٩ ، تاريخ ابن عساكر : ١٥ / ٣٤١ب ـ ٣٤٢ب ، المنتظم : ٦ / ٣٨٣ ، العبر : ٢ / ٢٦٨ ـ ٢٦٩ ، الوافي بالوفيات : ٤ / ١١٥ ، البداية والنهاية : ١١ / ٢٣١ ، خطط المقريزي : ٢ / ١٥٥ ـ ١٥٧ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٧١ .

(٥) نسبة إلى « مادرايا » . قال السمعاني : وظني أنها من أعمال البصرة ، انظر « الأنساب » : ٤٩٩ آ ـ ٤٩٩ ب .

(٦) ابن أحمد بن طولون صاحب مصر ، توفي سنة ٢٨٢ ، انظر : « ولاة مصر » للكندي : ٢٥٨ ـ ٢٦٤ .

ولد أبو بكر سنة سبعٍ وخمسين .

واحترقتْ كتُبُه ، فسَلِمَ منها جُزْءان سمعهما من العُطَارِدي[1] .

روى عنه : أبو مُسْلم الكاتب وغيرُه .

وكان رئيساً نبيلاً كثيرَ الأموال جِدّاً ، لا يلحق في برِّه . وكان القضاةُ والكُبراء يتردَّدون إلى بابه ، حجَّ عشرينَ حجَّةً ، وكان كثير الصِّيام ، ملازِماً للجماعة ، وقد نُكب مرةً على يد الوزير ابن جِنْزَابَة[2] ، فوزَنَ ألف ألف دينار ، وحُبِس مُدَّة بالرَّمْلة ، ثم أطلقَه الإخْشِيذ[3] ، وبالغ في إكرامه[4] .

قال المُسَبِّحي : يقال : إن ديوانَه اشتملَ على ستينَ ألفاً ممن يمُونُهم ، وكان يتصدَّق في الشهر بمئة ألف رَطْل دقيق . وقيل : أعتقَ في عُمره مئةَ ألف نَسَمة . وكان ذكياً جَيِّد البديهة ، وكان له خَتْمة في اليوم واللَّيْلة . وبَلَغَ ارتفاعُ أملاكه في العام أربع مئة ألف دينار ، وقد وَرَدَ أنَّه أنفقَ في بَعْض حجَّاتِه مئةَ ألف دينار ، نقله المُسَبِّحي[5] .

توفِّي سنةَ خمسٍ وأربعين وثلاث مئة ، رحمه اللّه .

٢٥٨ ـ الأَصَمُّ *

محمدُ بنُ يعقوبَ بن يوسُف بن مَعْقِل بن سِنَان ، الإمام المحدِّث مُسْنِدُ

---

(١) « تاريخ بغداد » : ٣ / ٨٠ .

(٢) هو الفضل بن جعفر ، أبو الفتح ، وقد تقدمت ترجمته .

(٣) تقدمت ترجمته رقم / ١٨٩ / من هذا الجزء .

(٤) انظر « خطط المقريزي » : ٢ / ١٥٦ .

(٥) « خطط المقريزي » : ٢ / ١٥٥ .

* الأنساب : ١ / ٢٩٤ ـ ٢٩٧ ، تاريخ ابن عساكر : ١٦ / ٦٧ آ ـ ٦٩ ب ـ ، المنتظم :

العَصْر ، رحلة الوَقْت ، أبو العَبَّاس الأمويُّ مولاهم ، السِّنَانيُّ المَعْقِليُّ النَّيْسَابوريُّ الأصَمُّ ، ولَد المُحدِّث الحافظِ أبي الفَضْل الوَرَّاق

كان أبوه من أصحاب إسحاق بن راهُويه ، وعليِّ بن حُجْر ، وكان كما قالَ أبو عبد اللّه الحاكمُ : مِنْ أحسن الناس خَطًّا ، روى عنه : محمدُ بنُ مَخْلَد الدُّوري ، وعبدُ الرحمن بنُ أبي حاتم ، ومحمدُ بنُ القاسم العَتَكيُّ ، وابنُه أبو العَبَّاس الأصَمُّ . ومات سنةَ سبعٍ وسبعين ومئتين .

وقد ارتحل بابنِه أبي العَبَّاس إلى الآفاق ، وسَمَّعه الكُتُبَ الكِبارَ .

فسَمِعَ[٢] من : أحمد بن يوسف السُّلَمي ، وأحمدَ بن الأزهَر ، وكان خاتمةَ أصحابهما بها[٣] لكنه عُدِمَ[٤] سَماعه منهما ، وسمع بأصْبَهان من هارون بن سُليمان ، وأَسِيْد بن عاصم ، وببغداد من زكريا بن يحيى أسد المَرْوَزِي ، صاحب سفيان بنِ عُيَيْنة ، وعَبَّاس الدُّوري ، ومحمد بن إسحاق الصَّغانيِّ ، ويحيى بن أبي طالب ، ومحمد بن عُبيد اللّه بنِ المُنَادِي ، وعِدَّة . وبِمصر من : محمدِ بنِ عبد اللّه بنِ عبد الحكم ، والرَّبيع بنِ سُليمان المُرَادي ، وبحرِ بنِ نَصْر الخَوْلاني وأقرانِهم ، وبدمشق من : محمدِ بنِ هشام بن ملَّاس النُّمَيْري ، ويزيدَ بن عبد الصَّمد ، وأبي زُرْعة النَّصْري . وببيروت من :

---

٦ / ٣٨٦ - ٣٨٧ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٦٠ - ٨٦٤ ، العبر : ٢ / ٢٧٣ - ٢٧٤ ، الوافي بالوفيات : ٥ / ٢٢٣ ، نكت الهميان : ٢٧٩ ، البداية والنهاية : ١١ / ٢٣٢ ، غاية النهاية : ٢ / ٢٨٣ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٣١٧ ، طبقات الحفاظ : ٣٥٤ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٧٣ - ٣٧٤ .

(١) له ترجمة في « تاريخ بغداد » : ١٤ / ٢٨٦ .

(٢) أي : أبو العباس الأصم .

(٣) أي بنيسابور .

(٤) أي : فقد .

العَبَّاس بن الوليد العُذْري . وبالكُوفة من : أحمدَ بنِ عبدِ الجَبَّار العُطَارِديِّ ، وأحمدَ بنِ عبد الحميد الحَارثي ، والحسن بن علي بن عَفَّان العَامريِّ .

وحدَّث « بكتاب الأُم » للشافعي عن الرَّبيع . وطال عُمره وبَعُد صيتُه ، وتزاحَمَ عليه الطَّلبة . وجميعُ ما حدَّثَ به إنَّما رواه من لَفْظه ، فإن الصَّمم لحِقَه وهو شابٌّ له بِضْع وعشرونَ سنة . بعد رجوعه من الرِّحْلَة ، ثُمَّ تَزَايد به ، واستحكَم بحيث إنَّه لا يسمع نهيقَ الحمار . وقد حدَّث في الإسلام ستّاً وسبعينَ سنةً[1] .

حدَّثَ عنه :الحسينُ بنُ محمد بن زياد القَبَّانيُّ ،وأبو حامد الأعْمَشِيُّ[2] ـ وهما أكبرُ منه ـ وحسَّان بـنُ محمد الفقيه ، وأبو أحمد بن عَدي ، وأبو عمرو بن حَمْدان ، والحافظُ أبو علي النَّيْسَابوريُّ، والإمام أبو بكر الإسْمَاعيلي ، وأبو زكريا يحيى بنُ محمد العَنْبَريُّ ، وأبو عبد اللّه بن مَنْدَة ، وأبو عبد اللّه الحاكمُ ، وأبو عبد الرحمن السُّلَميُّ ، وعبدُ اللّه بنُ يوسف الأصْبَهانيُّ ، وأبو طاهر بن مَحْمِش ، ويحيى بنُ إبراهيمَ المُزَكِّيُّ ، وأبو القاسم عبدُ الرحمن بنُ محمد السَّرَّاج ، وأبو صادق محمدُ بنُ أحمد بن أبي الفوارس العَطَّار ، والفقيه أبو نَصْر محمدُ بنُ علي الشِّيْرازِيُّ ، وأبو بكر محمدُ بنُ محمد بن رجاء الأديبُ ، وأبو العَبَّاس أحمدُ بنُ محمد الشَّاذْياخي ، وأبو نَصْر أحمدُ بنُ علي ابنِ أحمد بن شبيب الفَاميُّ ، وأبو إسحاقَ إبراهيم بنُ محمد بنِ علي بن معاوية العَطَّار ، وإسحاقُ بنُ محمد بن يوسف السُّوسيُّ ، والحسن بـن محمد بن حبيب المُفَسِّر ، وسعيد بن محمد بن محمد بن عَبْدان ، وأبو الطيب سَهْل بنُ

---

(١) « الأنساب » : ١ / ٢٩٤ .

(٢) نسبة إلى الأعمش سليمان بن مهران ، قيل له ذلك لأنه كان يحفظ حديثه .

محمد بن سُليمان الصُّعْلُوكيُّ ، وأبو أحمد عبدُ اللّهِ بنُ محمد بن حسن المِهْرَجَانيُّ ، وأبو محمد عبدُ الرحمن بن أبي حامد أحمدَ بنِ إبراهيم المُقْرىء ، وعبدُ الرحمن بنُ محمد بن أحمدَ بن بالُويه المُزَكِّي ، وعبيدُ بنُ محمد بن محمد بن مهدي القُشَيْرِيُّ ، وأبو الحسن عليُّ بنُ محمد بن علي الإسْفَراييني المقرىء ، وأبو الحُسين عليُّ بنُ محمد السُّبعي ، وأبو القاسم عليُّ بنُ الحسن الطَّهْمَانيُّ ، وأبو نَصْر منصورُ بنُ الحسينِ المقـرىءُ ، والقاضي أبو بكر أحمدُ بنُ الحسنِ الحرشي الحِيْريُّ ،وأبو[1] بكر محمد بن علي ابن محمد بن حِيْد ، وأبو سعيد محمدُ بن موسى الصَّيْرَفيُّ ، وعليُّ بنُ محمد بن أحمد بن عثمانَ البَغْدَادِي الطِّرَازِيُّ ، ومحمدُ بنُ إبراهيم بـن جعفر الجُرْجَانيُّ ، وأممٌ سِواهم ، وآخرون .

روى عنه في الدُّنيا بالإجازة أبو نُعَيم الحافظ .

قال الحاكم : كان يكرَه أن يقالَ له : الأصمُّ ، فكان أمامُنا أبو بكر بنُ إسحاق الصِّبْغي[2] ، يقول: المَعْقِليُّ ، قال : وإنما حَدَثَ[3] به الصَّممُ بعد انصرافهِ من الرِّحْلة ، وكان محدِّث عَصْره ، ولم يختلفْ أحدٌ في صِدْقه وصحَّة سَماعَاته ، وضبْط أبيه يعقوب الوَرَّاق لها ، وكان يَرْجِع إلى حُسْن مَذْهب وتديُّن . وبَلَغَني أنَّه أذَّن سبعينَ سنةً في مسجِدِه . قال : وكان حسنَ الخُلُق ، سخيَّ النَّفْس ، وربما كان يحتاجُ إلى الشيء [لمعاشه] ، فيُورق ، ويأكل مِنْ كسب يده ، وهذا الذي يُعاب [به] ، مِنْ أنَّه كان يأخذُ على

---

(١) في الأصل : بكر بن محمد ، وهو خطأ .
انظر « الإكمال » : ٢ / ١٦٠ ـ ١٦١ .
(٢) ستأتي ترجمته برقم / ٢٧٦ / من هذا الجزء .
(٣) في « الأنساب » : ظهر .

الحديث[1] ، إنَّما كان يَعِيْبُه به مَنْ لا يعرفُه ، فإنَّه كان يكره ذلك أشدَّ الكراهة [ولا يناقش أحداً فيه] ، إنما كان ورَّاقُه وابنُه يطلُبـان[2] النَّاس بذلك ، فيكره هو ذلك ، ولا يقدِرُ على مخالفتهما[3] .

سمع منه : الآباءُ والأبناءُ والأحْفاد ، وكفاه شَرَفاً أن يُحدِّث طول تلك السِّنين ، ولا يجدُ أحدٌ فيه مَغْمزاً بحُجَّةٍ ، وما رأينا الرِّحْلة في بلادٍ من بلاد الإسلام أكثرَ منها إليه ، فقد رأيت جماعةً مِنْ أهلِ الأنْدَلُس ، وجماعةً من أهل طراز[4] ، وإسْبيجاب[5] على بابه ، وكذا جماعة مِنْ أهل فَارس ، وجماعة من أهل الشَّرْق[6] .

سمعتُه غير مَرةٍ يقولُ : ولِدْتُ سنةَ سبعٍ وأربعين ومئتين[7] .

ورحَل به أبوه على طريق أصْبَهان في سنة خمس وستين ، فسَمعَ بها ولم يسمعْ بالأهْواز ولا البَصْرة حَرْفاً ، ثم حَجَّ ، وسمع بمكَّة من : أحمدَ بن شَيْبان الرَّمْليِّ ، صاحبِ ابنِ عُيينه ، سَمعَ بها منه فَقَطْ ، وسمعَ بمصر وعَسْقلان وبيروتَ ودِمْياط وطَرَسُوس ، سمعَ بها من أبي أُميَّة الطَّرَسُوسيِّ ، وسَمعَ بحمص من محمد بـن عَوْف ، وأبي عُتْبة أحمد بنِ الفرج ، وبالجزيرة من : محمدِ بنِ علي بن ميمون الرَّقِّيِّ . وسَمعَ المغازي من لَفْظ العُطَارِديّ ،

---

(١) في « الأنساب » : التحديث .

(٢) « تذكرة الحفاظ » : ٣/٨٦١ : يطالبان .

(٣) « الأنساب » : ١ / ٢٩٥ ، وما بين حاصرتين منه .

(٤) بلد قريب من إسبيجاب ، من ثغور الترك . في أقصى بلاد الشاش مما يلي تركستان . انظر « آثار البلاد وأخبار العباد » : ٥٤٤ .

(٥) في « الأنساب » : إسفيجاب .

(٦) « الأنساب » : ١ / ٢٩٥ .

(٧) المصدر السابق .

وسمع مصنَّفات عبد الوَهَّاب بنِ عطاء من يحيى بنِ أبي طَالب ، وسَمِعَ مُصنَّفات زائدة و« السُّنَن » لأبي إسحاق الفَزاري من أبي بكر الصَّاغاني ، وسمع « العِللَ » لعليِّ بنِ المَديني من حَنْبَل[1] ، وسمع « معاني القرآن » من محمد بن الجهم السَّمَّري ، وسمع « التَّاريخ » من عَبَّاس الدُّوري . ثم انصرف إلى خُرَاسان ، وهو ابنُ ثلاثين سنة[2] .

سمِعْتُه يقول : حدَّثت بكتاب « معاني القرآن » في سنةِ نيِّف وسبعين ومئتين[3] .

قال الحافظُ أبو حامد الأعْمَشِيُّ : كتَبْنَا عن أبي العَبَّاس بنِ يعقوب الوَرَّاق في مَجْلِسِ محمد بن عبد الوَهَّاب الفَرَّاء سنةَ خمسٍ وسبعين ومئتين[4] .

الحاكم : سمِعْتُ محمدَ بنَ الفَضْل بنِ محمد بن إسحاق بن خُزَيمة ، سمعت جَدِّي ، وسُئِلَ عن سماع « كتاب المَبْسوط » من أبي العَبَّاس الأصَمِّ ، فقال : اسمعوا منه ، فإنَّه ثِقَةٌ ، قد رأيتُه يسمعُ مع أبيه بمصر ، وأبوه يضبِطُ سماعَه[5] .

الحاكم : سمعْتُ يحيى بنَ منصور القاضي ، سمعتُ أبا نُعيم بنَ عَدي ، واجتَمَعَ جماعةٌ يسألونه المُقَام بنيسابور لقراءةِ « المَبْسوط » ، فقال : يا سُبحانَ الله ! عندكم [راوي هذا الكتاب] الثِّقة المأمونُ أبو العَبَّاسِ

---

(١) حنبل بن إسحاق ، ابن عم الإمام أحمد بن حنبل ، وتلميذه .
(٢) « الأنساب » : ١/٢٩٥ ـ ٢٩٦ .
(٣) « تاريخ ابن عساكر » : ١٦ / ٦٨ آ .
(٤) « تاريخ ابن عساكر » : ١٦ / ٦٨ ب .
(٥) المصدر السابق .

الأصمِّ ، وأنتم تريدون أن تسمعوه من غيره[1] .

أبو أحمد الحاكم : سمعْتُ ابنَ أبي حاتم يقول : ما بقي « لكتاب المَبْسوط » راوٍ غيرَ أبي العَبَّاس الورَّاق ، وبلغنا أنَّه ثِقَةٌ صَدُوق[2] .

أبو عبد الله الحاكم : حَضرْتُ أبا العَبَّاس يوماً في مسجده ، فخرج ليؤذِّن لصَلاة العَصْر ، فوقَفَ موضع المئْذَنة ، ثُمَّ قال بصوتٍ عالٍ ، أخبرنا الرَّبيع بنُ سليمان ، أخبرنا الشَّافعي ، ثم ضَحِكَ ، وَضَحِكَ النَّاسُ ، ثم أذَّن[3] .

قال الحاكم : سَمِعْتُ الأصمَّ ، وقد خَرَجَ ونحن في مسجدِه ، وقد امتلأتِ السِّكَّةُ من النَّاسِ في ربيع الأوَّل سنةَ أربعٍ وأربعينَ وثلاث مئة . وكان يُملي عشِيَّة كلِّ يومِ اثنين مِنْ أُصولِهِ . فلمَّا نَظَرَ إلى كَثْرة النَّاس والغُرباءِ وقد قاموا يُطرِّقون[4] له ، ويحملونه على عواتِقِهم من باب داره [إلى مسجده] ، فجلس على جِدَار المسجد ، وبكى طويلاً ، ثم نَظَرَ إلى المُسْتَملي ، فقال : أُكْتبْ : سمعْتُ محمد بنَ إسحاق الصَّغَاني يقول : سمعتُ الأشجَّ ، سمعتُ عبدَ الله بنَ إدريس يقول : أتيت يوماً باب الأعْمَش بعد موتِهِ فدققت [البـاب]، فأجـابتني جاريـةٌ عرفتني : هَـاي هاي [تبكي][5] : يا عبد اللهِ ، ما فعلَ جماهيرُ العَرَب التي كانت تأتي هذا البابَ ؟ ثم بكى الكثير ، ثم قال : كأني بهذه السِّكَّة لا يدخلها[6] أحدٌ

---

(١) « تاريخ ابن عساكر » : ١٦ / ٦٨ ب ، وما بين حاصرتين منه .
(٢) المصدر السابق .
(٣) « الأنساب » : ١ / ٢٩٧ .
(٤) أي : يوسعون له الطريق .
(٥) زيادة من « تذكرة الحفاظ » ٣ / ٨٦٣ .
(٦) في الأصل : فلا يدخلها ، وما أثبتناه من « تاريخ ابن عساكر » : ١٦ / ٦٩ ب .

منكم ، فإني لا أسمعُ وقد ضَعُفَ البَصَر ، وحان الرَّحيل ، وانقضى الأجَلُ ، فما كان إلاَّ بعد شهرٍ أو أقلّ منه حتى كُفَّ بصره ، وانقطعت الرِّحلة ، وانصرف الغُرباء ، فرجَعَ أمرُه إلى أنَّه كان يناول قلماً ، فَيَعْلَمُ أنَّهُم يطلُبُون الرِّواية ، فيقول : حدَّثنا الرَّبيع ، وكان يحفَظُ أربعةَ عشر حديثاً ، وسبع حكاياتٍ ، فيرويها . وصار بأسوأ حالٍ حتى توفي[1] .

وقرأت بخطِّ أبي علي الحافظ يحثُّ أبا العَبَّاس الأصمَّ على الرّجوع عن أحاديثَ أدخلوها عليه ، حديثِ الصَّغَاني عن علي بنِ حكيم ، عن حميدِ ابن عبد الرحمن ، عن هشام بنِ عروة ، حديث « قَبْض العِلْم »[2] ، وحديث أحمدَ بنِ شيبان ، عن ابنِ عُيينة ، عن الزُّهْري ، عن سَالِمٍ ، عن أبيه : بَعَثَ رسولُ الله ﷺ سَرِيَّةً[3] . . .

---

(١) الخبر بطوله في « الأنساب » : ١ / ٢٩٦ ـ ٢٩٧ ، وما بين حاصرتين منه .

(٢) حديث قبض العلم أخرجه البخاري (١٠٠) في العلم : باب كيف يقبض العلم ، ومسلم (٢٦٧٣) في العلم : باب رفع العلم وقبضه من طرق ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن الله لا يقبض العالم انتزاعاً ينتزعه من العباد ، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالم ، اتخذ الناس رؤ وساً جهالاً ، فسئلوا فأفتوا بغير علم ، فضلوا وأضلوا » قال الحافظ في « الفتح » : وقد اشتهر هذا الحديث من رواية هشام بن عروة ، فوقع لنا من رواية أكثر من سبعين نفساً عنه من أهل الحرمين والعراقين والشام وخراسان ومصر وغيرها ، ووافقه على روايته عن أبيه عروة أبو الأسود المدني ، وحديثه في البخاري (٧٣١٧) ومسلم (٢٦٧٣) (١٤) والزهري وحديثه في النسائي ، ويحيى بن أبي كثير ، وحديثه في صحيح أبي عوانة ، ووافق أباه على روايته عن عبد الله بن عمرو عمر بن الحكم بن ثوبان وحديثه في مسلم (٢٦٧٣) .

(٣) حديث بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية أخرجه مالك في « الموطأ » ٢ / ٤٥٠ في الجهاد : باب جامع النفل في الغزو ، ومن طريقه أحمد ٢ / ٦٢ ، والبخاري (٣١٣٤) ومسلم (١٧٤٩) عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سرية فيها عبد الله بن عمر قبل نجد ، فغنموا إبلاً كثيرة ، فكانت سهمانهم اثني عشر بعيراً أو أحد عشر بعيراً ، ونُفِّلُوا بعيراً بعيراً . وأخرجه البخاري (٤٣٣٨) من طريق أبي النعمان ، عن حماد ، عن أيوب ، عن نافع ، وأخرجه مسلم من طريقه عن الليث بن سعد ، عن نافع ، وأخرجه أيضاً من طرق عن عبيد

قال : فوقَّع أبو العباس : كلُّ مَنْ روى عني هذا ، فهو كَذَّاب ، وليس هذا في كتابي[1] .

توفِّي أبو العَبَّاس في الثَّالثِ والعشرين من ربيعٍ الآخر سنةَ ستٍ وأربعين وثلاث مئة .

ومات أبوه سنةَ سبعٍ وسبعين ومئتين بِنَيْسَابور في أوَّلها عن نحو ستين سنة ، وكان ذَا معرفة وفَهْم .

حدَّث عن : إسحاق بن راهويه ، ومحمد بن حُميد ، وعِدَّة .

وعنه : ابنُهُ ، وابن أبي حاتم ، ومحمد بن مَخْلَد ، وكان بديعَ الخَطِّ .

٢٥٩ ـ ابنُ أبي ثَابت *

القاضي الإمام المصدَّق المعمَّر ، أبو إسحاق إبراهيمُ بنُ محمدِ بنِ أحمدَ بنِ أبي ثَابت العَبْسي العِراقي السَّامَرِّيُّ ، نزيلُ دِمَشْقَ ، ونائبُ الحكم بها ، وصاحبُ ذاك الجزء العالي عند كريمة .

سَمِعَ الحَسَنَ بنَ عرفة ، وَسَعْدَان بنَ نَصْر ، وزكريا المَرْوَزِي ،

الله بن عمر ، عن نافع ، وله طرق أخرى عنده عن نافع وأخرجه أحمد ٢ / ١٠ من طريق سفيان عن أيوب عن نافع و ٢ / ٥٥ من طريق يحيى عن عبيد الله عن نافع ؛ وأخرجه أبو داود (٢٧٤٥) من طريق مسدد عن يحيى ، عن عبيد الله ، عن نافع وأخرجه أيضاً (٢٧٤١) من طرق عن شعيب بن أبي حمزة ، عن نافع ، عن ابن عمر .

(١) « تاريخ ابن عساكر » : ١٦ / ٦٨ ب .

* تاريخ بغداد : ٦ / ١٦٥ ، تاريخ ابن عساكر : ٢ / ٢٤٥ ب ـ ٢٤٦ ب ، المنتظم : ٦ / ٣٦٤ ، العبر : ٢ / ٢٤٧ ، الوافي بالوفيات : ٦ / ١١٦ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٤٦ ، تهذيب ابن عساكر : ٢ / ٢٤٥ ـ ٢٤٦ .

والرَّبيع بنَ سُليمان ، وإبراهيمَ بن مرزوق ، ومحمد بنَ عَوْف الطَّائي ، وعِدَّة .

حدَّث عنه : أبو بكر الأَبْهَري القاضي ، وعبد الوهَّاب الكِلابي ، وابن جُمَيع ، وأبو مُسلم الكاتب ، وعبدُ الرحمن بنُ عمر بنِ نَصْر ، وعبد الرحمن ابنُ أبي نَصْر التَّميمي ، وآخرون .

وثَّقه الخطيب[1] .

وكان تاجراً نبيلاً ، كثيرَ الفَضَائل ، عالي الرِّواية .

مات في ربيع الآخر سنةَ ثمان وثلاثين وثلاث مئة عن نيِّفٍ وتسعين عاماً .

٢٦٠ ـ الطَّحَّان *

الإمامُ الحافظُ النَّاقد ، أبو بكر أحمدُ بنُ عَمْرو بنِ جابر الطَّحَّان ، محدِّث الرَّمْلة .

ولد في حدود سنة خمسين ومئتين .

وسمع محمد بنَ عَوْف الطَّائيَّ ، وإبراهيمَ بنَ عبد الله القَصَّار ، وسليمان بن سيف الحَرَّاني ، والعَبَّاس بن الوليد بن مَزْيد البيروتي ، وبكَّار ابنَ قُتَيْبَة ، والحارثَ بن إبي أُسامة ، وأبا زُرْعَة الدِّمَشْقِي ، وطبقَتَهم .

---

(١) « تاريخ بغداد » : ٦ / ١٦٥ .

* تاريخ ابن عساكر : ٢ / ٢٤ ب ، ٢٥ آ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٤٥ ـ ٨٤٦ ، العبر : ٢ / ٢٢٩ ، ٢٣٣ ، الوافي بالوفيات : ٧ / ٢٧٠ ، طبقات الحفاظ : ٣٥٠ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٣٤ ، تهذيب ابن عساكر : ١ / ٤١٨ .

حدَّث عنه : أبو سليمان بنُ زَبْر ، ومحمدُ بنُ المُظَفَّر ، وأبو بكر بنُ المقرىء ، وعُمر بنُ علي الأنْطَاكي ، وأبو بكر محمدُ بنُ أحمدَ بنِ عثمانَ بن أبي الحديد ، ومحمدُ بنُ أحمد الغَسَّاني ، وآخرون كثيرون .

مات في سنة ثلاثٍ وثلاثين وثلاث مئة .

وفيها : توفِّي مُحدِّث دمشق أبو الطَّيِّب أحمدُ بنُ إبراهيمَ بن عَباد الشَّيْباني ، ومحدِّث أصْبَهان أبو عَمرو أحمدُ بنُ محمدِ بنِ إبراهيمَ بنِ حكم المَدِيني ، وأبو بكر أحمدُ بنُ مسعود الزَّنْبَري المِصْري ، والمحدِّث عليُّ بنُ إبراهيمَ بنِ معاويةَ النَّيْسابوريُّ ، ومؤرِّخ المَغْرب المفتي أبو العَرَب محمد بن أحمد بن تميم الإفريقي ، وأبو علي محمدُ بنُ أحمدَ بنِ عمرو اللُّؤْلُؤيُّ ، صاحبُ أبي داود .

أخبرنا عُمر بنُ القَوَّاس ، أخبرنا ابنُ الحَرَسْتَاني ، أخبرنا عليُّ بنُ المُسَلَّم ، أخبرنا ابن طلَّاب ، أخبرنا محمدُ بنُ أحمدَ بنِ جُمَيع ، حدثنا أحمدُ بنُ عَمرو الحافظ إملاءً من حِفْظه ، حدثنا محمدُ بنُ حَمَّاد الطُّهْرَاني ، حدثنا عبد الرَّزَّاق ، عن عبيد الله بنِ عمر ، عن نافعٍ ، عن ابن عُمَر ، أنَّ النبيَّ ﷺ ، زَارَ البَيْت يومَ النَّحْر ، وصلَّى الظُّهرَ بِمِنىً[1] .

ومما رواه ، قال : حدثنا يزيدُ بنُ عبد الصَّمد ، حدثنا أبو مسْهِر ، قال : كان لسعيدِ بنِ عبد العزيز جليسٌ ، هو هشامُ بنُ يحيى الغَسَّاني ، فقال : كان عندنا عَبْدَةُ بنُ رِياح صاحبُ الشُّرْطة ، فأتَتْه امرأةٌ ، فقالت : ابني يَعُقُّني . فَبَعَثَ معها أعواناً ، فقالوا : إنْ أخَذَ ابنَك قتَلَه ، قالَتْ : كذا ؟

---

(١) إسناده صحيح ، وأخرجه مسلم (١٣٠٨) من طريق محمد بن رافع ، عن عبد الرزاق بهذا الإسناد ، وأخرجه أحمد ٢/ ٣٤ ، ومن طريقه أبو داود (١٩٩٨) عن عبد الرزاق به .

قالوا : نَعَمْ . فمرَّتْ فرأتْ شَمَّاساً[1] ، فقالت : هذا ابني ، فأتوه به ، فقال : تَعُقُّ أمَّك ؟ قال : ما هي أمي ، قال : وتجحدُها ؟ اضربوه ، ثم أركبَها على عُنُقه ، ونوديَ عليه : هذا جَزَاءُ مَنْ يَعُقُّ أمَّه ، فرآه صاحبٌ له ، فقال : ما هذا؟قال: من لم يكنْ له أمٌ فليذهَبْ إلى عَبْدة يجعلْ له أُمَّاً.

٢٦١ ـ القَطَّانُ *

الإمامُ الحافِظُ القُدْوَةُ ، شيخُ الإسلام ، أبو الحسن عليُّ بنُ إبراهيم بن سَلَمَة بن بحْر ، القَزْوِينيُّ القَطَّان عالمُ قَزْوين .

مولده في سنةِ أربعٍ وخمسين ومئتين .

سمع من أبي عبد الله بنِ ماجة « سُنَنَه » ، ومن محمدِ بنِ الفَرَج الأزْرَق ، وأبي حاتِم الرَّازِيِّ ، وإبراهيمَ بـن دَيْزِيل ، والحارثِ بنِ أبي أُسامةَ ، والقاسم بن محمد الدَّلَّال ، ويحيى بن عَبْدك القَزْوِينيِّ ، وإسحاقَ ابن إبراهيم الدَّبَري ، والحَسَنَ بن عبد الأعلى البَوْسي ـ لَقِيَهُما باليَمَن ـ وهذه الطَّبقة .

وجمع وصنَّف ، وتَفنَّن في العُلُومِ ، وثابر على القرب .

حدَّث عنه : الزُّبير بنُ عبدِ الواحدِ الحافظ ، وأبو الحسنِ النَّحويُّ ، وأبو الحُسينِ أحمدُ بنُ فارس اللُّغويُّ ، وأحمد بن علي بن لال ، وأبو سعيد عبدُ الرحمن بنُ محمد القَزْوِينيُّ ، والقاسمُ بن أبي المنذر الخطيب ، وأحمدُ

---

(١) هو خادم الكنيسة ، ومرتبته دون القسيس .

* معجم الأدباء : ١٢ / ٢١٨ ـ ٢٢١ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٥٦ ـ ٨٥٧ ، العبر : ٢ / ٢٦٧ ـ ٢٦٨ ، غاية النهاية : ١ / ٥١٦ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٣١٥ ، طبقات الحفاظ : ٣٥٣ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٧٠ .

ابنُ نَصْر الشَّذَائيُّ المقرىء ، تلا عليه عن تلاوتِهِ على الحسن بن عليّ الأزْرَقِ بحَرْف الكِسَائيِّ .

قال أبو يَعْلَى الخليليُّ : أبو الحسن القَطَّان ، شيخٌ عالم بجميعِ العلوم والتَّفْسير والفِقْهِ والنَّحْوِ واللُّغة[1] ، كان له بنون : محمدٌ وحسنٌ وحُسينٌ ، ماتوا شَبَاباً[2] .

سمعتُ جماعةً من شيوخ قَزْوين ، يقولون : لم يَر أبو الحسن رحمه الله مِثْلَ نَفْسه في الفَضْل[3] والزُّهد أدامَ الصِّيام ثلاثين سنةً ، وكان يُفْطِر على الخُبزِ والمِلْح ، وفضائِلُهُ أكثرُ مِنْ أنْ تُعَدَّ[4] .

وقال ابنُ فارس في بعضِ أماليه : سمعتُ أبا الحسن القَطَّان بعدما عَلَتْ سِنُّه ، يقول : كنتُ حين رَحَلْتُ أحفَظُ مئةَ ألفِ حديثٍ ، وأنا اليومَ لا أقومُ على حِفْظ مئة حديث[5] .

وسمعتُهُ يقول : أُصِبْتُ ببصري ، وأظُنُّ أني عُوقِبْتُ بكثرةِ كلامي أيامَ الرِّحْلة[6] .

قلتُ : صَدَقَ واللهِ ، فقد كانوا مع حُسْن القَصْدِ ، وصحَّةِ النِّيَّة غالباً ، يخافونَ من الكلامِ . وإظهار المَعْرِفَة والفَضِيلة ، واليوم يكثرونَ الكلامَ مع

---

(١) « الإرشاد » الورقة : ١٣٨ . « معجم الأدباء » : ١٢/ ٢١٩ .

(٢) المصدران السابقان .

(٣) في « معجم الأدباء » القضاء ، وهو تصحيف .

(٤) الإرشاد الورقة ١٣٨ ، « معجم الأدباء » : ١٢/ ٢٢٠ .

(٥) المصدر السابق .

(٦) في « معجم الأدباء » : ١٢ / ٢٢٠ ـ ٢٢١ ، و« تذكرة الحفاظ » : ٣ / ٨٥٧ « أصبت ببصري ، وأظن أني عوقبت بكثرة بكاء أمي أيام فراقي لها في طلب الحديث والعلم » .

نَقْصِ العِلْمِ ، وسوء القَصْد . ثُمَّ إنَّ الله يفضَحهُم ، ويلوح جهلُهُم وهواهُم واضطرابُهُم فيما عَلِموه . فنسألُ اللهَ التوفيقَ والإخلاص .

توفِّي هذا الإمامُ في سنةِ خمسٍ وأربعين وثلاث مئة .

وفيها تُوفِّي مسنِدُ وقتِهِ أبو بكر أحمدُ بنُ سليمانَ بن أيوبَ العَبَّادانيُّ ، والمحدِّث أبو القاسم إسماعيلُ بنُ يعقوب بن الجِراب البَغْدَادِيُّ ، بمصرَ عن بِضْع وثمانين سنة ، ومحدِّث مرو أبو أحمد بكرُ بنُ محمدِ بنِ حمدان الصَّيْرفيُّ الدُّخَمْسِيْنِيُّ ، وشيخُ الشَّافعيةِ أبو علي الحسنُ بنُ الحسينِ بنِ أبي هريرةَ البَغْدَادِيُّ ، ومسنِد مصر أبو عمرو عثمانُ بنُ محمدِ بنِ أحمد السَّمَرْقَنْدِيُّ ، والعَلَّامَةُ أبو عُمر الزَّاهد غلامُ ثَعْلَب ، والمحدِّث أبو بكر محمدُ ابن العَبَّاس بن نَجيح ، والوزيرُ أبو بكرٍ محمدُ بنُ علي بـن أحمدَ بنِ رستم المَادَرَائيُّ بمصر عن ثمانٍ وثمانين سنة ، والمحدِّث مُكْرم بنُ أحمدَ بنِ محمد ابن مُكْرم القاضي ببغداد ، وصاحبُ « مروج الذَّهب » أبو الحسنِ عليُّ بنُ الحسينِ المَسْعُودِيُّ .

أخبرنا القاضي تاجُ الدِّين عبدُ الخالقِ بنُ عبد السَّلام سنة ثلاثٍ وتسعين ببَعْلَبَك ، أخبرنا الإمامُ عبد الله بنُ أحمد (ح) أخبرنا سُنْقُر بنُ عبد الله الحَلَبيُّ ، أخبرنا عبدُ اللطيفِ بنُ يوسف اللُّغوي ، قالا : أخبرنا أبو زُرْعة بنُ طَاهر ، أخبرنا أبو منصور محمدُ بنُ الحسين ، أخبرنا القاسم بنُ أبي المنذر ، أخبرنا أبو الحسنِ عليُّ بنُ إبراهيم ، حدثنا أبو عبد الله بنُ ماجَه ، حدثنا أحمدُ بنُ مَنيع ، حدثنا مروانُ بنُ شُجاع ، حدثنا سالم الأفْطَس ، عن سعيدِ ابن جُبير، عن ابن عَبَّاس رَفَعَه قال : « الشِّفاءُ في ثلاث : شُرْبَة عَسَل ، وَشَرْطة مِحْجَم ، وكَيَّةُ نَار ، وأنهى أمتي عن الكَيِّ » .

هذا حديث صحيحٌ غريب . أخرجه البخاريّ[1] نازلاً عن الحسينِ ، عن أحمد بنِ منيع ، فوقع لنا بدلاً عالياً . والحسينُ : هو ابن محمد القَبّاني تلميذُ البخاري . ورَاوية « مسنَد » أحمد بنِ منيع عَنْهُ .

٢٦٢ ـ ابنُ شَوْذَب *

المقرىءُ المحدِّث ، أبو محمد عبدُ الله بنُ عمر بنِ أحمدَ بنِ عليٍّ بنِ شَوْذب الوَاسِطِيُّ .

سمع شعيب بنَ أيوب ، ومحمدَ بنَ عبد الملك الدَّقِيقِيَّ ، وصالحَ بنَ الهيثَم ، وجعفرَ بنَ محمد الوَاسِطِيَّيْن .

وعنه : منصورُ بنُ عبد الله ، وأبو بكر بنُ لال ، وأبو عبد الله بن مَنْدَة ، وابنُ جُمَيْع الصَّيْدَاوي ، وأبو علي الرُّوذْبَارِيُّ ، وعِدَّة .

ولد سنة تسعٍ وأربعين .

قال أبو بكر أحمد بنِ بيري : ما رأيتُ أحداً أقرأ لكتابِ الله منه .

وقال : توفِّي في سنةِ اثنتين وأربعين وثلاث مئة في ربيع الآخر .

٢٦٣ ـ ابنُ الأخْرم * *

الإمامُ الحافِظُ المتقِن الحُجَّة ، أبو عبد الله محمدُ بنُ يعقوبِ بنِ يوسف ، الشَّيْبَاني النَّيْسابوري بن الأخرم ، ويُعرف قديماً بابن الكِرْماني .

---

(١) برقم (٥٦٨٠) في الطب : باب الشفاء في ثلاث .

* العبر : ٢ / ٢٥٩ ، غاية النهاية : ١ / ٤٣٧ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٦٢ .

* * تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٦٤ ـ ٨٦٦ ، العبر : ٢ / ٢٦٥ ، مرآة الجنان : ٢ / ٣٣٦ ـ ٣٣٧ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٣١٣ ، طبقات الحفاظ : ٣٥٤ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٦٨ .

ولد سنةَ خمسين ومئتين .

شهد جنازة الإمام محمد بن يحيى الذُّهْلي ، وصَلَّى عليه .

وسمع من ولده يحيى بـنِ محمد حَيْكان ، وعليّ بنِ الحسن الهِلَالي الدَّرابَجِرْدي - وَدَرَابَجِرد : محلَّةٌ من حواضر نَيْسَابُور المتطرِّفة على الصَّحراء - وإبراهيمَ بنِ عبد الله السَّعْدي ، ومحمدِ بنِ عبد الوهَّاب الفَرَّاء، وخُشنام بن الصديق ، وإسحاقَ بنِ عِمران الإسْفَرَاييني الفقيه ، والحسينِ بنِ الفَضْل البَجَلي المفسِّر ، ومحمدِ بنِ نَصْرٍ المَرْوَزِي الإمام ، وجعفر بنِ محمدٍ التُّرك ، والحُسين بنِ محمد بـن زياد القَبَّاني ، وخلقٍ كثير .

وجَمع فأوعى ، ومع حفظه وسَعةِ علمه لم يرحل في الحديث ، بل قنع بحديث بلده [1] .

حدَّث عنه : أبو بكر بنُ إسحاق الصِّبْغي ، وحسانُ بنُ محمد الفقيه ، وأبو عبد الله بن مَنْدَة ، وأبو عبد الله الحاكم ، ويحيى بنُ إبراهيم والمُـزَكِّي ، وخلقٌ كثيرٌ .

قال الحاكم : كان صدرَ أهلِ الحديث ببلدنا بعد ابنِ الشَّرْقِي ، يحفظُ ويَفْهَم ، وصنَّف كتابَ « المستخرج على الصحيحين » وصنَّف « المسنَد الكبير » ، وسأله أبو العباس السَّرَّاج أن يخرِّج له كتاباً على « صحيح مسلم » فَفَعَل[2] .

وسمعت أبا عبد الله بنَ يعقوب غيرَ مرَّة ، يقولُ : ذهب عُمُرِي في

---

(١) « تذكرة الحفاظ » : ٣ / ٨٦٤ .

(٢) المصدر السابق .

جَمْع هذا الكتاب ، يعني « المستخرج » على كتاب مُسْلم[1] ، وسمعته تندَّم على تصنيفه « المختصر الصَّحيح المتَّفق عليه » ، ويقول : من حقِّنا أنْ نَجْهَدَ في زيادةِ الصَّحيح ـ إلى أنْ قال الحاكم ـ : وكان أبو عبد الله من أنحى النَّاس ، ما أُخذ عليه لَحْن قَطُّ ، وله كلام حَسَن في العِلَل والرِّجال[2] .

سمعتُ محمدَ بنَ صالح بن هانىء ، يقول : كان ابنُ خزَيمة يقدِّم أبا عبد الله بنَ يَعْقوب على كافَّة أقْرانه ، ويعتمد قولَه فيما يَرُدُّ عليه ، وإذا شكَّ في شيءٍ عَرَضَه عليه[3] .

قال الحاكم : حَضَرْنا مجلس الصِّبْغي ، وحضَرَ أبو علي الحافظ ، وابنُ الأخرم ، فأملى الصِّبْغي عن إبراهيمَ الهِسِنْجَاني ، عن أبي الطَّاهر ، عن ابن وَهْب ، عن يونس ، عن الزُّهْري ، عن أبي سَلَمَة ، عن أبي هُرَيْرَة مرفوعاً « منَ أدركَ من الصَّلاة رَكْعَةً فَقَدْ أدْرَكَهَا »[4] ، فقال ابنُ الأخرم : يا أبا علي ، مَنْ قال فيه : « فَقَدْ أدركها كلَّها » ؟ .

قال : هذا لا نَحْفَظُه إلاَّ مِنْ حديثِ عُبيد الله بن عمر ، عن الزُّهْري .

قال أبو عبد الله : بَلى ، في حديث حَرْمَلَة ، عن ابن وَهْب ، عن ، يونس ، « فقد أدركها كلَّها »[5] ، فقال أبو علي : حدَّثناه ابنُ قُتيبة ، عن حَرْمَلَة ، ولم يقل : كلَّها » .

---

(١) « تذكرة الحفاظ » : ٣ / ٨٦٥ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) المصدر السابق .

(٤) وأخرجه مالك ١ / ١٠ في وقوت الصلاة ، ومن طريقه البخاري ٢ / ٤٦ في المواقيت : باب من أدرك من الصلاة ركعة ، ومسلم (٦٠٧) في المساجد : باب من أدرك ركعة من الصلاة فقد أدرك تلك الصلاة عن ابن شهاب الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن أبي هريرة .

(٥) لفظ حرملة عند مسلم (٦٠٧) (١٦٢) « من أدرك ركعة من الصلاة مع الإمام ، فقد

قال أبو عبد الله : حدَّث به مُسلم عن حَرْمَلَة ، وجرى بينهما كلام كثير .

وفي المجلس الثَّاني ، أحضَرَ أبو عبد الله كتاب مُسْلم بخط مسلم عن حَرْمَلَة ، وفيه « كلَّها » ، فقال أبو علي : من لا يحفظُ الشَّيء يُعذر . فقال أبو عبد الله : من يُنكر هَذَا تُعركُ أُذُنُه ، ، وتُفَكُّ أسنَانُه . فامتلأ أبو علي غَيْظاً ، وهمَّ أبو عبد الله بالقِيام ، فقال له أبو علي : اقْعُدْ فإنَّ هنا حِسَاباً[1] آخر ، قال : وما هو ؟ قال : حدَّثْتَ عن كشمرد ، عن حَفْص ، عن إبراهيم بنِ طَهْمَان بحديثين قد تَفَرَّد بهما عن حَفْص ابنه ، وأحمد ، قال : لم أحدِّثْ ، قال : بلى ، ثِقَتَان سَمعَاه منك ، قال : إن كنتُ حَدَّثْتُ به فقد رجعتُ عنه ، قال : وفي تخريجك القَدِيم على « كتاب مسلم » ، عن أحمد ابن سَلَمة ، عن محمد بن المُثَنَّى ، عن محمد جَهْضَم حديث « والآن » قد رويتَه عن علي [عن][2] ابن جَهْضَم ، قال : كلاهما عِندي ، وقد حَدَّثْتَ بهما ، قال : فأخرِجْ إلينا حديثَك عن عليِّ بنِ الحسن .

قال الحاكم : سمِعْتُ أبا عبد الله بنَ الأخْرَمْ ، يقول : هذا جَزَاءُ مَنْ لَمْ يمُتْ مع أقْرانه ، وكنتُ أرى أبا علي بَعْدُ نادماً على ما قال ذلك اليَوْم .

قال الحاكمُ : ماتَ في جُمادى الآخرة سنةَ أربعٍ وأربعين وثلاث مئة .

قلتُ : فيهامات مقرىء بغداد أبو الحسينُ أحمدُ بنُ عثمانَ بنُ بُويان[3] صاحب حَرْفِ نَافع ، ومُحَدِّثُ دمشق أبو يعقوب إسحاقُ بنُ إبراهيمَ بنِ هاشم

= أدرك الصلاة » وأخرجه مسلم من طرق عن عبيد الله بلفظ « فقد أدرك الصلاة كلها » .

(١) في الأصل : حساب ، بالرفع .

(٢) بياض في الأصل .

(٣) في « تذكرة الحفاظ » : ٣ / ٨٦٥ « ثوبان » وهو تصحيف .

الأذْرَعيُّ ، ومُسْنِد بغداد أبو عمرو عثمان بنُ أحمد الدَّقَّاقُ ابن السَّمَّاك ، وشيخُ الشَّافعية العلاَّمة ، أبو بكر محمدُ بنُ أحمدَ بنِ الحدَّاد الكِنَاني بِمِصْرَ ، وَمُسْنِد حَلَبَ محمدُ بنُ عيسى التَّميمي البَغْدَادِي العَلاَّف ، والإمام أبو زكريا يحيى بنُ محمد العنبري النَّيْسَابُوريُّ المفسِّر .

٢٦٤ - [والده] *

وكان والدُ ابنِ الأخرم، الإمامُ الفقيه أبو يوسف الشَّافعي الملقَّب بالأخْرم[1] ذا حِشْمَةٍ ومالٍ .

تفقَّه بِمِصْرَ وسَمِعَ في رِحْلاتِهِ من قُتَيْبَة ، وهشام بنِ عَمَّار ، وسويد بنِ سعيد ، وكتب عنه مُسْلم .

وَحَدَّثَ عنه : ابنُهُ ، وابنُ الشَّرقي ، ويحيى العَنْبَرِي ، وجماعة .

توفِّي سنة سبعٍ وثمانين ومئتين .

أخبرنا أبو المعالي أحمد بنُ إسحاق الرَّجل الصَّالح ، أخبرنا محمدُ بنُ إبراهيم ، أخبرنا أبو طاهر السِّلَفي ، أخبرنا القاسمُ بنُ الفضل ، أخبرنا محمد ابن الصَّيْرفي ، أخبرنا أبو عبد الله محمدُ بنُ يعقوب سنةَ أربعين وثلاث مئة ، حدثنا محمد بن عبد الوهَّاب ، أخبرنا جعفر بن عَوْن ، قال : حدَّثنا يحيى بنُ سعيد ، عن عبدِ الرحمن بنِ القاسم ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : طَيَّبْتُ رسولَ الله ﷺ لإحْرَامه حين أحْرَمَ ، وطَيَّبْتُهُ بمنىً قَبْلَ أن يزورَ البَيْت[1] .

---

* لم نهتد إلى مصادر ترجمته .

(١) وأخرجه البخاري (١٥٣٩) و (١٧٥٤) ومسلم (١١٩١) ، والنسائي ٥ / ١٣٧ من طرق عن عبد الرحمن بن القاسم ، بهذا الإسناد ، وأخرجه النسائي / ٥ / ١٣٧ من طريق سعيد ابن عبد الرحمن المخزومي ، عن سفيان ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة ، قالت: طيبت

٢٦٥ ـ البَحْرِيُّ * *

الإمامُ الحافظ الثَّبْتُ ، محدِّثُ جُرْجَان في وَقْتِه ، أبو يعقوب إسحاقُ ابنُ إبراهيمَ بنِ محمدٍ الجُرْجَانِي ، البَحْري .

سمعَ محمدَ بنَ بَسَّام ، وأبا يحيى بن أبي مَسَرَّة المكِّيَّ ، وأبا قِلَابَة الرَّقاشي ، وهِلَال بـن العَلاء الرَّقِّيَّ ، والحارثَ بن أبي أُسامة ، وإسحاقَ بنَ إبراهيم الدَّبَري ، وبشر بنَ موسى ، وطبقَتَهم .

حَدَّث عنه : ابنُ عَدي ، وأبو بكر الإسْمَاعِيلي ، والنُّعْمان بنُ محمد الجُرْجَاني ، وحُسين بنُ جعفر ، وأبو نَصْرُ بنُ الإسماعيلي ، وآخرون .

قال الخليلي : هو حافظٌ ثِقَةٌ ، مذكورٌ ، حدثني عنه أربعة نفر من أهل جرجان[1] .

وقال الحاكم ابنُ البَيِّع : كَتَبَ إليَّ إجازةً من جُرْجَان هي عِندي .

قلتُ : تُوفِّي أبو يعقوب البَحْرِيُّ الحافظُ سنةَ سبعٍ وثلاثين وثلاث مئة .

= رسول الله صلى الله عليه وسلم لحرمه حين أحرم ، ولحله بعدما رمى جمرة العقبة قبل أن يطوف بالبيت ، وأخرجه ٦ / ٢٤٤ من طريق ابن جريج ، أخبرني عمر بن عبد الله بن عروة ، أنه سمع عروة والقاسم يخبران عن عائشة قالت : طيبت رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي بذريرة لحجة الوداع للحل والإحرام حين أحرم ، وحين رمى جمرة العقبة يوم النحر قبل أن يطوف بالبيت ، وهذا سند صحيح . قلت : وبالحل بعد رمي جمرة العقبة ، وقبل الحلق والطواف قال عطاء ومالك ، وأبو ثور ، وأبو يوسف ، وهو رواية عن الإمام أحمد صححها ابن قدامة في « المغني » ٣ / ٤٣٩ .

** تاريخ جرجان : ١٢٢ ، الأنساب ٢/٩٦ ـ ٩٧ ، تذكرة الحفاظ ٣/٨٧٨ ـ ٨٧٩ ، طبقات الحفاظ : ٣٥٨ ، شذرات الذهب ٢/٣٤٥ .

(١) « تذكرة الحفاظ » : ٣ / ٨٧٨ .

أَخْبرنا أبو علي بنُ الخَلَّال ، أخبرنا جعفرُ بنُ علي ، أخبرنا أبو طاهر السِّلَفي ، أخبرنا إسماعيل بنُ ماك ، أخبرنا أبو يَعْلى الخَلِيليُّ ، حدثنا محمدُ بنُ الحسنِ بنِ المغيرة ، والحسين بنُ جعفر ، قالا : حدثنا إسحاقُ بنُ إبراهيم الحافظ ، حدَّثنا هِلال بنُ العلاء ، حدثنا محمدُ بنُ عبد الأعلى الصَّنْعَانيُّ ، حدثنا المغيرةُ بنُ سُليمان ، عن عُبيدِ الله بنِ عمر ، عن هِشام ، عن أَبيه ، عن عائشةَ ، قالت : كانتْ قُرَيش ومَنْ يُقَابِلُهم ، يقولون : نحن قُطَّان البيت لا نفيض إلَّا مِنْ مِنًى ، فأنزل الله تعالى :﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ[1]﴾ غريب[2] .

٢٦٦ ـ قاسمُ بنُ أَصْبَغَ *

ابنِ محمدِ بنِ يوسف بنِ نَاصحٍ ـ وقيل : واضحٍ بَدَل ناصح ، فُيحرَّرُ

---

(١) البقرة : ١٩٩ .

(٢) لكن أخرجه البخاري برقم (١٦٦٥) في الحج ، و (٤٥٢٠) في التفسير ، ومسلم (١٢١٩) ، والترمذي (٨٨٤) وابن ماجه (٣١٨) والطبري (٣٨٣١) وأبو داود (١٩١٠) والنسائي ٥/٢٥٥ والبيهقي ٥/١١٣ من طرق عن هشام بن عروة بهذا الإسناد ، بلفظ : كانت قريش ومن كان على دينها ، وهم الحمس ، يقفون بالمزدلفة ، يقولون : نحن قطين الله ، وكان من سواهم يقفون بعرفة ، فأنزل الله تعالى : (ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس) ، لفظ الترمذي ، وأورده السيوطي في الدرالمنثور ١/٢٢٦ ، وزاد نسبته لابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي نعيم في الدلائل ، وقال الترمذي : ومعنى هذا الحديث : أن أهل مكة كانوا لا يخرجون من الحرم ، وعرفة خارجٌ من الحرم ، وأهل مكةن كانوا يقفون بالمزدلفة ، ويقولون : نحن قطين الله ، يعني : سكان الله ، ومن سوى أهل مكة كانوا يقفون بعرفات ، فأنزل الله تعالى : « ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس) والحمس : هم أهل الحرم .

* تاريخ علماء الأندلس : ١ / ٣٦٤ ـ ٣٦٧ ، جذوة المقتبس : ٣١١ ـ ٣١٢ ، بغية الملتمس : ٤٤٧ ـ ٤٤٨ ، معجم الأدباء : ١٦ / ٢٣٦ ـ ٢٣٧ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٥٣ ـ ٨٥٥ ، العبر : ٢ / ٢٥٤ ـ ٢٥٥ ، مرآة الجنان : ٢ / ٣٣٣ ، الديباج المذهب : ٢٢٢ ، لسان الميزان : ٤ / ٤٥٨ ، طبقات الحفاظ : ٣٥٢ ، بغية الوعاة : ٣٧٥ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٥٧ .

هذا[1] ـ الإمامُ الحافظُ العَلاَّمةُ محدِّثُ الأندَلُسِ أبو محمد القُرْطُبيُّ ، مولى بني أُميةَ .

سَمِعَ بقيَّ بن مَخْلَد ، ومحمدَ بنَ وضَّاح ، وأَصبغ بنَ خليلٍ ، ومحمدَ ابنَ عبدِ السَّلام الخُشَني . وطائفةً بالأَنْدلس، ومحمدَ بنَ إسماعيل الصَّائغ، وطبقَته بمكَّةَ ، ومحمدَ بنَ الجَهْم السَّمَّريَّ ، وأبا محمدٍ بنَ قُتَيْبَة ، وجعفرَ بنَ محمدِ بنِ شَاكرٍ ، وأبا بكر بنَ أبي الدُّنيا ، والحارثَ بنَ أبي أُسامة ، ومحمدَ ابنَ إسماعيل التِّرْمِذِي، وإسماعيلَ القاضي ، ـ وأكثرَ عنه جدّاً ـ وأبا بكر بنَ أبي خَيْثَمة ـ وحمل عنه تاريخَه ـ وإبراهيمَ بنَ عبدِ اللهِ القَصَّار صاحبَ وكيع بالكُوفةِ وخَلْقاً سواهم . وفاتَه السَّماع من أبي داود ، فصنَّف سُنَناً على وَضْعِ سُننه ، وصحيحُ مُسْلم فاتَه أيضاً فخرَّج صحيحاً على هَيْئَتِهِ ، وألَّف كتاب « برِّ الوَالدينِ » وكتابُ « مُسنَدِ مالكٍ » و كتابَ « المُنْتَقَى في الآثارِ » وكتاب « الأنسابِ » بديع الحُسن ، وغير ذَلك .

حدَّث عنه : حفيدُه قاسم بنُ محمدٍ ، وعبدُ الله بن محمد البَاجي ، وعبدُ الله بنُ نَصْر ، وعبدُ الوارث بنُ سفيان ، والقاضي محمدُ بنُ أحمد بنُ مُفرج ، وأبو عثمان سعيدُ بنُ نَصْر ، وأحمدُ بنُ القاسم التَّاهَرْتي ، والقاسمُ ابنُ محمد بن عَسلُون ، وأبو عُمر أحمدُ بنُ الجَسور ، وخَلْق كثير .

وانتهى إليه عُلُوُّ الإسناد بالأندلس مع الحِفْظ والإتْقَان ، وبَرَاعةِ العَرَبيةِ ، والتقدُّم في الفتوى والحُرْمة التَّامَّة ، والجَلالةِ .

أثنى عليه غيرُ واحد . وتواليفُ ابنِ حزم ، وابنِ عبدِ البَرِّ ، وأبي الوليدِ البَاجي طافحةٌ برواياتِ قاسمِ بنِ أَصْبَغ .

---

(١) أجمعت مصادر ترجمته ما عدا « تذكرة الحفاظ » على « ناصح » .

مات بقُرْطُبةَ في جُمَادى الأُولى سنةَ أربعين وثلاث مئة ، وكان من أَبناء التِّسْعين .

٢٦٧ ـ البَغْدَادِيُّ *

الشَّيْخُ المحدِّثُ الثِّقَة ، أبو الحسن عليُّ بنُ أحمدَ بنِ إسحاقَ بنِ إبراهيمَ ، البَغْدَادِيُّ .

ارتحل ، وسمعَ من : عبدِ الله بنِ محمد بن أبي مَرْيم ، ويوسفَ بنِ يزيدَ القَراطيسي ، ومحمدِ بنِ عمرو بن خَالد ، وأبي حارثة أحمدَ بنِ إبراهيم الغَسَّاني ، ومِقْدَام بن داود الرَّعَيْني ، وعِدَّة .

روى عنه : القاضي عليُّ بنُ محمدِ بنِ إسحاق الحَلَبي ، وأبو عبد الله ابن مَنْدَة ، ومنيرُ بنُ أحمد ، وأبو محمد بن النَّحَّاس ، وأحمدُ بنُ محمد بنِ عبد الوَهَّاب الدِّمْيَاطي ، وأبوه ، وآخرون .

أخبرنا الثِّقَةُ محمدُ بنُ الحُسين ، أخبرنا محمدُ بنُ عماد ، أخبرنا ابنُ رفاعة ، أخبرنا الخِلَعي ، أخبرنا منيرُ بنُ أحمد الشَّاهد سنةَ اثنتي عشرة وأربع مئة ، حدثنا عليُّ بنُ أحمد سنة تسع وثلاثين وثلاث مئة ، حدثنا مِقْدَام بنُ داود بنِ عيسى بنِ تَليد سنةَ ستٍ وسبعين ومئتين ، حدثنا أَسَدُ بنُ موسى ، حدثنا شُعْبَة ، عن أبي جَمْرة ، سمعتُ زَهْدَم بنُ مُضَرِّب[1] ، سمِعْتُ عمران ابنَ حُصَين ، يقول : قال رسولُ الله ﷺ : « خيرُكم قَرْني ، ثُمَّ الذين

---

* لم تقع لنا ترجمته في المصادر التي بين أيدينا .

(١) في « تقريب التهذيب » : ١ / ٢٦٣ « مضرس » وهو تصحيف .

يلونهم ، ثُمَّ الذين يَلونَهم ، ثُمَّ الذين يَلونَهُمْ » . فقال عمران : لا أدري ، أذكر بَعْدَ قرنه قَرْنَين أو ثلاثة ؟ ، ثم قَال : « إن بَعْدَكم قوماً[1] يخونُون ولا يُؤتمنون ، ولا يَشهدون ولا يُسْتشهدون ، وينذُرون ولا يَفُون ، ويظهَرُ فيهم السِّمَن »[2] . مُتَّفق عليه .

حدَّث البَغْدَادِيُّ في صفر سنةَ أربعين وثلاث مئة ، وتوفِّي بعد ذلك بمِصْر .

٢٦٨ ـ الزَّجَّاجِيُّ *

شيخُ العَربية أبو القاسم عبدُ الرحمن بنُ إسحاق ، البَغْدَادِيُّ النَّحوْيُّ .

صاحب « الجُمَل »[3]، والتَّصانيف وتِلميذ العَلاَّمةِ أبي إسحاق إبراهيمَ ابنِ السَّرِي الزَّجَّاج[4]، وهو منسوب إليه . له « أمالي »[5] أدبية .

---

(١) في الأصل : قوم ، بالرفع .

(٢) أخرجه البخاري برقم (٢٦٥١) في الشهادات : باب لا يشهد على شهادة جَور إذا أشهد و(٣٦٥٠) في فضائل أصحاب النبي ، و(٦٨٢٤) ، في الرقاق ، و(٦٦٩٥) ، في الأيمان والنذور ، ومسلم (٢٥٣٥) ، في فضائل الصحابة ، من طرق عن شعبة بهذا الإسناد ، وفي الباب عن عبد الله عند البخاري (٢٦٥٢) و (٣٦٥١) و (٦٤٢٩) و (٦٦٥٨) ، ومسلم (٢٥٣٣) .

* طبقات النحويين واللغويين : ١٢٩ ، نزهة الألباء : ٢١١ ، الأنساب : ٦ / ٢٥٦ ، تاريخ ابن عساكر : ٩ / ٤٣٢ آ ـ ٤٣٢ ب ، إنباه الرواة : ٢ / ١٦٠ ـ ١٦١ ، وفيات الأعيان : ٣ / ١٣٦ ، العبر : ٢ / ٢٥٤ ، مرآة الجنان : ٢ / ٣٣٢ ـ ٣٣٣ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٣٠٢ ـ ٣٠٣ ، بغية الوعاة : ٢٩٧ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٥٧ .

(٣) هو كتاب في النحو مشهور متداول ، وتتولى مؤسسة نشره نشرة محققة ، وسيصدر قريباً بعون الله .

(٤) ترجمته في الفهرست : ٩٠ ـ ٩١ ، وطبقات النحويين واللغويين : ١٢١ ـ ١٢٢ ، الأنساب : ٦ / ٢٥٧ ـ ٢٥٨ ،إنباه الرواة :١ / ١٥٩ ـ ١٦٦ ،وفيات الأعيان :١ / ٤٩ ـ ٥٠ .

(٥) طبع في القاهرة بتحقيق عبد السلام هارون سنة/١٣٨٢/هـ .

وقرأ أيضاً على أبي جعفر بنِ رستم الطَّبَري غلامِ المَازني .

وروى عن ابنِ دُريد ، ونِفْطَوَيه ، وأبي بكرٍ محمدِ بنِ السَّري السرَّاج ، وأبي الحسن الأَخْفش ، وعِدَّة ، وتصدَّر بدمشق .

روى عنه : أحمدُ بنُ علي الحبَّال ، وعبد الرحمن بنُ عمر بنِ نَصْر ، والعفيفُ بـن أبي نَصْر ، وأحمدُ بنُ محمد بـن شَرَّام[1] النَّحْويُّ ، والحسنُ ابنُ علي السَّقِلِّيُّ .

ويقال : أخرج من دمشق لتَشَيُّعه ، وكان حسن السَّمْت ، مليح الشَّارة ، وكان في الدَّمَاشِقَة بقايا نَصْب[2] . وله « كتاب الإيضاح »[3] و « شرح خطبة أدبِ الكاتب » ، وكتاب « اللاَّمات»[4] كبير و« المخترع في القوافي » وأشياء .

وقيل : إنه ما بَيَّض مسألةً في « الجُمَل » إلاَّ وهو على وضوء ، فلذلك بُورك فيه .

قال الكَتَّاني : ماتَ الزَّجَّاجي بَطَبريَّة في رمضان سنةَ أربعين وثلاث مئة[5] .

---

(١) في « إنباه الرواة » ، ١ / ١٠٤ ابن سرام ، بالسين المهملة ، وهو تصحيف .

(٢) النواصب والناصبية ، وأهل النصب : هم المتدينون ببغض علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ لأنهم نصبوا له ، أي عادوه .

ومما يخر في القلب أنه ما زالت بعض العبارات العامية في اللهجة الدمشقية تحمل هذه البقايا . . دون إدراك لمعناها .

(٣) طبع بالقاهرة بتحقيق د مازن المبارك سنة/١٩٥٩/م .

(٤) طبع في مجمع اللغة العربية بدمشق بتحقيق د مازن المبارك سنة/١٩٦٩/م .

(٥) في « طبقات الزبيدي » : ١٢٩ وفاته سنة / ٣٣٧ / هـ ، وقال عنه ابن خلكان ٣ / ١٣٦ : وهو الصحيح .

٢٦٩ ـ الجَلَّاب *

الإمامُ المحدِّث القُدْوة ، أبو محمد ، عبد الرحمن بنُ حَمْدان بنِ المَرْزُبَان ، الهَمَذَاني الجلَّاب[1] الجزَّار ، أحد أركان السُّنَّة بِهَمَذَان .

سمع أبا حاتم الرَّازي ، وإبراهيم بنَ دَيْزِيل ، وهِلال بنَ العَلاء ، ومحمدَ بنَ غالب التَّمْتَام ، وأبا بكر بن أبي الدُّنيا ، وإبراهيم بن نَصْر ، وطبقتَهم .

وعنه : صالحُ بنُ أحمد ، وعبد الرحمن الأَنْمَاطي ، وأبو عبد الله بنُ مَنْدَة ، وأبو عبد الله الحاكم ، والقاضي عبد الجَبَّار بنُ أحمد ، وأبو الحسن ابن جَهْضَم ، وأبو الحُسين بنُ فارس ، وآخرون .

قال شيرويه الدَّيْلَمي : كان صدوقاً قُدْوة ، له أتباع .

توفِّي سنةَ اثنتين وأربعين وثلاث مئة .

قال صالحُ بنُ أحمد : سماع القُدَماء منه أصحُّ . ذهب عامَّة كتُبه في المِحْنة ، وكُفَّ بصره .

٢٧٠ ـ الأَسْوَارِيُّ * *

الشَّيْخُ الإمامُ المحدِّث الصَّادق ، أبو الحسين ، محمدُ بنُ أحمدَ بنِ

---

* الإرشاد للخليلي الورقة ١١٤ ، ١١٥ ، العبر : ٢/٢٦٠ ، شذرات الذهب : ٢/٣٥٧ .

(١) هذا الاسم لمن يجلب الرقيق والدواب من موضع إلى موضع . « الأنساب » : ٣/٣٩٩ .

** طبقات المحدثين بأصبهان الورقة ١٥٠ ، ذكر أخبار أصبهان : ٢/٢٧٩ ـ ٢٨٠ ، الأنساب : ١/٢٥٧ ، العبر : ٢/٢٦١ ، الوافي بالوفيات : ٢/٤٠ ، شذرات الذهب : ٢/٣٦٥ .

محمدِ بنِ علي بنِ سَابُور ، الأَسْوَارِيُّ الأَصْبَهَانيُّ من أهل قرية سوارى[1] من أَعمال أَصْبَهَان . ثقة رَحَّال .

سَمِعَ إبراهيمَ بنَ عبد الله القَصَّار ، وأبا يحيى بن أبي مَسَرَّة ، وأبا حاتم الرَّازي ،والفَضْلَ بن محمد الشَّعْرَاني ، وأبا إسماعيل التِّرْمِذِي ، ومحمدَ بنَ غالب التَّمْتَام ، وطبقتَهُمْ .

حدَّث عنه : أبو الشَّيخ ، وأبو إسحاق بنُ حمزة ، والحُسينُ بنُ علي بنِ أحمد ، وأبو بكر بنَ مَرْدُويه ، وابنُ المقرىء ، وعليُّ بنُ مَيْلة ، وعِدَّة .

توفِّي في شعبانَ سنةَ اثنتين وأربعين وثلاث مئة .

حديثهُ عالٍ في « الثَّقَفِيَّات »[2] .

٢٧١ ـ الأَذْرَعيُّ *

الإمامُ المحدِّث الرَّبَّاني القُدْوة ، أبو يعقوب ، إسحاقُ بنُ إبراهيمَ بنِ هاشم ، النَّهْدِيُّ الأَذْرَعيُّ[3] ، شيخُ دِمَشْق .

ارتحل ، وسمعَ بمصر من : يحيى بنِ أيوب ، ومِقْدَام بنِ داود ، وأبي يزيد القَرَاطيسي ،والنَّسَائي ، وسمع بحمص من : موسى بنِ عيسى بن المنذر ، وبدمشق من : أبي زُرْعَة النَّصْري .

---

(١) في « الأنساب » : أسواري .

(٢) انظر ص / ٢٧٢/ تعليق / ١/ من هذا الجزء .

* تاريخ ابن عساكر : ٢ / ٣٦٩ آ ـ ٣٧٠ آ ، العبر : ٢ / ٢٦٣ ، الوافي بالوفيات : ٨ / ٣٩٨ ، البداية والنهاية : ١١ / ٢٣٠ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٦٦ .

(٣) نسبة إلى أذرعات الشام . « الإكمال » : ١/١٣٧. وفي العبر : ٢/٢٦٣ :الأوزاعي ، وهو تحريف .

حَدَّث عنه : ابنُ جُميع ، وابنُ مَنْدَةَ ، وتَمَّام الرَّازي ، وأبو عبد الله بنُ أبي كامل ، وعبد الرحمن بنُ عُمر بـنِ نَصْر ، وأبو محمدٍ بنُ أبي نصر ، وخَلْقٌ سِواهم .

قال أبو الحسين الرَّازِيُّ : كان من جِلَّة أهلِ دِمشق ، وعُبَّادِها وعلمائِها .

وقال عبدُ القاهر بنُ عبد العزيز الصَّائغ : سمعت أبا يعقوب الأَذْرَعيَّ ، يقول : سألت اللهَ أن يَقْبِضَ بَصري ، فعَمِيْتُ[1] ، فتضرَّرْت في الطَّهارة ، فسألت اللهَ إعادة بَصَري ، فأعاده تفضُّلاً منه .

توفِّي أبو يعقوب يومَ النَّحْر سنَةَ أربعٍ وأربعين وثلاث مئة .

أخبرنا عُمرُ بنُ القَوَّاس ، أخبرنا عبدُ الصَّمد بنُ محمد القاضي حُضُوراً ، أخبرنا عليُّ بنُ المُسلَّم ، أخبرنا الحُسين بن طلَّاب ، حدثنا ابنُ جُمَيْع ، حدثنا إسحاقُ بنُ إبراهيم الأَذْرَعي ، حدثنا محمدُ بنُ علي ، حدثنا أحمدُ بنُ أبي الحَوَاري ، حدثنا زُهير بن عَبَّاد ، حدثنا منصورُ بنُ عَمَّار ، قال : قال سليمانُ عليه السلام : « إنَّ الغَالِبَ لهواه أشدُّ مِنَ الذي يَفْتَح المدينةَ وحدَه » .

٢٧٢ ـ العَبَّادَانِيُّ *

المحدِّثُ المعمَّر ، أبو بكر أحمدُ بنُ سُليمان بن أيوب بنِ إسحاقَ بن عَبْدة العَبَّادَانيُّ[2] .

---

(١) في هذا مخالفة لهدي رسول الله ـ ﷺ الذي كان يسأل الله العفو والعافية .

* تاريخ بغداد : ٤ / ١٧٨ ـ ١٧٩ ، الأنساب : ٨ / ٣٣٥ ، العبر : ٢ / ٢٦٦ ، ميزان الاعتدال : ١ / ١٠١ ـ ١٠٢ ، لسان الميزان : ١ / ١٨٢ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٦٩ .

(٢) نسبة إلى « عبادان » وهي بليدة بنواحي البصرة . « الأنساب » : ٨/ ٣٣٥ .

حدَّث ببغداد عن : الحسنِ بنِ محمد الزَّعْفَراني ، وعليِّ بنِ حَرْب ، ومحمدِ بن عبد الملك الدَّقِيْقيِّ ، وَعَبَّاس التُّرْقُفي ، وأحمدَ بنِ منصور الرَّمَادِي ، وطائفة .

روى عنه : ابن رِزْقويهٍ ، وأبو علي بنُ شَاذَان ، والحسينُ بنُ عمرَ بنِ برهان ، وجماعةٌ .

قال الخطيبُ : رأيتُ أصحابَنا يَغْمِزونه بلا حُجَّة ، فإنَّ أحاديثَه كلَّها مستقيمةٌ ، خَلا حديثٍ خلَّط في إسناده وسماعه من علي بن حَرْب بسَامرَّاء(١) .

ولد سنةَ ثمانٍ وأربعين ومئتين .

وقال : حملوني إلى الحسَن بنِ عَرَفة سنةَ ستٍ وخمسين فقال : حدَّثنا المُحَارِبيُّ ، ونسيتُ البَاقي(٢) .

وقال محمد بن يوسف القَطَّان : هو صَدُوق ، غير أنَّه سمع وهو صغير(٣) .

قلتُ : بقيَ إلى سنةَ أربعٍ أو سنةِ خمسٍ وأربعين وثلاث مئة .

٢٧٣ ـ عبدُ المؤمن بنُ خَلَف *

ابنِ طُفَيْل بنِ زيد بنِ طُفيل ، الإمامُ الحافظُ القُدْوَة أبو يَعْلى التَّميمي النَّسَفي .

---

(١) « تاريخ بغداد » : ٤ / ١٧٨ .

(٢) « تاريخ بغداد » : ٤ / ١٧٩ .

(٣) المصدر السابق .

* تاريخ ابن عساكر : ١٠ / ٢٧٢ ب ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٦٦ ـ ٨٦٨ ، العبر : ٢ / ٢٧٢ ، مرآة الجنان : ٢ / ٣٤٠ ، طبقات الحفاظ : ٣٥٤ ـ ٣٥٥ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٧٣ .

وُلِدَ سنةَ تسعٍ[1] وخمسين ومئتين .

وسمع من جَدِّه الطُّفَيْل بنِ زيد ، وأبي حاتم الرَّازي ، وأبي يحيى بن أبي مَسَرَّة المكِّي ، وإسحاقَ بن إبراهيم الدَّبَري ، وأبي الزَّنْبَاع رَوْح بنِ الفَرَج ، ويوسفَ بنِ يزيد القَرَاطيسي ، وعليِّ بـنِ عبد العزيز البَغَوي ، وطبقتِهم .

وكان من الفُقَهاء القائلين بالظَّاهر بفقه محمد بـنِ داود ببغداد ، وكان مُنَافراً لأهلِ القِيَاس ، تَرِيًّا مُتَّبعاً نَاسِكاً ، كثير العِلْم[2] .

حدَّث عنه : عبدُ الملك بن مروان المَيْدَانيُّ ، وأحمد بنُ عَمَّار بنِ عصمة ، ويعقوبُ بنُ إسحاق ، وأهلُ نَسَف ، وأبو علي منصور بن عبد اللّه الذُّهْلي ، وأبو نَصْر أحمدُ بنُ محمد الكَلاَبَاذِيُّ ، وعِدَّة .

وبلغَنَا أنَّ شيخَ المُعْتزلة : أبا القاسم الكَعْبي[3] ، شيخَ أهلِ الكلام ، لَمَّا قَدِمَ نَسَف ، أكرموه ، ولم يأتِ إليه أبو يَعْلى ، فقال الكَعْبِيُّ : نحن نأتي الشَّيخَ ، فلمَّا دَخَلَ لم يَقُمْ له ، ولا التَفَتَ من مِحْرابه ، فكسَّر الكَعْبِيُّ خَجَلَه ، وقال : باللّهِ عليك أيُّها الشيخ لا تَقُمْ . ودعا [له] ، وأثنى قائماً ، وانْصَرَف[4] .

قال جعفر المُسْتَغْفِريُّ : أخبرنا أبو جعفر محمد بنُ علي النَّسَفي ، قال : شهدتُ جَنَازة الشَّيخ[5] أبي يعلى بالمُصَلَّى ، فَغشِيتنا أصوات طُبُول

---

(١) في « تذكرة الحفاظ » : ٣ / ٨٦٦ سبع ، وهو تصحيف .
(٢) المصدر السابق .
(٣) تقدمت ترجمته رقم / ١٠٨ / من هذا الجزء .
(٤) « تذكرة الحفاظ » ٣ / ٨٦٧ ، وما بين حاصرتين منه .
(٥) في الأصل : أبا ، بالنصب .

مثل ما يكون من العَسَاكر ، حتى ظَنَّ جمعُنا أنَّ جَيْشاً قد قَدِمَ ، فكُنَّا نقول : ليتنا صلَّينا على الشَّيخ قَبْل أنْ يَغْشَانا هذا . فلما اجتمع النَّاسُ وقاموا للصلاة [وأنصتوا] ، هدأ الصَّوت كأنْ لم يكنْ ، ثُمَّ إني رأيت في النَّوْم كأنَّ إنساناً واقفاً على رأس درب أبي يَعْلى ، وهو يقول : أيُّها النَّاس مَنْ أرادَ منكم الطَّريق المستقيم ، فعليه بأبي يَعْلى ـ أو نحو هذا[1] .

توفِّي رحمه اللّه في جُمَادى الآخرة سنةَ ستٍ وأربعين وثلاث مئة بنَسَف ، وهي التي يقال لها : أيضاً نَخْشَب .

أخبرنا أحمدُ بنُ هِبة اللّه ، أنبأنا عبدُ الرَّحيم بنُ أبي سَعْد التَّميمي ، أخبرنا عثمانُ بنُ علي البِيكَنْدِيُّ ، أخبرنا الحسنُ بنُ عبد الملك النَّسَفي ، أخبرنا جعفرُ بنُ محمد المُسْتَغْفِريُّ ، أخبرنا الحسنُ بنُ علي بن قُدَامة ، أخبرنا عبدُ المؤمن بنُ خَلَف ، حدثنا سعيدُ بنُ المغيرة أبو عثمان ، حدثنا الفَزاري ، أخبرنا يزيدُ بن السِّمْط ، عن الحكم بن عُبيد الأيْلي ، عن القَاسم ، عن عائشة ، قالت : قال رسولُ اللّه ﷺ : « مَنْ قَرأ في ليلةٍ [تنزيل السجدة ، واقتربت وتبارك] كُنَّ له نوراً أَوْ حِرْزاً[2] من الشَّيْطان ، ورُفع في الدَّرَجَات » .

هذا حديثٌ غريب[3] .

أخبرنا أبو بكر الآنمي ، وإسحاق الأسَدي ، قالا : أخبرنا عبدُ اللّه بنُ

---

(١) « تذكرة الحفاظ » : ٣ / ٨٦٧ ، وما بين حاصرتين منه .

(٢) أي : حصناً .

(٣) بل هو باطل لا يصح ، الحكم بن عبد الله بن سعد ، قال أحمد : أحاديثه كلها موضوعة ، وقال ابن معين : ليس بثقة ، وقال السعدي وأبو حاتم ، كذاب ، وقال النسائي والدارقطني وجماعة : متروك الحديث .

رَوَاحة ، أخبرنا السِّلَفي ، أخبرنا أحمدُ بنُ الحسن الصُّوفي بمكَّة ، أخبرنا عبدُ الملك بنُ محمد الحاكم بطُوْس ، أخبرنا أبو بكر أحمدُ بنُ عبد اللّه الأخْرس ، أخبرنا أبو مسلم غالبُ بنُ علي الرَّازي ، أخبرنا محمدُ بنُ إسماعيل النَّسَفي ، أخبرنا عبدُ المؤمن بنُ خَلَف ، أخبرنا يحيى بنُ المستفاد ، أخبرنا وَهْب بنُ جعفر ، أخبرنا جُنَادة بن مروان الحِمْصيُّ ، أخبرنا الحارثُ بنُ النُّعمان ، سمِعت أنس بنَ مالك ، يقول : قال رسولُ اللّه ﷺ : « إن من عِبادي مَنْ لَوْ سَألني الجَنَّة بحذافيرها لأعطيتُه ، ولو سَألَني عِلاقَةَ سَوْط[1] لم أُعْطِه ، أريد أن أَدَّخِرَ له في الآخِرة »[2] .

هذا حديثٌ غريب منكر ، وفي إسناده مَنْ لا يُعْرف .

٢٧٤ ـ الصَّبْغي *

الإمامُ العلاَّمةُ المفتي المحدِّث ، شيخ الإسلام ، أبو بكر أحمدُ بنُ إسحاق بنِ أيوب بـنَ يزيدَ ، النَّيْسَابوري الشَّافعي المعروف بالصَّبْغي[3] .

مَوْلده في سنةِ ثمانٍ وخمسين ومئتين .

---

(١) علاقة السوط : ما في مقبضه من السير .

(٢) جنادة بن مروان اتَّهمه أبو حاتم ، وشيخه فيه ، قال أبو حاتم : ليس بقوي ، وقال البخاري : منكر الحديث .

* الأنساب : ٨ / ٣٣ ـ ٣٤ ، العبر : ٢ / ٢٥٨ ـ ٢٥٩ ، الوافي بالوفيات : ٦ / ٢٣٩ مرآة الجنان : ٢ / ٣٣٤ ، طبقات الشافعية : ٣ / ٩ ـ ١٢ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٣١٠ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٦١ .

(٣) بكسر الصاد المهملة ، وسكون الياء ، وفي آخرها الغين المعجمة نسبة إلى الصبغ كما في « الأنساب » وقد تصحف في « العبر » إلى الضبعي ، وأغرب ابن العماد في « الشذرات » فضبطه بالعبارة الضبعي بالضم والفتح ومهملة وقال : نسبة ضبيعة بن قيس ، ونسب ذلك إلى السيوطي خطأ .

رأى يحيى بنَ محمد الذُّهْلي ، وأبا حاتم الرَّازي .

وسمع الفَضْل بنَ محمد الشَّعْراني ، وإسماعيل بنَ قُتَيْبَة ، ويوسفَ بنَ يعقوب القَزْوِيني ، والحارثَ بنَ أبي أسامة ، وهشام بنَ عليٍّ السِّيْرافي ، وعليَّ بنَ عبد العزيز البَغَوي ، وإسماعيلَ القاضي ، ومحمدَ بنَ أيوب البَجَلي وطبقتَهُمْ بنيْسَابور والحجاز والبَصْرَة وبغداد والرَّي .

وجمع وصنَّف ، وبرَعَ في الفِقْه ، وتميَّز في عِلْم الحديث .

حَجَّ في سنةِ ٢٨٣ ، فقرأ له أبو القَاسم البَغَوي على عمِّه « منتقى المُسْنَد » .

حدَّث عنه : حمزة بن محمد الزَّيْدِيُّ ، وأبو علي الحافظ ، وأبو أحمد الحاكم ، وأبو بكر الإسماعيليُّ ، ومحمد بن إبراهيم الجُرجاني ، وأبو عبد الله الحاكم ، وخَلْقٌ كثير .

قال الحاكم : سَمِعْتُه ، يقول : لمَّا تَرَعْرَعْتُ اشتغَلْتُ بتعلُّم الفُروسية ، ولم أسمع حَرْفاً ، وحُملت إلى الرَّي ، وأبو حاتم حيّ ، وسألتُه عن مسألةٍ في ميراث أبي ، ثم رجَعْنا إلى نَيْسَابور في سنةِ ثمانين ومئتين فبينا أنا على باب دارِنا ، وأبو حامد ابنُ الشَّرْقي ، وأبو حامد بن حَسْنُويه جالسَيْن ، فقالا لي : اشتغلْ بسماع الحديث ، قلتُ : ممن ؟ قالا : من إسماعيل بنِ قُتَيبة . فذهبتُ إليه ، وسمِعْتُ ، فرغِبْتُ في الحديث ، ثم خَرَجْتُ إلى العِراق بعدُ بسنةٍ .

قال الحاكمُ : بقي الإمام أبو بكر يفتي بنَيْسَابور نيِّفاً وخمسين سنة ولم يُؤْخذ عليه في فَتَاويه مسألة وهم فيها[1] . وله الكُتُب المبسوطة مثل الطَّهارة

---

(١) « طبقات الشافعية » : ٣ / ١٠ .

والصَّلاة والزَّكاة . ثُمَّ إلى آخر كتاب « المبسوط » .

سمعتُ أبا الفضل بنَ إبراهيم ، يقول : كان أبو بكر بنُ إسحاق يخلُفُ إمامَ الائمة ابنَ خُزَيمة في الفَتْوى بضع عشرة سنة في الجامع وغيرِه .

ثُمَّ قال الحاكم : سَمِعْتُ الشَّيْخَ أبا بكر ، يقول : رأيت في منامي كأني في دارٍ فيها عمر ، وقد اجتمع النَّاسُ عليه يسألونه المسائل ، فأشار إليَّ: أن أجِيبَهُم ، فمازلت أُسأل وأُجيب وهو يقول لي : أصَبْتَ ، إمضِ ، أصبتَ إمضِ ، فقلتُ : يا أميرَ المؤمنين ، ما النَّجاةَ مِنَ الدُّنيا أو المخرج منها ؟ فقال لي بإصْبَعه : الدُّعاء ، فأعدت عليه السؤال فجمَعَ نَفْسَه كأنَّه ساجِدٌ لخضوعه . ثم قال : الدُّعاء .

قال الحاكمُ : ومِنْ تَصَانِيفه كتابُ « الأسماءِ والصِّفات » وكتابُ «الإيمان» وكتاب « القَدر » وكتاب « الخُلَفاء الأربعة » وكتاب « الرؤية » وكتاب « الأحْكام » ـ وحُمِلَ الى بغداد ، فكَثُرَ الثَّناء عليه ـ يعني : هذا التأليف ـ وكتاب « الإمامة » .

وقد سمِعْتُه يخاطب كهلاً من أهل[1] ، فقال : حدثونا عن سليمان بن حَرْب فقال له : دَعْنَا من حدِّثنا ، إلى متى حدثنا وأخبرنا ؟ فقال : يا هذا ، لست أشمُّ من كلامك رائحةَ الإيمان ، ولا يَحِلُّ لك أن تدخُل هذه الدَّار ، ثم هَجَره حَتَّى مات .

قال الحاكم : سمِعْتُ محمدَ بنَ حَمْدون ، يقول : صَحِبْتُ أبا بكر بن إسحاق سنين ، فما رأيته قطُّ تَرَكَ قِيام اللَّيل لا في سَفَر ولا حَضَر[2] .

---

(١) ثمة سقط في الأصل . وفي « طبقات الشافعية » : ٣ / ١٠ « يخاطب فقيهاً » .
(٢) « طبقات الشافعية » : ٣ / ١٠ .

رأيتُ أبا بكر غير مَرَّة عقِيب الأذَان يدعو ويبكي ، وربَّما كان يَضْرِب برأسه الحائط ، حتى خشِيْتُ يوماً أن يَدْمى رأسه ، وما رأيتُ في جماعة مشايخنا أحسن صلاةً منه ، وكان لا يَدَع أحداً يغتاب في مَجْلِسه[1] .

وسمعته غيرَ مَرَّة إذا أنشد بيتاً ، يفسده ويغيِّره حتى يُذْهِبَ الوَزْن ، وكان يُضْرَب المثل بعَقْله[2] ورأيه .

وسُئِلَ عمن يُدرك الركوع ولم يقرأ الفاتحة ، فقال : يُعيد الرَّكْعة[3] .

ثم قال الحاكم : حدثنا أبو بكر بنُ إسحاق ، حدثنا يوسفُ بنُ يعقوب القَزْويني ، حدثنا سعيدُ بنُ يحيى الأصْبَهاني ، حدثنا سُعَيْر بنُ الخِمْس ، عن أبي إسحاق ، عن أبي الأحوص ، عن عبدِ اللّه ، قال : « مَنْ أحبَّ أنْ يلقى اللّه غَداً مُسْلِماً ، فليحافظ على هؤلاء الصَّلَوات الخَمْس حيث يُنَادى بهن » .

قال الحاكم : كتب عني الدَّارَقُطْني هذا ، وقال : ما كتبتُه عن أحدٍ قَطُّ . ورواه الخَلِيليُّ عن الحاكم وقال الخليليُّ : ورواه ابن مَنْدَة عن الصَّبْغي ، وقال ابنُ مَنْدَة : كتبه عني أبو الشَّيخ الحافظ . رواه جماعةٌ عن الهَجَرِيِّ . وما جاء عن سُعَير إلَّا من هذا الوَجْه ، عن أبي إسحاق ، وهو إبراهيم الهَجَرِيُّ[4] لا السَّبِيْعيّ ، ثم بالغ الخليليُّ في تعظيمه .

---

(١) المصدر السابق .

(٢) المصدر السابق .

(٣) انظر « طبقات الشافعية » : ٣ / ١١ .

(٤) وهو ليِّن الحديث ، كما قال الحافظ في « التقريب » ، وقال ابن عدي : أنكروا عليه كثرة روايته عن أبي الأحوص ، عن عبد الله وعامتُها مستقيمة ، وقال البزار : رفع أحاديث وقفها غيره . وهو في سنن ابن ماجة (٧٧٧) من طريق محمد بن بشار ، عن محمد بن جعفر ، عن شعبة ، عن أبي إسحاق إبراهيم الهجري بهذا الإسناد، قلت : ولم ينفرد به إبراهيم الهجري عن=

قال الحاكم : وسمِعْتُ أبا بكر بنَ إسحاق : يقول : خَرَجْنَا من مجلسِ إبراهيم الحَرْبي ، ومَعَنَا رجل كثيرُ المُجون ، فرأى أمرَد ، فتقدَّم ، فقال : السَّلام عليك ، وصافحه ، وقبَّل عينيه وخدَّه ، ثم قال : حدثنا الدَّبَري بصَنْعاء بإسناده ، قال : قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسَلَّم : « إذا أحبَّ أحدُكم أخاه فليُعْلِمه »[1] ، فقلت له : ألا تستحي تلوطُ وتكذِب في الحديث ؟ ـ يعني : أنَّه رَكَّب إسْنَاداً للمَتْن .

توفِّي الصِّبْغي في شعبان سنةَ اثنتين وأربعين وثلاث مئة .

وفيها مات مُسنِد هَمَذان أبو جعفر أحمدُ بنُ عبيد الأَسَدي ، وشيخ الصُّوفية إبراهيمُ بنُ المولد ، والمُسنِدُ أبو الفضل الحسنُ بنُ يعقوب البُخَاري ، والمسند عبد الرحمن بنُ حَمْدان الجَلَّاب بهمذَان ، والقاضي العلَّامة أبو القاسم عليُّ بنُ محمدِ بنِ أبي الفَهْم التَّنوخي ، وشيخُ مـرو الإمام أبو العَبَّاس القاسمُ بنُ القاسمِ بنِ مهدي السَّيَّاري سِبْط أحمدَ بنِ سَيَّار

= الأحوص ، فقد تابعه علي بن الأقمر عند مسلم (٦٥٤) (٢٥٧) ، والنسائي ٢ / ١٠٨ ، ١٠٩ ، فالأثر صحيح ونَصُّه بتمامه عند مسلم : « فإن الله شرع لنبيِّكم ﷺ سُنَن الهُدى ، وإنهنَّ من سنن الهدى ، ولو أنكم صلَّيتم في بيوتكم كما يصلي هذا المتخلِّف في بيته لَتركتُم سنة نبيكم ، ولو تركتم سنَّةَ نبيكم لضَلَلْتم ، وما من رجل يتطهَّر فيُحسن الطهور ، ثم يعمد إلى مسجدٍ من هذه المساجد إلا كتب الله له بكلِّ خطوةٍ يخطوها حسنةً ، ويرفعه بها درجةً ويحطُّ عنه بها سَيِّئة ، ولقد رأيتنا وما يتخلَّف عنها إلا منافق معلوم النِّفاق ، ولقد كان الرجل يُؤتى به يهادى بين الرجلين ، حتى يقام في الصفِّ » .

(١) قلت لكنَّ متن الحديث صحيح ، فقد أخرجه من حديث المقدام بن معدي كرب أحمد ٤ / ١٣٠ ، والبخاري في الأدب المفرد » (٥٤٢) وأبو داود (٥١٢٤) ، والترمذي (٢٣٩٣) ، والحاكم ٤ / ١٧١ ، بلفظ : « إذا أحب الرجل أخاه فليخبره أنه يحبه ، وإسناده صحيح ، وصححه ابن حبان (٢٥١٤) ، وقال الترمذي : حسن صحيح ، وله شاهد بسندٍ صحيح من حديث أبي ذر عند أحمد ٥ / ١٤٥ و ١٤٧ ، وابن المبارك في « الزهد » (٧١٢) ، وابن وهب في « الجامع » ص ٣٦ .

الحافظ ، والمسنِد أبو الحسين محمدُ بنُ أحمدَ بنِ محمدِ بنِ علي الأَسْوَارِيُّ الأَصْبَهانيُّ ، وشيخُ المحدِّثين والزُّهَّاد بنيسابور أبو بكر محمدُ بنُ داودَ بنِ سليمانَ النَّيْسَابوري .

قرأت على أبي المعالي أحمد بنِ المؤيَّد ، أخبرنا محمدُ بنُ محمد المأموني ، أخبرنا أحمدُ بنُ محمد الحافظ ، أخبرنا القاسمُ بنُ الفَضْل ، حدثنا محمدُ بنُ إبراهيمَ بنِ جعفر اليَزْدِيُّ إملاء ، أخبرنا أبو بكر أحمدُ بنُ إسحاقَ بنِ أيوب الصِّبْغي ، حدثنا محمدُ بنُ غالب بن حَرْب ، حدثنا داود بنُ عبد اللّه الجَعْفَرِيُّ ، حدثنا مالك ، عن نافع ، عن ابن عمر ، أنَّ رسول اللّه ﷺ ، كان يَرْفَع يديه إذا كبَّر ، وإذا رَفَعَ[1] .

وبه أخبرنا الصِّبْغي ، حدثنا أحمد بن القاسم بن أبي مساور ، حدثنا أبو مَعْمر إسماعيل بنُ إبراهيم قال : أملى عليَّ ابنُ وَهْب من حِفْظه ، عن يونس ، عن الزُّهْري ، عن أنس ، أنَّ النبيَّ ﷺ ، قال : «ليس على مُنتَهِب ولا مُختلس ولا خائن قَطْعٌ»[2] .

---

(١) إسناده صحيح ، وهو في « الموطّأ » ١ / ٧٧ ، ومن طريق مالك أخرجه أبو داود (٧٤٢) ، وأخرجه من طريق ابن شهاب عن سالم ، عن عبد الله بن عمر ، مالك ١ / ٧٥ ، والبخاري ٢ / ١٨١ ، في صفة الصلاة ، ومسلم (٣٩٠) .

(٢) وأخرجه أحمد٣/ ٣٨٠ ، والدارمي ٢ / ١٧٥ ، وأبو داود (٤٣٩٣) ، والنسائي ٨ / ٨٩، والترمذي (١٤٤٨)، وابن ماجة (٢٥٩١)، والطحاوي ٢/٩٨،والدارقطني ٣/١٨٧، والبيهقي ٨/٢٧٩ كلهم من طريق ابن جُريج ، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله . . . وإسناده صحيح ، وقد صرّح ابن جريج بسماعه من أبي الزبير في رواية الدارمي وغيره ، وتابعه عليه سفيان الثوري ، والمغيرة بن مسلم ، ولم ينفرد أبو الزبير بروايته ، فقد تابعه عليه عمرو بن دينار عند ابن حبان ، على أنه صرّح بسماعه من جابر عند عبد الرزاق فانتفت شبهة تدليسه، وقال الترمذي : حسنٌ صحيح ، وصححه ابن حبان (١٥٠٢) و (١٥٠٣) وقال الزّيلعي في « نصب الراية » ٣ / ٣٦٤ : وسكت عنه عبد الحق في أحكامه ، وابن القطان بعد ، فهو صحيح عندهما ، وانظر « شرح السنة » ١٠ / ٣٢١ ، ٣٢٢ .

غريبٌ جِدًّاً . مع عدالة رُواته ، فلا تَنْبَغي الرواية إلَّا مِنْ كتاب ، فإني أرى ابنَ وَهْب مع حِفْظه وهم فيه ، وللمَتْن إسنادٌ غيرُ هذا .

٢٧٥ ـ أخوه المعمَّر *

أبو العَبَّاس محمدُ بنُ إسحاق الصِّبْغي .

سمع يحيى بنَ الذُّهْلي ، وسهلَ بنَ عمَّار ، وإبراهيمَ بنَ عبد اللَّه السَّعْدِيَّ .

قال[1] : لَزِمَ الفُتوَّة إلى آخر عُمرُه ، وكان أخوه ينهاه، عن السَّماع لما كان يتعَاطاه[2] .

عاش مئة سنة وأربع سنين ، وأملى مجالس .

مات سنةَ أربعٍ وخمسين [وثلاث مئة]

---

* الأنساب : ٨ / ٣٤ .

(١) أي الحاكم .

(٢) النص بتمامه في « الأنساب » : « وكان الشيخ ينهانا عن القراءة عليه لما كان يتعاطاه ظاهراً ، لا لحرجٍ في سماعة . . . » .

أي أن سماعه صحيح . وتعاطيه أمور الفتوة هو سبب النهي . وقد جانب الصواب محقق الجزء الثامن من « الأنساب » حين حذف لفظة « لا لحرج » ووضع مكانها كلمة من عنده قلبت المعنى المراد « لا يتحرج في سماعه» فجعل عدم تحرُّجه في السماع هو سبب النهي ، لا تعاطيه الفتوة . . فتأمل !! . .